



**T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI**

**HÜSAMUDDİN BİTLİSİ’NİN CAMİU’T-TENZİL
VE’T-TE’VİL ADLI TEFSİRİNİN BAKARA SURESİ
200. AYETİNDEN SURE SONUNA KADAR TAHKİKİ**

**Hazırlayan
GHAFUR MUSTAFA AHMED**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

**Danışman
YRD. DOÇ. DR. EMANULLAH POLAT**

BİNGÖL-2017



T.C
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI

HÜSAMUDDİN BİTLİSİ’NİN CAMİU’T-TENZİL
VE’T-TE’VİL ADLI TEFSİRİNİN BAKARA SURESİ
200. AYETİNDEN SURE SONUNA KADAR TAHKİKİ

Hazırlayan
GHAFOUR MUSTAFA AHMED

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
YRD. DOÇ. DR. EMANULLAH POLAT

BİNGÖL-2017



الجمهورية التركية
جامعة بنغول
معهد الدراسات الاسلامية
قسم التفسير

تحقيق من آية (200) الى آخر سورة البقرة من تفسير (جامع
التنزيل والتأويل)
للشيخ ، حسام الدين البديسي

رسالة ماجستير

اعداد: غفور مصطفى

المشرف
الأستاذ المساعد: أمان الله بولات

بنغول -2017

الجمهورية التركية
جامعة بنغول
معهد الدراسات الاسلامية
قسم التفسير

تحقيق من آية (200) الى آخر سورة البقرة من تفسير ((جامع
التنزيل والتأويل))
للشيخ ، حسام الدين البدليسي

رسالة ماجستير

اعداد : غفور مصطفى

المشرف: د- أمان الله بولات
هذه الرسالة نالت درجة ماجستير من قبل جامعة بنغول معه

د العلوم الاجماعية قسم التفسير برقم.....

2017

المحتويات

الصفحة	الموضوع
I	المحتويات
I	التّعهّد
I	المقدمة
IX	أهمية الموضوع
X	أسباب اختيار الموضوع
XI	الملخص
II	الملخص باللغة التركية
1	الأختصارات
1	التمهيد
2	تعريف التفسير لغة واصطلاحا
4	تعريف التأويل لغة واصطلاحا
5	الفصل الأول
6	التعريف بالمؤلف
6	مولده، ونشأته، وطلبه للعلم
9	نشأته وحياته العلمية
10	شيوخه وتلاميذه
11	دراسة عصره
12	حالة السياسية
12	حالة الاجتماعية
13	الحالة ثقافية
14	التعريف بالمخطوطة
16	بيانات المخطوطة
16	نسخة الثانوية

17	المصادر التي استخدمها المؤلف
18	الفصل الثاني
19	المبحث الأول
20	تفسير القرآن بالقرآن
21	تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين
22	المبحث الثاني
23	علوم القرآن في تفسيره
24	المبحث الثالث
26	الأسرائيليات في تفسيره
27	الفصل الثالث
28	تفسيره في الميزان
30	وصف نسخة المطوطة
30	منهج المحقق
34	صور مستنسخة من المخطوطة
35	قسم التحقيق
36	البقرة آية (200)
37	197/2 ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِمْ مِثْقَالَ حَبِّ خَلْجٍ ﴾
41	202/2 ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
50	210/2 ﴿ وَالْمَلَكُوتِ ﴾
58	204/2 ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ ﴾
63	210/2 ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾
69	213/2 ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
76	217/2 ﴿ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

83	219/2 ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾
89	216/2 ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
95	222/2 ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْتَ﴾
101	226/2 ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾
107	229/2 ﴿بِمَاءٍ أَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾
112	222/2 ﴿وَتُحِبُّ الْمُنْتَظِرِينَ﴾
116	228/2 ﴿وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾
120	232/2 ﴿إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْعُرُوفِ﴾
126	234/2 ﴿فِيمَا قَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾
130	233/2 ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ﴾
136	237/2 ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
141	241/2 ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾
146	246/2 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْآمِلِينَ﴾
151	247/2 ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَن يَشَاءُ﴾
156	248/2 ﴿وَبَقِيَّةٍ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَعَالُ هَارُونَ﴾
160	قال رسول الله ﷺ «ولولا عباد الله ركع
166	فقال النبي: «أيسرك ان تأخذ
171	256/2 ﴿قَدْ كَبَّيْنَا الرُّشْدَ﴾
175	255/2 ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
179	255/2 ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾
184	258/2 ﴿فَأْتِ بِهَا مِنْ لَمْعَرَبٍ﴾

189	﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ 260/2
194	﴿ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ ﴾ 264/2
199	﴿ أَوْلَمْ تُؤْمِن قَالِ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ 260/2
203	﴿ تَلَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ 266/2
207	﴿ 268/2 ﴾ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا ﴾
212	﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ ﴾ 272/2
219	﴿ وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ 276/2
226	﴿ وَلَيَمْلَأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ 282/2
230	﴿ 282/2 ﴾ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
237	﴿ 286/2 ﴾ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾
242	﴿ 282/2 ﴾ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾
246	﴿ 286/2 ﴾ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾
248	الخاتمة
266	المصادر والمراجع
267	السيرة الذاتية

التّعهد

أتعهد بأنّ هذه الرسالة كتبت بجهدى ، بعد عون الله تعالى وقوته، ثمّ بمساعدة السيد المشرف، الدكتور (أمان الله)، في جامعة بنكول، بتركيا، ولم أسرق من أية رسالة أخرى، وما أخذت من المصادر والمراجع أشرت إليها، ولم أتقدّم بهذه الرسالة الى أية جهة رسمية معترف بها لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اقليم كوردستان، ولم أحصل بها على أية شهادة معترف بها في إقليم كوردستان.

الباحث

غفور مصطفى أحمد

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım [*Hüsamuddin Bitlisi'nin ' Camiu't-tenzil ve't-te'vil' adlı tefsirinin Bakara suresi 200. ayetinden sure sonuna kadar tahkiki]* adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

2017/4/ 28 /

Ghafour Mustafa Ahmed

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فان القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أنزله على نبينا محمد (ﷺ): ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، ومن المعلوم أنه هدى ونور وشفاء لما فى الصدور، كما أنه المصدر الاول من مصادر التشريع الاسلامي، وقد أهتم المسلمون به منذ زمن نزوله، بتلاوته، وحفظه، وكتابته، وبيان معانيه، وترجمة تفسيره الى لغات عديدة حسب الشعوب الذين اعتنقوا الدين الاسلامي، وان علم تفسير القرآن من أشرف العلوم الاسلامية جميعا، وذلك لشرف موضوعه لتعلقه بفهم كتاب الله بتحقيق معانيه، لكونه تنزيلا من حكيم حميد، أنزله هدى ورحمة للعباد، تبيانا لكل شئ، وتفصيلا لكل ما يحتاجونه في دينهم ودنياهم .

وقد اهتم به المسلمون قديما وحديثا، وأن النبي (ﷺ) فسر القرآن بأقواله وأفعاله وتقريراته ،ثم تصدى له من بعده صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ،ثم استمر الاهتمام بالتفسير من بعدهم جيلا بعد جيل والى يومنا هذا .

وقام (ا لشيخ علي بن عبدالله البديسي) بخدمة الاسلام وذلك من خلال تفسيره للقرآن الكريم، وقد سلك طريق العلماء الذين سبقوه من خلال استعانته بتفاسيرهم .
الصعوبات: لقد واجهتني في أثناء كتابة هذه الرسالة بعض الصعوبات، يدرك ذلك من يعرف طبيعة التحقيق اذ ان (جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن) للشيخ علي بن عبدالله البديسي، معروف بحسام الدين الحنفي.

اذ ليس عندنا المصادر الكافية عن تأريخ حياة الشيخ وما هو موجود فقليل جدا، كما أن خط المخطوطة صعب جدا، وكل ذلك جهد متواضع ازاء ما علينا من واجب في خدمة القرآن الكريم وهذا التفسير القيم في عصره .

أقول انني بذلت ما بوسعي، ولأدعي خلو عملي من نقص وقصور، فالكمال لله الواحد الاحد، فإن أصبت فهذا من فضل الله واحسانه، وان أخطأت فمني وأسأل الله تعالى العفو والغفران، والله يرزقنا الاخلاص في الدنيا والرضا في الآخرة .

أني لست أول من أختار هذه المخطوطة فقد سبقني في ذلك ثلة من طلبة الدراسات العليا ليحقق هذه تفسر المخطوطة ونحن مع اخواني في تركيا جامعة بنغول في مدينة بنغول ،ونسأل الله الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة .

أهمية الموضوع :

- 1- ان موضوع تفسير القرآن موضع حيوي يتناول كافة العلوم الدينية من عقيدة وفقه واصول وغيرها من العلوم الشرعية .
- 2- تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يتعلق بتفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأعظمها لشرف القرآن وعظمته، فكان بذل الجهود في هذا المجال أشرف من غيره
- 3- أهمية كتب المخطوطة وما فيها من العلوم المفيدة الغزيرة، سيكون احياء للتراث الاسلامي الثمين، وحفظا لها من الضياع والنسيان واخراجها من دور المخطوطات الى حيز التداول، وفاء منا لجهوده وتثميننا لمساغيه وعرضا لثماره.
- 4- ابراز علم من أعلام الاسلام، الذي قضى حياته في خدمة القرآن وبذل جهوده في التصنيف والتأليف في هذا المجال وفاء منا لجهده.

أسباب اختيار الموضوع

أخترت هذا الموضوع للأسباب الآتية :-

- 1- حب الاشتغال بالقرآن ا لكريم ورغبة في التخصص في حقل التفسير الذي يعد من أشرف العلوم، لأنه يتعلق بكلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- 2- رغبتي في مجال التحقيق، لزيادة المعلومات والتعمق في بطون كتب التفسير، ومعرفة تراث الاولين والتواصل معهم، فما حصلت عليه في هذا الجهد التحقيقي أكثر من أن كنت كتبت موضوعا، فأحمد الله وأشكره على نعمه.
- 3- الدراسات القرآنية أحق بالبحث من المواضيع الاخرى لأنه في اطار خدمة كتاب الله عز وجل.
- 4- ابراز القيمة العلمية في مؤلفات علماء العصر القديم، وبيان جهودهم العلمية في تأليفاتهم.

5- هذا التفسير ليس مختصراً لتفسير قبله أو جمعاً لمن سبقه من التفاسير، بل هو عمل جديد، استفاد المؤلف من التفاسير التي سبقه، ولكنه زاد عليهم في التفسير والتوضيح والتعليق.

6- هذا المخطوط جدير بالتحقيق حتى يستغنى منه، ويكون تحقيقه سبباً لإعطاء المكتبة الإسلامية، وسدّ الفراغ أخرى منها.

7- لم يحقق المخطوطة حتى الآن، وأريد أن أبدء بهذا المشروع مع أصدقائنا من القسم ليكون سبباً في تحقيق المخطوطة بكامله إن شاء الله تعالى.

8- تحقيق هذا المخطوط له أهمية كبيرة بالنسبة لي، حيث يكون بمثابة إحياء علم وتأليف لا يمكن تناوله الاستفادة منه والإطلاع عليه إلا بعد تحقيقه، ويكون بعد تحقيقه مشروعاً للناس تناوله.

المخلص

هذه الرسالة تحقيق ودراسة المخطوطة لعلي بن عبد الله البديسي المعروف بحسام الدين

وتتكون هذه الرسالة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

في التمهيد تكلمت عن تعريف التفسير والتأويل لغة واصطلاحاً،
وتحدثت في الفصل الأول عن تعريف المؤلف وعصره وتعريف بالمخطوطة ومصادرها .

وأما في الفصل الثاني عن تفسيره للقرآن بالقرآن والقرآن بالمأثور وعلوم القرآن
والأسرائيليات في تفسيره وجوانب بلاغية في تفسيره ومسائل متفرقة

وتحدثت في الفصل الثالث عن تفسيره في الميزان ووصف نسخة المخطوطة وتعريف
بالناسخ ومنهج المحقق والملاحظات على المخطوطة وصور مستنسخة من المخطوطة .
-وذكرت في الخاتمة ، أهم ما أستنتجه من خلال ما ورد أثناء مواضع الرسالة .

الكلمات المفتاحية: جامع التنزيل والتأويل، حسام الدين البديسي، التفسير الإشاري،
القرآن .

ÖZET

Bu çalışmada Hüsamuddin Bitlisi'nin '*Camiu't-tenzil ve't-te'vil*' adlı tefsirinin tahkiki yapılmıştır. Söz konusu çalışma; giriş, üç bölüm ve sonuç kısımlarından oluşmaktadır. Giriş kısmında tefsir ve te'vil kavramlarının terim ve sözlük anlamları işlenmiştir.

Birinci bölümde müellif Hüsamuddin Bitlisi'nin hayatı, yaşadığı dönem ve yazma eserin nüshaları hakkında bilgi verilmiştir. İkinci bölümde yazarın tefsirinde Kur'ân'ın Kur'ân veya hadis ile tefsiri, Kur'ân ilimleri, eserin edebi yönü ve eserdeki isrâiliyât bilgilerine yer verilmiştir. Üçüncü ve son bölümde eserin tefsir alanındaki yeri, mahtut eser ve müstensihi tanıtılmıştır. Ayrıca tahkikte takip edilen yöntem hakkında bilgi verilmiş ve yazma eserin resimleri de eklenmiştir.

Sonuç kısmında ise araştırma neticesinde elde edilen önemli bulgular, özlü bir şekilde sunulmuştur.

Anahtar kelimeler: Hüsamüddin Alî Bitlisî, Câmiu't-Tenzîl ve't-Te'vîl, Tefsiru'l-İşârî

Abstract

- This letter is fulfillment and study of the script of Ali Bin Abdu-Allah Al-Badlisi known by Husam Al-Din.
- This letter consists of introduction, preface, three chapters, and epilog .
- In the preface I talked about the definition of exegesis from the view point of language and terms .
- I also talked about the definition of the author, the script, the resources, and references of the script .
- Also in the second chapter I talked about his exegesis of holly Quran by Quran it self and exegesis of holly Quran by adages , and talked about the science of Quran and Israeli statements in Quran exegesis , also eloquence point of views and different issues in its exegesis .
- |And In the third chapter, I talked about his exegesis according to the Islamic scientists , and description of the copy of the script and his definition of nasikh(nasikh: the verse that came down from Allah to replace another verse),the investigator's syllabus, notes on the script, a copy of the script , and the epilog .
- I mentioned in the epilog, the most important things that I
- concluded during the subjects of the letter

رابعاً: الرموز المستعملة في التحقيق .

{ } : يرمز بهما الى الآية أجزء منها .

« » : يرمز بهما الى الحديث النبوي الشريف .

() : يرمز بهما الى الحاشية

(ﷺ) : صلى الله عليه وسلم

مصطلحات البحث

الرمز الدلالة

فحينئذ	1-فح
أبوحنيفة وصاحبيه	2-ح ح
تعالى	3-تع
صلى الله عليه وسلم	4-صلعم
باطل	5-بط
الله	6-ا ه

التمهيد

في التفسير والتأويل:

1- تعريف التفسير:

أ- التفسير في اللغة:

مأخوذ من الفس، والفسر بيان شيء وايضاحه⁽¹⁾، أو الأبا نة وكشف المغطى⁽²⁾، ويقال فسر الشيء يفسره بالكسر والضم أبانه⁽³⁾، و(الفسر والتفسرة: نظر الطبيب الى الماء وحكمه فيه)⁽⁴⁾، ويقال فسرت الدابة وفسرتها اذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وهو يؤول الى الكشف⁽⁵⁾.

فالتفسير اذا راجع الى معنى الاظهار والكشف والبيان، قال تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا

جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٦٦﴾⁽⁶⁾، أي بيانا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه

بمعنى وأحسن تفصيلا⁽⁷⁾، وهو بمعناه أيضا.

والتفسير من معاني العبارات التي يعبر بها عن الأشياء كما قاله أهل اللغة مثل التأويل والمعنى⁽⁸⁾.

¹ (أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة ، المحقق، عبد السلام محمد هارون ، الناشر، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م 504/4 .

² (الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي الناشر، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م. 114/2.

³ (ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب ، الناشر، دار صادر - ط، 3 - 1414 هـ، 316/6.

⁴ (مقاييس اللغة لأحمد بن فارس 504/4.

⁵ (الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار احياء الكتب العربية مصر، ط1376، 1957/1، 147/2.

⁶ (الفرقان /33/25.

⁷ (ابن منظور لسان العرب 55/5 .

⁸ (نفس المصدر: 55/5 .

ب-التفسير في الاصطلاح:

للتفسير في الاصطلاح عدة تعاريف:

منها: أنه (علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، ومتممات لذلك) (9)، وبين فائل هذا التعريف المتممات له: بأنها مثل معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن. ومنها: أنه (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين معانيه، واستخراج أحكامه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتلج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (10)).

منها: أنه معرفة أحوال كلام الله سبحانه وتعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالاته على ما يعلم أو يظن أنه مراد الله بقدر الطاقة البشرية (11). وهناك تعاريف أخرى قريبة من هذه التعاريف (12)، تركناها خوف الأطالة.

وقد اختار بعض العلماء التعريف الأخير وقدمه على ما سواه وقال مبينا سبب اختياره : وهذا يتناول أقسام البيان بأسرها، ولا يرد عليه ما يرد على سائر الحدود (13)، فهو أشمل منها ومختصر، وما ذكر فيها مفصلا يمكن ارجاعه الى هذا التعريف، لأنه أيضا بيان لمراد الله بقدر الطاقة البشرية (14).

⁹ (أبي حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، المحقق، صدقي محمد جميل الناشر، دار الفكر - بيروت، الطبعة، 1420 هـ: 130/1.

¹⁰ (البرهان في علوم القرآن: 13/ 1.

¹¹ (حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي القسطنطيني، الناشر، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر، 1941: 428.

¹² (البرهان في علوم القرآن: 148/2.

¹³ (ابن لطف الله الحسيني البخاري الفئوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، فتح البيان، وراجع، خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر، بيروت، عام النشر، 1412 هـ - 1992 م: 8/1.

¹⁴ (محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، ط 3 مصر، بدون تاريخ: 472/ 1.

2- تعريف التأويل:

أ-التأويل في اللغة:

مأخوذ من الأول وهو الرجوع يقال: آل الشيء يؤل أولا ومآلا: رجع وأول الشيء رجعه وألت عن الشيء ارتددت⁽¹⁵⁾، وأما التأويل متعلق بالكلام كقولهم: أول الكلام وتأوله: تدبره وقدره، وأوله وتأوله: فسر⁽¹⁶⁾ فتأويل الكلام: عاقبته وما يؤول إليه أو تفسير ما يؤول إليه الشيء⁽¹⁷⁾.

ب-التأويل في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف التأويل اصطلاحا.

فذهب فريق من المتقدمين الى أن المراد به التفسير وأنه لا فرق بينهما وهو يعني توجيه الكلام الى ما يتوجه اليه سواء وافق الظاهر أم خالفه⁽¹⁸⁾، وهو المقصود بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس وعلمه التأويل⁽¹⁹⁾.

وهو الذي ورد في كلام كثير من السلف الصالح⁽²⁰⁾، وورد أيضا في كلام كثير من المفسرين وهذا هو الذي عناه مجاهد ان العلماء يعلمون تأويله، ومحمد بن جرير الطبري يقول في تفسيره، القول في التأويل قوله كذا وكذا، وكذلك ما سلكه ابن عطية⁽²¹⁾، حيث يقول قال المتأولون، واختلف أهل التأويل ويذكر أحيانا قوله: واختلف المفسرون ، وهو الذي

¹⁵ (ابن منظورلسان العرب: 33/13.

¹⁶ (ابن منظورلسان العرب: 34/13.

¹⁷ (مفاييس اللغة: 162/1.

¹⁸ (أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد السمرقندي ، تأويلات أهل السنة، تحقيق، د. محمد مستفيضي الرحمن ، مطبعة الارشاد، بغداد 1983/1404م: 5/1.

¹⁹ (الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م: 127/4.

²⁰ (ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، -، 1422 هـ: 1/544.

²¹ (هو عبد الحق بن غالب بن عطية الحافظ القاضي كان فقيها ومفسرا ونحويا متوقفا ذهن توفي سنة 541، ذكره: للسيوطي، بغية الوعات في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، مصر، 1963/1384م: 73/2.

يعنينا هنا، وان هذا التأويل كاتفسير يحمد حقه ويذم باطله⁽²²⁾، فان التماس المعنى من الآية وتوجيهها هو تفسير لها وشرح وبيان، فكل تأويل تفسير وليس كل تفسير تأويلاً⁽²³⁾.
وذهب المتأخرون من الصوفية الى أن التأويل يأتي لمعنى خاص: وهو المعاني لاشاربية
اذ قد تعارف من غير نكير أن التأويل اشارة قدسية ومعارف سبجانية...⁽²⁴⁾، وهو
اصطلاح خاص بهم.

²² (ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد ، شرح الطحاوية، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ: 153 .

²³ (ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق، د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبان، مطبعة دار نهضة مصر: 76/1.

²⁴ (شهاب الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير روح المعاني ، المحقق، علي عبد الباري عطية، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ: 5/1.

الفصل الاول

ويتضمن ثلاثة مباحث

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة

المبحث الثالث: المصادر والمراجع

التعريف بالمؤلف :

التعريف بالمؤلف اسمه ونسبه: علي بن عبدالله البديسي، حسام الدين الحنفي. كنيته وشهرته: المعروف: بحسام الدين البديسي، المفسر الصوفي المشهور، صاحب المقامات والكرامات، وحيد عصره، يشار له بالبنان، الملقب ب (ذو الجناحين)⁽²⁵⁾.

مولده، ونشأته، وطلبه للعلم:

مولده:

المصنف (رحمه الله تعالى) ليس له تاريخ ولادة في كتب السير والتراجم، وبعد بحث عميق، وتفنيش دقيق، وجهد كثير لم أعثر على شيء فيما يخص سنة ولادته؛ ولكن من خلال كلامه في مقدمته على موت السلطان (يعقوب بك) ⁽²⁶⁾، المتوفى سنة (896هـ) نستطيع أن نحدد سنة ولادة المصنف (رحمه الله تعالى) بالتقريب والتخمين، لأن المصنف (رحمه الله تعالى) عندما يذكر موت السلطان يقول في مقدمته: "إذ جاوز سني العشر الثامن إلى التاسع"، فيمكن القول بأن المؤلف ولد في حدود سنة (805-810هـ) تقريباً.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ المصنف (رحمه الله تعالى) نشأة دينية وعلمية منذ صغره، وتربى على مائدة الإسلام، وشرب من عيون آيات القرآن الكريم.

كان (رحمه الله تعالى) مشغولاً وعاشقاً لدرك معاني الآيات القرآنية، واستكشاف الأسرار والأنوار الربانية بين جنبات الآيات الخالدة، فكان لا يشبع من تلاوته، ولا يملّ من تفكر آياته، والتمعن في أسرارها وحكمها، وما بداخلها من درر ثمينة، ولطائف مفيدة.

⁽²⁵⁾ عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، معجم المؤلفين، مكتبة المتنبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: 131/7.

⁽²⁶⁾ يعقوب بك بن حسن بك بن علي بك بن قريلوك عثمان، أبو المظفر، صاحب الشرق، وسلطان العراقين، وعمّ حسين مرزا بن محمد أغرلو المقيم بالقاهرة، قتل أخاه: أبا الفتح خليلاً المستقر في السلطنة بعد أبيهما حسن بك، واستقرّ وقدمت ابنته مع أمها في ربيع الأول سنة: ست وتسعين؛ تزوج لابن أخيه المشار إليه، ومات المترجم عن قرب، ولم تلبث هي بعد زواجه لها إلا قليلاً، وماتت في طاعون التي تليها، ثم مات الزوج عند دخوله المدينة من آخرها عفا الله عنهم. توفي سنة: (896هـ). يُنظر: ترجمته في: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت: ج10/ص283، والأشتياني، عباس اقبال الأشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة - القاهرة، 1989م: ص635-636.

وقد أشار المصنف (رحمه الله تعالى) إلى نشأته القرآنية وتربيته على مائدة الإسلام في مقدمته الثمينة حيث قال هناك: "إني كنت من أوان الصبي إلى زمان الكهولة مواظباً على تلاوة القرآن، راغباً في استكشاف أسرار حقائق مباني الفرقان، طالباً لاستعراف أنوار دقائق معاني آياته، والاستسراف على درك رموز عباراته وكنوز إشارته"⁽²⁷⁾.

فكان مداوماً على تلاوة القرآن والتدبر في آياته، وهذا ما دفعه إلى الشروع في تفسير كتاب الله التقدير، وصرف جهده لاستخراج واستكشاف الأسرار والخبايا الموجودة في بواطن الآيات، فكان لتفسيره إضافات جميلة، ولطائف دقيقة، واستكشافات أنيقة.

وأشار إلى صرف وقته وجهده الكثير من أجل تفسير القرآن الكريم تفسيراً دقيقاً، وعميقاً، وأنيقاً، وأشار أيضاً إلى أن التأويلات، والرموز، والإشارات الموجودة في تفسيره من خاصة عمله، وصفوة فكره، وعصارة جهده، فلم يأخذ تلك الإضافات من أحد؛ بل كل ذلك من عمله، وذلك فضل من الله تعالى يمتنه على من يشاء من عباده، حيث قال في مقدمته: "فما كان من سوانح الوقت، ولوائح نوردات البحث في أسرار القرآن، وبواطن آيات الفرقان، وهي: التأويلات، والرموز، والإشارات، فلا أضيف إلى أحد؛ بل إلى الواحد الأحد والفرد الصمد"⁽²⁸⁾.

ومن خلال هذه الرحلة العلمية والعيش في ظلال القرآن الكريم وكتابة تفسيره التقدير استفاد (رحمه الله تعالى) واعتمد على مجموعة من التفاسير الرصينة والأصيلة والعريقة للعلماء الجهابذة الذين سبقوه في التفسير والتأويل، وأشار إلى ذلك في مقدمته بقوله:

"واعتمدت على التفاسير المنسوبة إلى الأئمة المشهورين"، ثم قال: "وكان

التعويل"⁽²⁹⁾،

²⁷ البتليسي، حسام الدين علي بن عبدالله، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

²⁸ البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

²⁹ التعويل: أي: الاستعانة والاعتماد. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987م: 1776/5.

التام في تحقيق المقام، وتلقيق المرام على التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام، القاضي ناصر الدين عمر البيضاوي⁽³⁰⁾، قدس الله روحه⁽³¹⁾، وغيره من التفسير.

واستمرّ المصنف (رحمه الله تعالى) في تفسير القرآن الكريم، فلما كثر الفتن والمحن، وأصبح الحياة في غاية الصعوبة، ووقع بين المسلمين التنافر والتقاتل والتباغض والتدابير والتنافس، عزم على الرحيل من أجل إتمام تفسير كتاب الله العزيز، وتوجه نحو خير بلاد الله تعالى على الأرض، كما أشار إلى ذلك في مقدمته:

"فشددت الرحلة عازماً إلى الخروج نحو خير البلاد، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾⁽³²⁾،

وجزمت على الهجرة إلى باب بيت الله الحرام، والوقف على مواقف العرفات والمنى، ونويت إتمام ذلك الجامع بتلك الأمكنة الشريفة، والتكميل في الأماكن القدسية المنيفة"⁽³³⁾.

فرحل إلى خير البلاد لإتمام تفسيره، والاستفادة من العلماء الأجلاء هناك، والأخذ منهم، وتقويم تفسيره عندهم، كما قال في مقدمته:

"ولما كنت ناوياً في ذلك العزم أن أفوز أولاً في محابذى بالبلاد بإدراك خدمة رجال الله، وأستمدّ من خواص عباد الله؛ لعلّ الله يوفقني على استفاضة أنوار الهدى من بواطنهم، واستعادة أطوار التقى عن مواطنهم، وألتمس منهم إحالة النظر الصحيح على هذا التصنيف؛ لترصيف سنانه، وأسأل منهم إداوة الفكر القويم على مستودعات هذا التأليف؛ لتصحيح معانيه وبيانه"⁽³⁴⁾، وهكذا عاش المصنف (رحمه الله تعالى) مع القرآن الكريم حياة علمية، وفسّر القرآن الكريم تفسيراً دقيقاً حيث صرف في استخراج الأسرار والخبايا

³⁰ البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، البيضاوي، الشيرازي الشافعي، كان عالماً بالتفسير، والحديث، والفقه، والعربية، ولي قضاء شيراز مدة وشيراز: هي مدينة إيرانية، وتعد سادس أكبر دولة في إيران، ثم دخل تبريز وهي إحدى المدن في إيران، وعاصمة محافظة أذربيجان الشرقية، وتوفي بها سنة (685هـ). له تصانيف منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير، وشرح مصابيح السنة للبيغوي سماه تحفة الأبرار. ينظر ترجمته في: السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 1413هـ. تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة - مصر، الطبعة الثانية: ج8/ص157؛ والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة عشر: 2002 م: 4/110.

³¹ البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

³² آل عمران: 97/3.

³³ البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

³⁴ البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص و3/ص.

والدرر الموجودة في بواطن الآيات جلُّ فكره وجهده ووقته، وقد استمرَّ المصنّف (رحمه الله تعالى) في الأخذ والعطاء، والرحلة إلى البلدان، وصرف الجهد والوقت والعمر إلى أن بلغ الشيخوخة والهزم من عمره، وإليه أشار بقوله في مقدمته: "وأخذ مني السنُّ في التحوّل على رأس الكبر، إذ جاوز سنِّي عن سني العشر الثامن إلى التاسع"⁽³⁵⁾، هكذا نشأ المصنّف (رحمه الله تعالى) في بيئة علمية متديّنة، فسلك طريق الإسلام، وسار على نهج القرآن الكريم، واكتسب العلوم والفضائل بنشأته وعيشه في ظلال آيات القرآن الكريم، حتى أصبح علماً لامعاً في عصره، وتأليفاته -ولا سيّما تفسيره- تدل على أنه كان له يدٌ في معظم العلوم.

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

- تلقى الشيخ العلامة: حسام الدين البديسي (رحمه الله تعالى) العلوم على علماء عصره، وأعلام أيامه، ولكن لم تشر المصادر والمراجع المتوفرة لديّ إلى معظمهم، منهم:
- 1- مولانا جامي، كان المصنّف (رحمه الله تعالى) يحضر مجالسه عندما كان في تبريز، فيستفيد منه، توفي سنة (898هـ)⁽³⁶⁾.
 - 2- السيد محمد نور بخش، وهو السيد محمد بن محمد بن عبد الله الموسوي، أصله من الحسا، وكان شيعي المذهب، درس في كربلاء والنجف⁽³⁷⁾.
 - 3- السيد تاج الدين الحسيني. قال المصنّف (رحمه الله تعالى) في تفسيره: ج2/لوحة رقم: (62): "بلغني مرشدي وشيخي وسيدي سيد تاج الدين الحسيني...".
 - 4- الشيخ جنيد بن الشيخ إبراهيم من سلالة صفي الدين الأردبيلي⁽³⁸⁾.

⁽³⁵⁾ البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السلিমانيّة) (شاب) (109) رقم: 2/س.

⁽³⁶⁾ الزركلي، الأعلام: 2/ص106؛ وحمدي السلفي، وتحسين الدوسكي، حمدي عبد المجيد السلفي، وتحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد، مكتبة الأصالة والتراث - الشارقة، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م: 511/2.

⁽³⁷⁾ شرف خان، الأمير شرف خان البديسي، شرفنامه، ترجمه الى العربي محمد علي عوني. دار الكتب العربية الكتاب الرابع: ص578.

تلاميذه:

وأما بالنسبة لتلاميذه، فلم أعثَر على ذكرهم والاشارة إليهم في المصادر والمراجع المتوفرة لديّ، إلا أن ابنه كان تلميذاً له، وقد أخذ عن أبيه العلوم المتداولة في أيامه وفيما يلي ذكرٌ مجمل لابنه: ماوة

هو الشيخ إدريس بن حسام الدين علي البدليسي، كان عالماً بارزاً، وكان له يدٌ في أنواع من العلوم.

أنكر عليه جمع من العلماء موقفه في مسألة الفرار من الطاعون، فصنف رسالة في الطاعون وجواز الفرار عنه وسمّاها: (الإبَاء عن مواقع الوباء)، وله كتاب: (الحق اليقين في الحق المبين في الكلام). توفي سنة (930هـ) (39).

للمؤلف هذه توجد مع مؤلفاته تصانيف قيمة من أشهرها: جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن في أربع مجلدات ضخمة. شرح اصطلاحات الصوفية للقشاني. كنز الخفي في بيان مقامات الصوفي (40).

دراسة عصره الشيخ (علي بن عبد الله البدليسي) رحمه الله

أولاً: حالة السياسية:

والتي كانت في القرن التاسع السلطنة العثمانيين، عصره رحمه الله، قرن التاسع الهجري، في عهد سلطان محمد فاتح (رحمه الله). وقد ظهر لي بعد البحث أن الشيخ علي بن عبد الله البدليسي (رحمه الله) عاش في أواخر القرن التاسع، وكانت تركيا في هذه الفترة ضمن حكم سلطنة العثماني وأهم احداث هو حركة الجهاد والفتوحات الاسلاميه:

³⁸ شرف خان، الأمير شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمه الى العربي محمد علي عوني. دار الكتب العربية الكتاب الرابع: ص578.

³⁹ ترجمته في: طاشكيري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكيري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي - بيروت: ص190؛ والغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م: ج1/ص161؛ وعمر كحالة، معجم المؤلفين: ج2/ص217.

⁴⁰ كحالة دمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تأريخ باب العين، 131/7.

من الناحية السياسية فالأمر لا يحتاج - وبخاصة في الآونة الأخيرة- إلى تبيان، إذ كل دلائل الأمور تدل على مدى الاحترام الذي يناله العالم العربي اليوم بين قوى العالم الأخرى المتصارعة، بعد أن كانت لا تلقي بالا إليه⁽⁴¹⁾.

بدأ هنا محمد الفاتح الذي كان الادعاء له بأنه هو الامير الموصوف منذ صغره بأنه هو الأمير المقصود بالحديث النبوي، «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»⁽⁴²⁾

وقد استغرق تحقيق النقطة الأولى فترة تاريخية من حياة السلطان «محمد» - بعد أن أصبح سلطاناً للدولة - لنرى فيه حملاته العسكرية، ونكتفى هنا بذكر حروبه البرية على الجبهة الأوربية. ففي عام (857هـ=1453م) فتح «القسطنطينية»، وفي عام (863هـ=1459م) فتح «بلاد الصرب»، وفي عام (568هـ= 0641م) فتح «بلاد المورة»، وفي عام (866هـ= 1462م) ضم «بلاد الأفلاق»، وبين عامي (867 - 884هـ = 1462 - 1479م) فتح بلاد «ألبانيا»، وبين عامي (867 - 870هـ = 1462 - 1465م) فتح بلاد «البوسنة والهرسك»، وفي عام (881هـ = 1476م) وقعت حرب «المجر»⁽⁴³⁾.

وكان السلطان بايزيد الثاني ميالاً للسلام أكثر منه إلى الحرب محباً للعلوم الادبية مشغلاً بها ولذلك سمّاه بعض مؤرخي الترك بايزيد الصوفي لكن دَعَتْهُ سياسة الدولة إلى ترك اشغاله السلمية المحضنة والاشتغال بالحرب ثم حاول هذا الامير الصلح مع اخيه بشرط اقطاعه بعض الولايات ولما رفض السلطان هذا الطلب الذي لا يكون وراءه الا انقسام الدولة ارسل الامير جما رسولا من طرفه إلى رئيس رهبنة القديس حنا الاورشليمي برودس يطلب منه مساعدته توفي السلطان ابو الفتح محمد الثاني عن ولدين اكبرهما بايزيد المولود

⁴¹ (الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (المتوفى: 832هـ) الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م 11/1.

⁴² (تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) إعداد: دكتور/ محمد بن عبد الكريم بن عبيد أستاذ الحديث وعلومه المشارك قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى الناشر: مكتبة الرشد، الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م: 791/1.

⁴³ (أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق) بدون تاريخ: 13/8.

سنة 851 سنة 1447 م وَكَانَ حَاكِمًا بَامَاسِيَا وَتَائِيهِمَا جَمِ الْمَشْهُورِ فِي كِتَابِ الْإِفْرَنْجِ بِاسْمِ
الْبُرْنُسِ زِيْزِيْمٍ وَكَانَ حَاكِمًا فِي الْقِرْمَانِ (44).

تواترت الاخبار عن الضيم الذي لحق اهالي غرناطة ليس في ساحات الحروب حسب بل
على السنة الشعراء والخطباء والكتاب الذين ارادوا عبر استجداتهم حث الامة الاسلامية
على تقديم العون للسلطنة المغلوبة على امرها، فكان موقف السلطان العثماني بايزيد الثاني
من مسأله إعانة أهالي غرناطة المنكوبين محددة بمجموعة من العوامل الداخلية ضمنها
على الأعم الجهد الذي بذله بايزيد الثاني لتنظيم البيت العثماني من الداخل ولا سيما، ما
يتعلق منها بمصير اخيه جم الذي كان محوراً لتآمر الدول المسيحية ضد الدولة العثمانية،
لذلك حاول السلطان العثماني بايزيد الثاني إقامة علاقات طيبة مع دول اوربا، خصوصاً
البابوية منها التي تتلقى دفعة سنوية من الاموال يقدمها بايزيد الثاني لقاء ابقاء اخيه جم تحت
مراقبتها(45).

ثانياً: حالة الاجتماعية :

عندما دخل «محمد الفاتح» المدينة، وسار على ظهر جواده إلى كنيسة «آيا صوفيا» حيث
تجمع الشعب البيزنطي ورهبانه، وما إن علموا بوصول السلطان الفاتح حتى خروا سجداً
راكعين بين أنين وبكاء وعويل، ولما وصل الفاتح، نزل من على ظهر حصانه وصلى
ركعتين شكراً لله على توفيقه له بالفتح، ثم سار يقصد شعب بيزنطة ورهبانه، ولما وجدهم
على هذه الحالة من السجود انزعج وتوجه إلى رهبانهم قائلاً: «قفوا استقيموا فأنا السلطان
محمد، أقول لكم ولجميع إخوانكم ولكل الموجودين هنا، إنكم منذ اليوم في أمان في حياتكم
وحریاتكم»، وهذا ما سجله مؤرخ بولوني كان معاصراً.

وكان لهذا التصرف من الفاتح أثر كبير في عودة المهاجرين النصاري الذين كانوا قد
فروا من المدينة، وأمر الفاتح قواده وجنوده بعدم التعرض للشعب البيزنطي بأذى، ثم طلب
من الناس العودة إلى ديارهم بسلام، وحول «آيا صوفيا» إلى جامع، على أن تصلى فيه أول

(44) يُنظر: المحامي، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، تاريخ الدولة العلية العثمانية
المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، ط1، 1401، 1981، 179/178/1.
(45) مجلة كلية التربية الأساسية /جامعة بابل، العدد/13 أيلول/2013 م، زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، 15.

جمعة بعد الفتح (كان الفتح يوم الثلاثاء) وكانت «أيا صوفيا» أكبر كنيسة في العالم وأقدم مبنى في أوربا كلها، وسميت المدينة «إسلامبول» أى مدينة الإسلام⁽⁴⁶⁾.

ثالثا: الحالة ثقافية:

في عهد (محمد الفاتح) رحمه الله: ولا تختلف البلاد العربية من ناحية ما تخرجه بعضها عن البعض في هذا المجال باختلاف ظروفها وإمكانياتها، ولكنها جميعا يربط ما بينها هذا الاتجاه الثقافي الحميد الذي يعيد إلى الذاكرة تلك الجهود الجبارة التي بذلها أسلافنا العرب وظهرت آثارها فيما ألفوه من كتب فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد باللسان العربي، في مختلف العلوم الفنون، أو ترجموه عن اللغات الفارسية والهندية واليونانية، فشرحوه وصوبوا أخطاءه⁽⁴⁷⁾

درس السلطان «محمد» إلى جانب دراسته الأكاديمية المنظمة اللغات الإسلامية الثلاثة التي لم يكن يستغنى عنها مثقف عصرى آنذاك وهى: العربية والفارسية والتركية، وعنى بالأدب والشعر خاصة، فكان شاعراً له ديوان بالتركية، وله بيت مشهور يقول فيه: نيتى هى الامتثال للأمر الإلهى «جاهدوا فى سبيل الله». وحماسى إنما هو حماس فى سبيل دين الله، وتعلم السلطان «محمد» أيضاً اللغات: اللاتينية واليونانية والصربية، ولا تخفى أهمية هذه اللغات لأمير فى طريقه إلى تولى الدولة العثمانية، وقد أثرت فترة إمارة «محمد» فى شخصيته فجعلته - بفضل توعية أساتذته - أكثر الأمراء العثمانيين وعياً فى دراسة علوم التاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية، وبخاصة أن أساتذته وجهوا اهتمامه إلى دراسة الشخصيات الكبيرة، التي أثرت فى مجرى التاريخ، وأبانوا له عن جوانب العظمة فى تلك الشخصيات، كما وضحوا له نقاط الضعف فيها، أملاً أن يكون أميرهم ذات يوم من أكثر الحكام خبرة وحكمة وعبقرية⁽⁴⁸⁾.

⁴⁶ أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامى، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق) بدون تاريخ: 18/8.

⁴⁷ الفاسى، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسنى، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (المتوفى: 832هـ) الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م: 11/1.

⁴⁸ أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامى، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق) بدون تاريخ: 12/8.

من أعمال محمد الفاتح الحضارية؛ بناء للمدارس والمعاهد، والعلماء والشعراء والأدباء والترجمة، والعمران والبناء والمستشفيات واهتمامه بالتجارة والصناعة، والتنظيمات الإدارية، والجيش والبحرية والعدل⁽⁴⁹⁾.

التعريف بالمخطوطة:

تعريف موجز بهذه المخطوطة:

المخطوطة تفسير للقرآن الكريم، وسمّاه المؤلف: ب ((جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن))، المخطوطة كتبت في عصر قديم، واستفاد من التفاسير التي سبقت تفسيره. الموجود عندنا من المخطوطة نسختان:النسخة الأولى: النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في المكتبة (سليمانية) بتركيا، وهذه النسخة قيمة ونفيسة؛ لكونها خالية من الطمس، وقد كتبت بشكل جيد، وجعلتها نسخة الأم لا لأنها مكتوبة بخط المؤلف بل لسلامتها وخلوها من الطمس، وهي ليست مكتوبة بخط المؤلف.

بيانات النسخة:

التعريف بالمخطوطات التي حقق عليها النص:

الموجود من المخطوط عندني ثلاث نسخ، وهي موجودة في مجموعة من مكتبات تركيا.

النسخة الأولى:

النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في مكتبة (السليمانية، شهيد علي الباشا).

بيانات المخطوطة:

الرقم الخاص بالمخطوط في مكتبة السليمانية، شهيد علي الباشا (109، 110، 111،

112).

المكتبة: (السليمانية) في إستنبول بتركيا.

عدد المجلدات: (4) مجلدات.

عدد لوحات المخطوطة كاملة: (1012) لوحة.

⁴⁹ الصّلابي، علي محمد محمد، فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح، الناشر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 1427 هـ - 2006 م: 180/1.

عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة.

عدد الأسطر: (29) في الغالب.

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها

بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر.

النسخة الثانية:

النسخة الثانوية الموجودة عند الشيخ (علاء الدين) في مكتبته الخاصة في ناحية

(أوخين) التابعة لقضاء (موتكى) في ولاية (بتليس) شرقي تركيا؛ لكن هذه النسخة ليست

كاملة، بل الموجود منها مجلد واحد، أي: الموجود منها إلى سورة الأنفال الآية الأربعين.

بيانات المخطوطة:

المخطوطة موجود في مكتبة (علاء الدين) الخاصة.

المكتبة: (علاء الدين) الخاصة في بتليس بتركيا.

عدد المجلدات: مجلد واحد موجود.

عدد لوحات المجلد الأول: (382) لوحة.

عدد الأسطر: (25).

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها

بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر.

حالة النسخة: ليست جيدة؛ لأن فيها تمزيق، وطمس، ونقص، وتصحيف.

وما يميز هذه النسخة عن النسخة السابقة: أنها ناقصة؛ لأن الموجود منها مجلد واحد،

لذا جعلتها النسخة الثانوية، ورمزت لهذه النسخة برمز: [ث].

اسم الناسخ: قال الناسخ في لوحة (253) من الجانب الأيمن: "تمت كتابة كتاب جامع

التنزيل والتأويل على يدي أضعف عباد الله الولي عبد اللطيف بن نبي بن علي في تاريخ

سنة (906)".

3.3.4. النسخة الثالثة:

النسخة الثانوية الموجودة في (توب كابي سراي)، إستنبول -تركيا.

بيانات المخطوط:

المخطوط موجود في (توب كابي سراي)، إستنبول -تركيا.

المكتبة: (توب كابي سراي) برقم: (TSMK. A.88).

عدد المجلدات: مجلد واحد موجود.

عدد لوحات المجلد الأول: (427) لوحة.

عدد الأسطر: (21).

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها

بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر⁽⁵⁰⁾

الرقم الخاص بالمخطوطة في مكتبة (سليمانية) في استنبول : (109).

عدد المجلدات: (5) مجلدات، عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة.

عدد الأسطر: (29) سطرأ⁽⁵¹⁾.

محتوى المخطوطة:

اعتمد على التفاسير التي سبقت ذكرناه، كتفسير البيضاوي والزمخشري والهندي مثلاً، ففي كثير من الأحيان يورد قول البيضاوي والزمخشري والامام الصادق وغيرهم، لأنهم سبقوه في التفسير والتأليف،

يذكر أقوال العلماء واختلافهم في المسألة، وأحياناً يرجح بين الأقوال، يهتم بذكر الإعراب وخصوصاً في بداية المخطوط، أي: يذكر جانب النحو والصرف والفروق اللغوية في تفسيره⁵²

يلتزم نظام (التعقيبة) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى، لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها، فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب.

عند ذكره للآيات القرآنية يفصل القول في تفسيره ويخط فوق الآيات، ويذكر الخلاف في تفسير معنى الآية وبيان الراجح من تلك المعاني، وأحياناً يشير إلى أسباب النزول.

⁵⁰ : البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السلمانية) (شاب)(109) رقم: 2/س.

⁵² (الباحث).

بعد تفسير كل آية يأتي ويقول: إشارة وتأويل حيث يقوم بعد ذلك بتفسير الآية تفسيراً اشارياً باصطلاحات الصوفية التي من الصعب إدراكها وفهم معانيها، وبهذا يتبين لنا أن للمؤلف إضافات كثيرة على التفاسير التي سبقت تفسيره، وله تعليقات قيمة

المصادر التي استخدمها المؤلف في تفسيره:

وكان الشيخ (علي بن عبدالله البديسي)الرجوع الى المصادر الخاصة بهذه العلوم دون الاعتماد على التفاسير، كما كان عليه أن ينقل الحديث من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها، وينقل القراءات من مصادرها الخاصة، والمسائل الفقهية من كتب الفقه، وأسباب النزول من المصادر الخاصة بأسباب النزول، واعراب القرآن، وشعر، ويعتمد على التفاسير التالي:

- 1- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الكشاف، حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 2- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
- 3- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1 420 هـ (53).

⁵³ الباحث.

الفصل الثاني :

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : تفسيره للقرآن بالمأثور

المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن في تفسيره

المبحث الثالث : الاسرائليات في تفسيره.

المبحث الاول

تفسيره للقرآن بالمأثور يتضمن :

أولا - تفسير القرآن بالقرآن :

ثانيا : تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة :

ثالثا : تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :

المبحث الأول:

تفسيره للقرآن بالمأثور :

من المفضل ان نعرف التفسير بالمأثور⁽⁵⁴⁾ وتفسير بالرأي⁽⁵⁵⁾ لتكون على بينة منها. التفسير بالمأثور: هو ما روي عن الرسل (ﷺ) أو عن الصحابة أو عن التابعين رضى الله عنهم من تفسير الآيات أو أي نص القرآني أو لفظ. والتفسير بالرأي: هو توضيح لمعاني القرآن الكريم بموجب وجهة النظر خاصة، لا تعتمد على غير المعتمد والفكرة التي يحملها المفسر، وما أوتي من تمكن في علوم اللغة والشريعة والثقافة العامة⁽⁵⁶⁾.

أولاً- تفسير القرآن بالقرآن :

ان أفضل ما يفسر به القرآن هو القرآن نفسه، لأن صاحب الكلام أدرى من غيره بمعاني كلامه، لذا كان الواجب على المفسر أن يراعي هذه القاعدة، ولا ينساها⁽⁵⁷⁾. وقال الشيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله) ان أصح الطرق في ذلك -أي في التفسير - أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موقع آخر⁽⁵⁸⁾.

⁵⁴ هو تفسير الذي يعتمد على الصحيح المقول والآثار الواردة في الآية فيذكرها، ولا يجتهد في بيان معنى من غير دليل، ويتوقف عما لاطائل تحته، ولا فائدة في معرفته ما لم يرد فيه النقل صحيح. ينظر: فهد بن عبد الرحمن الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، ط4، 1419: 71.

⁵⁵ عبارة عن تفسير القرآن بالأجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانتها في ذلك باشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. ينظر: د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة مصر القاهرة، ط2، 2005/1426: 221/1.

⁵⁶ التفسير والمفسرون: 221/1.

⁵⁷ التفسير والمفسرون: 37/1.

⁵⁸ يُنظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق، د. عدنان الزر زور، دار القرآن الكريم الكويت، ط1، 1971/1391: 93.

ثانياً: تفسير القرآن بأسنة النبوية :

وهذا هو الركن الآخر الذي يعتمد في تفسيره، فالسنة قد تكون شارحة وموضحة للقرآن ، فقد كان الرسول (ﷺ) هو المبلغ والمكلف ببيان ما نزل عليه ، فبين (ﷺ) لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن ، وفسر الرسول الكريم (ﷺ) كثيراً من الآيات القرآن الكريم بأقواله وأفعاله ، كما نقلت لنا كتب الصحاح والسنن والمسانيد (في باب التفسير خاصة) تفسير آيات كثيرة، فضلاً عن ذلك نجد هناك كثيراً من كتب التفسير بالمأثور عن رسول الله (ﷺ) كتفسير جامع البيان للطبري ، وتفسير ابن كثير، وغيرهما .

وأما منهجه في تفسير القرآن بالسنة في أنه فهو لا يذكر سند الحديث وأما بالنسبة لتخريج الحديث فإنه لا يخرج ولا يعزوه إلى من رواه من أئمة الحديث أو إلى كتبهم في الغالب .
وأما بالنسبة لبيان درجة الحديث ، فإنه لا يشير إليها، ولا يحكم على الأحاديث التي أوردها في تفسيره، بل ينقلها من التفاسير الأربعة المنوّهة عنها سابقاً، وفي كثير من الأحيان ينقلها مع التصرف والاختصار⁽⁵⁹⁾.

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :

الصحابة الكرام رضي الله عنهم هم الذين اختارهم الله لمجلس رسول الله (ﷺ)، ولحمل رسالته، وتبليغ شريعته، وقد اصطفاهم الله لذلك، وقد كانوا نموذجاً فريداً تقتدي به الإنسانية وتسير على هدايته إلى يوم الدين، كان بعض الصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس بالقرآن بعد رسول الله (ﷺ)، لأنهم شاهدوا نزول الوحي، وعلموا القرآن والأحوال للنصوص القرآنية كل على أفراد فيعلمون كل ما يحيط بالنصوص من الأحوال، أضف إلى ذلك أن القرآن نزل بلغتهم وعالج أحوالهم التي كانوا عليها⁽⁶⁰⁾.
وهذا من المعلوم أنه إن لم نجد تفسير الآية ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة نرجع إلى أقوال التابعين ، وهم الذين أخذوا العلم عن الصحابة ، وتتلّمذوا على أيديهم (61).

⁵⁹ (الأتقان في علوم القرآن: 4/201، يُنظر: مقدمة في اصول التفسير: 196.

⁶⁰ (يُنظر: مقدمة في اصول التفسير: 197، ومناهج المفسرين: 4/41.

⁶¹ (قواعد التفسير: 188.

المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن فى تفسيره

ويتضمن : مسائل الآتية :

أولا :المكي والمدني

ثانيا : أسباب النزول

ثالثا :النسخ

اعتنى الشيخ علي بن عبدالله البديسي (رحمه الله) في تفسيره بمباحث في علوم القرآن ، وعي المباحث المتعلقة بكلام الله عز وجل من حيث معرفة أسباب نزوله ، ومعرفة مكية ومدنية، وناسخه ومنسوخه.

من المباحث القرآن ، من خلال النقاط التالية :

أولا : المكي والمدني :

القرآن الكريم بوجه عام هو كتاب الهداية، منهج الحياة، وأنه نزل متدرجا على المجتمع المكي والمدني بحسب الظروف، لذا سور القرآنية تنقسم الى قسمين وهما المكي والمدني :-
اختلف العلماء في تحديد المكي والمدني الى ثلاثة اصطلاحات:
أحدها: أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع ام يسفر من الاسفار.
والثاني: ان المكي ما نزل بمكة ولو بعدة الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني.
والثالث: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة (62).

ثانيا: أسباب النزول:

أن معرفة أسباب النزول من المباحث التي يجب على المفسر معرفتها، لأن فهم معاني الآيات يتوقف على معرفة اسباب النزول، لأن العلم بالسبب، يورث العلم بالمسبب، وهذا العلم يهتم ببيان معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وتخصيص الحكم، والوقوف على المعنى الصحيح وازالة الاشكال ، ومعرفة اسم النازل، وغير ذلك من الفوائد.
والقرآن من جهة نزول قسمان: قسم لا يتوقف على سبب ويندرج تحته كثير من الآيات القرآنية ، وخاصة المسائل المتعلقة بالعقائد غيرها(63).

⁶² (يُنظر: البرهان في علوم القرآن 35/1.

⁶³ (يُنظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، ابراهيم، مطبعة مشهد الحسيني، القاهرة، بدين تأريخ 62/1.

وأما القسم الثاني يتوقف على سبب أو حادثة مخصوصة تنزل على المسلمين أو بعضهم فيوحي الله الى رسوله لبيان حكم هذا الحادثة أو بيان عما سأل (64).
ومعرفة هذا العلم يعتمد على صحة الرواية عن رسول الله (ﷺ) أو عن الصحابة، لانهم وقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها، وأما ماجاء على غير هذا فلا يحتج به (65).
ونحن نرى أن الشيخ علي بن عبدالله البديسي (رحمه الله) اهتم بهذا العلم في تفسيره اهتماما بالغا، بحيث لانجد في أكثر الآيات الاوفيهما سبب النزول .
ومثال ذلك في تفسيره كثيرا: ﴿ وَمَنْ أَلَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ ﴾ (204/2) أي: يروكك ويعظم في نفسك ، نزل حين جاء الأخنس بن شريق... الى آخره.

ثالثا: النسخ (66):

بحيث نجد في أكثر آيات ذكرنا لأسباب النزول بالنسخ في القرآن وهذا دليل أن الشيخ علي بن عبد الله البديسي (رحمه الله) من الذين يقنعون بانسخ في القرآن.
ومثال ذلك في آية (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (67) على النسخ والتبديل والمحول على العوض... الى آخره.

المبحث الثالث

الاسرائليات في تفسيره:

جمع اسرائيلية نسبة الى بنى اسرائيل، واسرائيل هو يعقوب (عليه الصلاة والسلام)، وبنو اسرائيل هم أبناء يعقوب (عليه الصلاة والسلام) ومن تناسلوا منهم فيما بعد (68).

⁶⁴ (المقدمات الاساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، بيروت لبنان، 1427 - 2006 م، دط: 41.

⁶⁵ (الاتقان في علوم القرآن: 66/1.

⁶⁶ (معنى النسخ في اللغة: يأتي بمعنى الازالة والرفع . ينظر: لسان العرب: مادة نسخ : 61/3 وفي الاصطلاح: هو رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب مترخ عنه ينظر: قواعد التفسير: 726/2.

⁶⁷ (البقرة: 2/ 106.

⁶⁸ (د.محمد أبو شهبة، الاسرائليات والموضوعات، دار الجيل بيروت، لبنان، 1425 هـ - 2005 م: 12.

وقال محمد حسين الذهبي في تعريفها: (هي قصة أوحادثة تروى عن مصدراسرائيلي)⁽⁶⁹⁾ ، وكثير من علماء التفسير والحديث يطلقون هذا اللفظ على كل ما تطرق الى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة الى أصل زوايتها الى مصدر يهودي أونصراني أوغيرهما⁽⁷⁰⁾.

وقد اتسعت دلالة الاسرائيليات فشملت كل ما دسته أعداء الاسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا يقبله والعقل⁽⁷¹⁾ اذا هذا اللفظ يطلق على هذه الأمور جميعا من باب التغليب، لأن غالب ما يروى من هذه الأباطيل والخرافات عن مصادر يهودية⁽⁷²⁾.

لذا فقد عرفنا بأنها: (أخبار أو حوادث عن طريق أهل الكتاب، مع مراعاة معرفة ان نسبتها الى المعرف على سبيل التغليب)⁽⁷³⁾.

وانما أطلق على جميع ذلك لفظ (الأسرائيليات) من باب التغليب، لأن جانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثير النقل عنه، وذلك لشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام الى أن بسط روايته عن كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجا⁽⁷⁴⁾.

ومبدأ دخول الأسرائيليات في التفسير يرجع الى عهد الصحابة (رضي الله عنهم) ، وذلك نظرا لاتفاق القران و التوراة والانجيل في ذكر بعض المسائل ، بحيث كان الصحابي اذا مر على قصة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قصص القران يجد من نفسه ميلا الى الأمور التي لم يذكرها القران ولم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا الاسلام من أهل الكتاب، فيخبر نهم بما تلقوا من القصص و

⁶⁹ (النيسابوري و منهجه في التفسير، د. ماجد الذكي الجلاد، دار الفكر، بيروت ط 1421 ، 1 هـ -2000 م: 253.

⁷⁰ (الاسرائيليات في التفسير والحديث (19) ، وأثره في التفسير، عبد الله بن عمر محمد حسين الذهبي، دار اليمان ، دمشق ، ط ، 1405 : 148.

⁷¹ (الاسرائيليات في التفسير والحديث (19)، وأثر عبد الله بن عمر (رحمه الله) في التفسير :محمد حسين الذهبي، دار اليمان، دمشق، ط1405- 1485 م: 228 .

⁷² (الدكتور ماجد ذكي الجلاد، النيسابوري ومنهجه في التفسير، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 2000/1421 م: 253 .

⁷³ (كعب الاحبار وأثر في التفسير، د.خليل اسماعيل الياس، دار المكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 2006-1428 : 108.

⁷⁴ (التفسير و المفسرون: 147/1.

- الأخبار من كتبهم التي تعلموا منه قبل اسلامهم، و لكن مع هذا فان الصحابة لم يسالوا عن الأمور التي تتعلق بالعقيدة أو تتصل بالأحكام الاستشهادا لما جاء به القرآن(75).
- وقد قسم العلماء موقف شريعة الاسلامية منها على ثلاثة أقسام (76):
- 1- ما هي مخالفة لما في الشريعة الاسلامية فهية مردودة وان صح اسنادها، وأكثرها مسائل فقهية، عن الحدود والقصاص وغيرها.
 - 2- وماهي موافقة لما في الشريعة الاسلامية وصحيحة فهي مقبولة، كما في العقائد الالهية والنبوات والتوحيد.
 - 3- وفيها ما سكت عنها الشرع كما ورد في قوله (ﷺ) عن روايات أهل كتاب (لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)(77).
- وهذا الحديث دفع العلماء الى البحث عن الاسرائيليات ونشرها في كتبهم وخاصة التفاسير وقصص الانبياء، والمؤلف لا يشير الى هذه المسئلة.
- ومن أهم سمات منهجه في اسرائليات :
- 1- لا يذكر اسم الراوي.
 - 2- لا يعلق على الروايات التي يرويها ويمر عليها من الكرام، مع مافي بعضها سوء أدب مع الانبياء.

75 (يُنظر: التفسير و المفسرون:،/150، 151، ، وأبي بن كعب ومكانته بين مفسري الصحابة: 246، 247.

76 (التفسير و المفسرون / للدكتور محمد حسين الذهبي: 1 / 158.

77 (رواه البخاري، رقم الحديث (6928). ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، الناشر، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987م: 2679/6.

الفصل الثالث :

وصف المخطوطة ويتضمن هذا الفصل المسائل التالية :

أولا : تفسيره في الميزان .

ثانيا : وصف نسخة المخطوطة .

ثالثا : منهج المحقق .

رابعا : الملاحظات على المخطوطة .

خامسا : صور مستنسخة من المخطوطة .

أولاً: تفسيره في الميزان .

أ- مميزات تفسيره :

أمتاز تفسير الشيخ على بن عبد الله البديسي (رحمه الله) من الصفات والميزات والمحاسن الجميلة والحميدة، بحيث هذا التفسير منزلة عالية، لأنه اعتمد الطرفين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، لذا فهو يستحق أن يصرف طالب العلم جهده في تحقيقه ودراسته

1- الجمع بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المقبول، ولأنه انتخب تفسيره من التفاسير (البغوي والكشاف والبيضاوي والعرائس) وهي المصادر الأساسية التي اعتمد عليها التفسير، والتفاسير الثلاثة: الكشاف بالقرآن وبالسنن وأقوال الصحابة والتابعين، ومن اهتمامه بمسائل اللغة والاعراب والقضايا البلاغية في تفسيره، والبيضاوي ضمن التفسير بالرأي، والتفسير البغوي بعد تفسيراً بالمأثور، وتظهر هذه الميزة من خلال تفسيره القرآن.

2- الأهتمام الملحوظ بمباحث علوم القرآن من الوقوف على أسباب النزول .

3- تناوله للمسائل الفقهية وبيان آراءهم .

4- وفيها استشهاده بالأحاديث في تفسيره للقرآن الكريم، كما بين أثناء تخريجنا للأحاديث التي وردت في التحقيق

5- اهتمامه بالتفسيرات الإشارية والباطنية والتصوف .

6- من محاسنه أنه ابتعد عن العبارات المغلقة والكلمات الغامضة، لأنه قدألف تفسيره لعوام الناس، لذلك فإنه حاول أن يكون على قدر عقولهم، بحيث يمكن أن يستفيد من تفسيره المجتمع، بغير عنت ولا مشقة .

7- انتهاجه منهج الاختصار والوسطية في تفسيره اذ يمكن القول بأن تفسيره لاهو من الموجز ولا من المطول (78).

—مآخذ على تفسيره:

ولقد ذكرنا في مميزات تفسيره من هذا الفصل جمعا من هذا التفسير، ولكن مع ذلك يوجد في تفسيره بعض ثغرات وهفوات، وكذا نتمنى ان لانراها فيه، لأنها تكدر صفاءه، وتشوه

⁷⁸ (الباحث).

جماله، وهذا عمل انسان، والانسان لا يخلو من نقص أو خطأ، فالكمال لله وحده، وليس هناك كتاب يقبل كله، أو يرفض كله، فلا بد من جوانب قوية يعجب الانسان بها، وجوانب اخرى واهية يحاول أن ينتبه عليها.

وهذه الامور لاحظتها خلال دراستي لتفسير السور التي حققتها من تفسيره :-

- 1- اعتماده رحمه الله على هذه التفسير التي ذكرناها سابقا اعتمادا كلياً في نقله لكل العلوم المتعلقة بالتفسير من الاعراب وأسباب النزول والاستشهاد بالأحاديث والمسائل الفقهية والعقيدية وغير ذلك، وعدم رجوعه في تلك العلوم الى مصادر خاصة بها.
- 2- عدم تخريجه للأحاديث التي استشدها في تفسيره ، ونقلها بتصرف من غير ذكر رواتها، وعدم بيان درجة الحديث ، وأحياناً يستشهد بها دون أية اشارة.
- 3- عدم نسبة الاقوال الواردة في تفسيره الى قائلها الا نادراً .
- 4- لا يحتوي تفسيره على الأحاديث النبوية والاستشهاد بها الا في القليل .
- 5- استشهاده (رحمه الله) بالروايات الاسرائيلية في تفسيره –علماً بأنه يعد من المقلين في الاستشهاد بها .
- 6- عدم تعرضه في تفسيره الى المشاكل التي كانت موجودة في عصره (79).

ثانياً : وصف نسخة المخطوطة:

والجزء الذي حققته هو من الآية (200) في سورة البقرة الى نهايتها، التفسير شيخنا على بن عبد الله البديسي (رحمه الله) نسختان النسخة الأولى :
النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في مكتبة (سليمانية) بتركيا. وهذه النسخة قيمة ونفيسة؛ لكونها خالية من الطمس، وقد كتبت بشكل جيد، وجعلتها نسخة الأم لا لأنها مكتوبة بخط المؤلف بل لسلامتها وخلوها من الطمس، وهي ليست مكتوبة بخط المؤلف.
(109)(80).

عدد المجلدات: (4) مجلدات.

عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة. عدد الأسطر: (29)(81).

⁷⁹ (الباحث).

⁸⁰ (الباحث).

⁸¹ (كحالة دمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى: 1408 هـ) معجم

المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: 131/7

النسخة الثانوية:

النسخة الثانوية وهي النسخة التي لا يوجد منها الا مجلد واحد، كما أشرت اليها من السابق، وأعتقد أنها نسخة المؤلف لأنها تتكون من خمس مجلدات كما أشار اليها كتب التراجم، وجعلتها النسخة الثانوية لأنها ناقصة وغير كاملة وفيها طمس.

ثالثا : منهج المحقق .

منهجي في تحقيق هذه المخطوطة على ما يأتي :

- 1-قمت بنسخ المخطوطة الأم (م)، ثم قابلت نص المخطوطة مع النسخة الثانوية(ث)وثبت ما في الام وانصوص المصادر التي اعتمدها المفسر واذا وجدت اختلافا ذكرته في الهامش.
- 2-وما وجدته من سقط في (ث)، جعلته في الهامش .
- 3-ان كانت نسخة (ث)، التي للمؤلف أوردها في الأصل وأشرت لها في الهامش .
- 4-قمت بتوثيق النصوص المخطوطة من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .
- 5-ماكان من خلاف بسيط بين النسخ المخطوطة والمصادر تركته على حاله وأقول ينظر وماكان من خلاف كبير أشير اليه في الهامش.
- 6-صححت الآيات على مصحف المدينة بدون اشارة .
- 7-خرجت الأحاديث النبوية والآثار ، حسب طرق المعتمدة في تخريج ، بعزوها أو من كتب التفاسيرأشرت اليها،،والا أشرت الى المصادر الاخرى التي ورد فيها الحديث وفي حالة عدم حصولي على الحديث باللفظ الذي ذكره المؤلف، أشرت الى الألفاظ الأخرى التي ورد بها الحديث من كتب السنة أوكان أخذ من تفسير لم أجد في كتب الحديث ولاأشرت الى أي مصادر أخرى .
- 8-نسبت الأقوال الواردة في تفسير الآيات الى أصحابها أوالى كتب التفاسير التي أردتها تفسيرها .
- 9-ترجمت الأعلام الموجودة في النص المخطوطة عند ذكرها أول مرة .
- 10-حرصت أن أكتب أكبر عدد من مصادر التفسير لتوثيق أية معلومة ، لغرض تسهيل مهمة البحث عن تلك المسائل في التفسير (82).

⁸²(الباحث).

والفرعون والكاشفون والفاصون والحسنون والراضون والمتكلمون والمجون والمردون والمرادون
كلها هدموا بعض ما شهد الرسول صلواته ونولا ذلك لم يشعروا في بزل الارواح ومجاها هدم الاستباح لكن البني
مشاهدة الذات الصرفة فخالصه لم يزل رسته المظاسر ولم يشأ هدم النفس بواسطة نظار التسبيل
فدمت باليومنة والقسم الثاني من المؤمنين سموا الذين آمنوا ايمان الظفرة بارشاد العدل والعقل والبيان والبرهان
واصلها ان الاشكال الحام قد عرفنا اسبابه ايضا استعمال النبي صلى الله عليه وسلم صدره سلطان الوحيمة
ويمكن فيما عاين من حلال ذات القدم بل جعله لم يمت من فضائله برة والنفس والمؤمنون برهم الله
بعض انوار عبده فاموا ادر لو ا به وقال ا كستا دامن الرسول لم يقل امت كما يقول اعظم الانبياء
قال الشيخ في كلف الله نفسا الا وسعها اي ما اظهر من جمال صفه لا يطبق للملح ان شتمه ما عذبه كلفه زه
منها لكن او اسهم بلو ا من نور التلي وواضع ضياء المرهود الا الذي بعثت الانس للذليلينوا كما اذا طلب
وسال موسى ذلك العجلى وده بقولن تراني الا انه واسمهم به سينا هم يهود وواضعها خلف الاستا يستانبا
به كما وقع ظهور النبي لموسى عليه السلام برسولك عليهم السلام بصورا لا جسم كما ذكر في موضعه وايضا
لا يخفى الله نفسا الا وسعها اي الاما وسع الله في استمداد النفس العيب في الازل قال الصادق لا تكلف الله
النظر الى صفة بل كلف عليهم النظر الى آثار ربه عليه على قدر وسو القلوب في عبادته وحيث عينه لما كان
وخطايت العايرين ولم يحل عليهم ان يذوب الارواح ويسلب الاشباح في النكبة الا ولى تخطيا واجدلا والقدرة
حتى هو يتبره نفوسا ولى ان لا يقدر ما يطيقون الا يقدر ما يطيقون الصبر في نوره قال ايضا لا يكلف الله
لان من جرح الربوبية ان يذوب الارواح ويسلب الاشباح في النكبة الا ولى تخطيا واجدلا والقدرة
ما اظهر الخلق من صفة الا يقدر ما يطيقون من جرح الربوبية بل لو يقدر الله على جعلهم في جرح الربوبية
وادراكه صرف الربوبية ما تواضعوا على ما فاقوا لها ما كسبت اي الارواح من مفساس الطيران في الارواح
وعليا ما اكتسبت النفوس من جرح الارواح عند مكاشفة افوار التجليات واسرار المهادت
نحو ربه الله النفوس في الدنيا بالانوار في الجهادت ويحاذي الارواح في الاخرة تصرف المشاهدة
لاواخذها ان تستنبا واخطا تا اي لا يجنبنا عكسا ان نسينا عودك وغفلنا عن مشاهدة ربوبيتك
في عهد العمود او اخطانا لتقانا الى عكس رشا ولا تحمل علينا اصرا حلة على الذين من قبلنا قال الصادق
لا تحمل علينا انوار وجودك الا يقدر ما يقدر على جرح الارواح وان قد فرقت قلوبنا نورشو قال نصرا عليه
فان لا طاق لنا في نورشو فلك واعف عنتا التقصير في عبادتك واستر علينا جبار رحمتك
وارحمنا بواصلا ذلك وما شهدناك قال بن عطار لا توأخذنا عند المصيبة واستر علينا في القيام
ولا تقصينا على رؤوس الانبياء والاضرا على القوم كما قرين قال الصادق عليه اي انصنا
على من لا يعرفك ولا يشهدك وحاديتك فان لا طاق لنا معهم ما مولانا قال صاحب العراب
هنا بجوى اهل الامتحان من المكاشفة والمجاهدين يعني نحن اسرارنا منك وضعفا فحيتك
فاحصنا بجلى العظمة حتى تتقنك بلك في محل العبودية وكشف الربوبية والاضرا بما في المعرفة

وجند

وهذه الصغحة الأخيرة من نص المخطوطة في (نسخة الأم) من المخطوطة

وجند حقايق الاطعام وعساكر الشوق والحجة على القوم كما فرح اي على تجاه اعوان الطبيعة واعيان
القوى النفسانية حتى يهدوا واعرج ميا دزين معارفك ومضمار عوارفك وتستر من ثوبو ليشتم
في صفة عبوديتك وطلب مشاهدة حضرة كاشف قريه مجيب والفقير الى نعمتك
سارع والى مخفرتك داع منيب **سمر ال عمران ما ثابته**
بسم الله الذي اشرف بحمده السورة بتصديرا بالاسماء العظام
والآلاء الطام ويدر الكتاب الكرام تخصيصا لها من الاعيان بالاعمال التي حذر الذي حذر ما يذكر
الانبياء من آدم الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي اشرف على جوارحه بنفسه وشرف عباده بنورا لاسلامه على القية
قال النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة آل عمران فبقي حتى وقال ايضا صلوا البقرة والجران كما تنها
الزهر والوانها ياتيان يوم القيمة في صورة ملكين يشفعان لصاحبها حتى تدخله الجنة
وقال ايضا من قرأ سورة البقرة والجران في ليلة الجمعة جعل له يوم القيمة جناحان يطير بهما على الصراط
تفسيره وسبب نزولها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقدر ان سكون راكيب
اربع عشر من اشرفهم ثلثة منهم من الجار القوم احد هم اميرهم اسمعيل السج الثا في اسم الامم
الثالث حصره واصغرهم واما مسلم وصاحب ملاكهم ابو حارثة ابن علقمة له الكتاب ليش لكثرة
علمه واجتهاده واماوك الروم يعظموه بالحدباء والتحف فقال هذا هو الشخص الذي ينتظره فقال
له اخوه اسمعيل فاما يمتك منه وانت تعلم قال سموا الملوك اعطونا اموالنا لشيء فلو آمننا به
لاخذوه منا فوقع هذا في قلبه كراي ان اسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا امرة
ان عيسى هو الله واحسب ان ابن الله وان ثالث ثلثة واسموا على الاول بان كان يحيى النبي
ويبر الازسقام وخلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فطار وعلى الثاني بان لم يكن لاد وعلى الثالث
بان الله يقول ان خلقنا وهو واحد فعلى محمد رسول الله صلوا اسلموا قالوا قد اسلمنا قال عيسى
كزتم كيف يصح اسلامكم ويمنكم من الاسلام دعا ولم اسدولوا وعبادتك الصليب واكلمكم
للمشرك فان لان لم يكن ولد الله لئن ابوه فقال النبي عليه صلوا ان لا يكون الا وهو جبارا
قالوا بل فقال عليه السلام فكيف يكون ما ذكرتم فانزل الله ان الله لا اله الا هو الحي القيوم الى انض
وشما نهن آية فاحذر رسوله صلوا بناتهم بقول الله لا اله الا هو الحي القيوم الى انض
وان ربنا قيم على كل شيء ويعظفهم ويرزقهم كما يشاء من ذلك قالوا لا ثم قال الله
يعلمون ان الله لا يشئ عليهم شيء في الارض ولا في السماء وان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء
فبلا يعلمون ذلك قالوا بل نعم قال لا يا كل الصلوا ولا الله والشرب واعلمون ان حملت امرأة
كما حمل المرأة ووضعته كما وضعته المرأة وغذى كما يغذى الصبي ثم كان يقطع الطعام ويمنع الشرب
وقالوا بل فقال رسول الله صلوا فيكون هو كما نمت فانزل الله لا تشئ عليهم شيء في الارض ولا في السماء ففرغوا
ثم قالوا يا محمد الست تزعم ان كلمة الله وروح منه قال بل فانزل الله الذي انزل عليه كتابه انزلوا

سورة آل

الارباب

قسم التحقيق

من آية (200) سورة البقرة الى نهاية السورة

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ﴾ أي: فرغتم من اداء امور الحج، جمع منسك، وهو

المذبح .⁽⁸³⁾ ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أكثروا ذكره في ذلك الموقف. ﴿كَذِكْرِكُمْ﴾ أي: كما يذكرون

آباءكم ويبالغون في ذكر فاخرهم بكم، وإنما أمر الله اياهم بذكره، والمبالغة به، لان ذكره ثمرات باقية، ذكر غيره فان مع أنه يتضمن الوبال، والنكال⁽⁸⁴⁾.

﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ أي: اذكروه ذكراً، أشد من ذكركم اباؤكم، أما عطف على كم في

ذكركم أو منصوب على أنه صفة مفعول مطلق⁽⁸⁵⁾. ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ أي: بعض

الناس اشارة إلى اختلاف اعراض الناس في الذكر، فإن منهم من يطلب بذكره الدنيا. ﴿رَبَّنَا

ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ إبلاً، وغنماً، وبقراً، وعبيداً، وإماءً، وحذف المفعول للتعميم. ﴿وَمَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ﴾ (200/2) أي: من نعيم الآخرة وثوابها⁽⁸⁶⁾.

﴿مَنْ خَلَقَ﴾ (200/2) من حظ يسير، ونصيب قليل ندى، وأشارة للحج، هو الجمع

الكمالي في الأدوات، الأربعة الفرعية النورية الوجودية والكمال الجمعي في الأكوار
المربعة، الظلية الشهودية، أو الجمعية الحاصلة، في نهاية السير إلى الله، ومن الله، من
الناسوت إلى اللاهوت ومن اللاهوت إلى الناس والناسوت، وهاتان الجمعيتان ربما يجتمعان

⁸³ (أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، تفسير الطبري، جامع البيان
في تأويل القرآن، المحقق، أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م:
404 / 2.

⁸⁴ (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في اعراب القرآن، المحقق، علي محمد
البجاوي الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ: 164/1.

⁸⁵ (التبيان في اعراب القرآن: 164/1.

⁸⁶ (البغوي الشافعي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، تفسير البغوي /احياء
التراث، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق، عبد الرزاق المهدي الناشر، دار إحياء التراث العربي -
بيروت، ط1، 1420 هـ : 257 / 1.

المعارف في آن واحد، في شهود التجلي الذاتي، بالعنوان الجمعي؛ والصنون المعني،
واليه الإشارة بقوله تع: (87) هذا هو العيد الأكبر.

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾⁸⁸ ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ

السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً ط ﴾ (89) ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ أي: أطوار معدودة

، وهي طور السر الفراري ، والطور الروحي، والطور الخفي الحقي، / أ / 112

يؤدي فيها حج، الافراد، والقرآن، والتمتع(90). ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ أي: الوصول

إلى المحبوب، وحصول زيارة بينه، وهو القلب عند جمعية هممه.

﴿ فَلَا رَفْتَ ﴾ أي: لا يميل إلى نساء النفس، ولا يصل بمقتضياتها، من شهوات الحس، لا

ظاهراً، ولا باطناً، ولا فسروا، أي: لا يخرج من معالم الجمعية والتفريق(91). ﴿ وَلَا جِدَالَ

فِي الْحَجِّ ﴾ أي: ولا تشتغل بالقوة النظرية والعلوم الجدلية (92).

﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ ﴾ أي: ما يشغلك من الخلق إلى الخلق، من العلوم، والادراكات

الحقيقية، والاعتقادات الحقة، والعبادات البدنية، والنفسانية المقرونة بالاخلاص(93).

⁸⁷ (تع: بمعنى: قوله تعالى .

⁸⁸ (الحديد: 3 / 57 .

⁸⁹ (المائدة: 114/5 .

⁹⁰ شمس الدين القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ،
تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب
المصرية - القاهرة الطبعة، الثانية، 1384 هـ - 1964 م: 2 / 404 .

⁹¹ (البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوي ، أنوار
التنزيل وأسرار التأويل، المحقق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر، دار إحياء التراث العربي -
بيروت، ط1، - 1418 هـ : 1 / 130 .

⁹² (يُنظَر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب: أوضح التفاسير، الناشر، المطبعة المصرية ومكتبتها
ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م: 1 / 36 .

﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ لأنه معه، وعند ذي الإدراك والعمل، بل ظهوره وتحلية له بصورتها، ومرآتهما إذ لا اثر، ولا وجود للغير. ﴿ وَتَزَوَّدُوا ﴾ بي فإني زادكم، وجل مقصودكم، بل كل أمنيتكم ومرادكم فلا يحتاجوا إلى غيري، ولا يقصدوا سؤالي في جميع الاحوال (94).

﴿ فَإِنَّ حَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى ﴾ أي: الحذر من الالتفات إلى غيري، ووقاية قلبك عما سواي (95). ﴿ وَأَتَّقُونِ ﴾ (96) أي: احذروا في جمع الجمع مني، إلى ليس عليكم جناح في السير من الله، عند التوجه إلى جمعية كعبة النشأة الانسانية، فإنها وان كانت ظاهرها يحصل فيها الحج الاكبر، ألا أنها هي الكعبة العظمى، يحصل فيها الحج الاكبر (97).

﴿ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ على ما حصل لكم في السير إلى الله ومن الله، لأن هذا تفصيلي، وذاك إجمالي، وههنا مقام ثالث فاضل عليهما، وهو جمعيتهما لا رجحان أحدهما في نهاية السير إلى الله ومن الله، والثالث هي السير في الله، وبالله، وهي الحج الكبر، لاجتماع الحجين فيه (98). ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ أي: من الواحدية في السير من الله، ومن الطور القلبي في السير إلى الله (99).

﴿ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ ﴾ في مقام النسب بربكم، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ (198/2)، في الفناء في الله، أو المرتبة البشرية، عند اختفاء آثار أنوار الكمال الجمعي النوري الجمالي التفصيلي الاجمالي، عند استيلاء أجمال سلطان الجلال، فإن المرتبة البشرية متفاوتة الاطوار في الظهور، والبروز، أما الظهور: فظاهر عند العارف، كما

93 (السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق، عبد الرحمن بن معلا اللويح الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م: 91 / 1 .

94 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 91 / 1 .

95 (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن : 4 / 161 .

96 (البقرة: 197 / 2 .

97 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 131 / 1 .

98 (زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن التوقيف، على مهمات التعاريف، الناشر، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م: 194 / 1 .

99 (الواحدية أيضا، وعند الصوفية هي المرتبة التي هي منبع لفيضان الأعيان واستعداداتها في الحضرة العلمية، أولا وجودها وكمالاتها في الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية . الحنفي التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية، د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان، ناشرون - بيروت، ط1، - 1996م: 110 / 1 .

أشار اليهما النبي عليه بقوله: « وإني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » (100).

أما البروز: فأشار إليه آدم، الأولياء، أنا البعوض ضرب الله بها مثلاً، وأنا الذي عندي علم الكتاب، لا يعلمه بعد محمد غيري، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا إبراهيم الخليل، حين ألقى في النار أنا نور الذي اقتبس منه موسى فهدي، وغير ذلك (101).

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ خطاب: إلى الفرق الضالين، والمجنوبين الغير السالكين، والناس هم السالكون المجنوبون، والمجنوبون السالكون، والسالكون الغير المجنوبين ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ﴾ في التردد في النشأة، ومراتب التنزلات، ومنازل

الترقيات. إن ﴿ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (199/2) للآخرين ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ ﴾

وناديتهم مسالككم في السيرين. ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ ﴾ (200/2) في المرتبة الجامعة بينهما، أي:

الذات الجامعة لجميع الأسماء والصفات المحيطة بكل النشأة، في تمام الدورات الغير المتناهية، ﴿ كَذِكْرِكُمْ ﴾ في هذه المرتبة الجامعة، كما ذكرتم في السير إلى الله، ومن الله،

اياكم أي: الاسماء الالهية، والمبادئ العالية (102). ﴿ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (200/2) إشارة إلى،

أن الكلية الاحاطية،
.../ي112

الاحاطية، والهيئة الجمعية التي يحصل في السير، في الله، قد يحصل في السير إلى الله ومن الله، الا انها لا يستمر، ولا يبقى، ولا يدوم، كما هو في السير في الله، فإنه أشد ذكراً، وأشد ثباتاً، وبقاءً (103).

¹⁰⁰ يُنظر: اصل الحديث في صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه رقم 2702. وسنن ابي داود. وينظر: محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997: 4/2075.

¹⁰¹ لم اجد بهذا التعبير في أي تفسير .

¹⁰² (وقريب من مفهوم المفسر: وجوب شكر الله تعالى بذكره وطاعته على هدايته وإنعامه. وجوب المساواة في أداء مناسك الحج بين سائر الحجاج فلا يتميز بعضهم عن بعض في أي شعيرة من شعائر الحج. الترغيب في الاستغفار والإكثار منه. ينظر: ايسر التفاسر للجزائري: 181/1.

¹⁰³ (بل موافقا في هذا التعبير: ما هو أليق بالحق من إثارة ما يرجع إليه على ما يرجع إلى الخلق انتهى. ولما أمر تعالى بما أمر من ذكره لذاته ثم لإحسانه على الإطلاق ثم قيد بإفراده بذلك وترك ذكر الغير سبب عنه تقسيم الناس في قبول الأمر فقال صارفاً من القول عن الخطاب دلالة على العموم.

ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 157/3 .

قال الصادق عليه: الذكر ثلاثة: ذكر المرید، وذكر الحبيب، وذكر المنیب، ذكر المرید إیمان ، وذكر المنیب اسلام، وذكر الحبيب أمان (104). وقال أيضاً: ذكر العام، وذكر الخاص، وذكر الأولیاء ذكر العام لیطویهم وهوائهم، وذكر الخاص لعافیتهم، وذكر الأولیاء لعبودیتهم ، وأيضاً: ذكر الأولیة، والآخریة، والباطنیة، والظاهریة، فمن ذكر أولیته وجد الوحدانیة، ومن ذكر الآخریة نزل فی الفردانیة ، ومن ذكر باطنیة نزل فی الموات ، ومن الناس من یقول قولاً استعدادیاً حین الحج (105).

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا ﴾ أي: فی واحد من السیرین. ﴿ حَسَنَةً ﴾ خطأ كاملاً، ونصیباً هاطلاً.

﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ﴾ فی السیر فی الله. ﴿ مِنْ خَلْقٍ ﴾ (200/2) وإنما سماها دنیا، لكونهما

أدنى منه، واستخرج باقي المناسبات یساير المناسك (106)، ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ أي: ﴿ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ أي: التوبة، والمغفرة، والعلم النافع، والعمل الصالح الرافع، والصحة،

والكفاف الطیب، والتوفیق الخیر (107).

﴿ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ (201/2) یعنی: الثواب، والجنة، والتجلي الذاتي، والاسمائي،

والأفعالي ، والآثاري، وكما جمعیته، وتام معیته، ووفور تطولها، وتنوبها، فإنهما لا یتناهی (108). وعن علي كرم الله وجهه: الحسنه فی الدنيا المرآة الصالحة، الحورالعین، أو الحورة، والحور جمع أحور، وتأنیثه حوراء (109).

وقیل: فی الدنيا حلاوة الطاعة، وفي الآخرة لذة الرؤیة، والمشاهدة، التي یحصل بعد الموت ، الارادي، أو الطبیعی، أما الموت الارادي، فهو انما یكون فی الدنيا، ممن حصل المشاهدة ، والشهود فی الدنيا، تحصل له فی الآخرة، ومن لم یحصل له فی الدنيا، لم یحصل له فی الآخرة، لأن الدنيا مزرعة الآخرة ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ

أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (110) (111)

¹⁰⁴ (لم اجد فی كتب التفسیر .

¹⁰⁵ (لم اجد فی كتب التفسیر.

¹⁰⁶ (لم اجد فی كتب التفسیر

¹⁰⁷ (الزمخشري تفسیر الكشاف: 248/1 ، وكرهه: تفسیر ابن عطية : 277/1.

¹⁰⁸ (تفسیر الطبری، جامع البیان فی تأویل القرآن: 206/4 ، الزمخشري تفسیر الكشاف: 248/1.

¹⁰⁹ (تفسیر البغوی _ احیاء التراث: 258/1 .

¹¹⁰ (الاسراء: 72/17.

¹¹¹ (فخر الدین الرازي مفاتیح الغیب _ تفسیر الكبير: 337/5.

عن أنس (112) أن النبي صلعم (113) قال لمريض: قل اللهم ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ الخ (114)، فدعا الله فشفا ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (201/2) احفظنا من عذاب
 النار ، وادخر عنا بالعفو والمغفرة ، أو مما يفضي اليه من الشهوات ، والذنوب ، وقيل
 المرأة السوء ، والسليطة ، وهي في الواقع حية ، كما قيل المرأة السليطة حية تسعى ، أو
 كل ما يبعد العبد عن الحق. (115) ﴿أُوَلِّيكِ﴾ أي : الفريق الأول ، أو الثاني ، أو كلاهما ،
 =أي: الداعون بالحسنين. (116) ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (202/2) من الدعاء ، أو الدعاء
 كسب، لأنه عمل من الأعمال المكتسبة، أو من جنس ما كسبوا، كقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ
 أُغْرِقُوا﴾ (117)، ولهم نصيب مما دعوا، فيما يعطيهم منه ما يستوجبونه، بحسب مصالحهم
 في الدنيا، واستحقاقهم في الآخرة، ثم حثهم على أعمال الخير، وأحذرهم بالموت، لأن
 الجزاء، والحساب، انما يكون بعد الموت (118).

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (202/2) أي: بادروا اكثار الذكر، وطلب الآخرة، فإنه يحاسب العباد

على كثرة أعمالهم، وطول أعمارهم، أقل من لمح البصر (119). / أ / 113

112 (الحديث : أخرجه النسائي بهذا اللفظ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَلَا قُلْتِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ: السنن الكبرى للنسائي، الباب
 مايقول للمريض ومايجيبه . ينظر، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،
 النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه، شعيب الأرنؤوط قدم
 له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م 7/ 58.
 113 (بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

114 (بمعنى: الى آخره .

115 (ينظر :تفسير النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 172/1 ، وذكره :الزمخشري، تفسير الكشاف
 : (248/1).

116 (نفس المصدر:: 248/1 .

117 (نوح 71 / 25.

118 (الزمخشري،تفسير الكشاف : 248/1.

119 (تفسير البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 132/1، وذكره: تفسير البغوى _ طيبة: 233/1.

وفي الخبر، ان الله يحاسب في قدر حلب شاة⁽¹²⁰⁾ يعني: يعرف الله عباده بمقادير

الجزاء على أعمالهم، ويذكرهم، ما قد نسوه ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾

أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾⁽¹²¹⁾ ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ أي: كبروه في أيام التشريق وهي،

يوم النحر، ويومان بعده، خلف الصلوة، وفي المجالس، وعلى الفراش، والفسطاط،

والطريق، ويكبر علي كرم الله، وجهه من صلاة يوم عرفة، الى صلاة العصر من آخر ايام

التشريق ، أو من صلاة غداة عرفة ، الى صلاة العصر ، من آخر ايام النحر، وهما عند

أبي حنيفة ، وصاحبيه ، أو من ظهر يوم النحر الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق.

وعند الشافعي : من صلاة ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق ، اقتداء

بالحجيج ، لانهم يقطعون التلبية، وياخذون في التكبير يوم النحر في صلاة الظهر،

والصبح من آخر ايام التشريق آخر صلاة يصلوها الحاج بمنى ، والناس لهم تبع، ونسق

التكبير، الله أكبر الله أكبر ، المباشر عند الشافعي : واثنان عند أبي حنيفة.⁽¹²²⁾ ﴿فَمَنْ

تَعَجَّلَ﴾ طلب الخروج ، من منى . ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ بعد النحر، ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (202/2) في

تعجيله ، في سفره، في اليوم الثاني⁽¹²³⁾.

﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ التقريب من اليوم الثاني ، الى اليوم الثالث ، فرمى الجمار ، ثم ينفر مع

الناس⁽¹²⁴⁾. ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في التأخر، وهو مذهب شافعي ، والصاحبين ، والرمي في

¹²⁰ (قَالَ الْحَسَنُ: "حِسَابُهُ أَسْرَعُ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ، وَفِي الْخَبَرِ " إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ فِي قَدْرِ حَلْبِ شَاةٍ".

تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 435/2

¹²¹ (المجادلة/6/58

¹²² (تفسير البغوي _ احياء التراث: 116/2.

¹²³ (التفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 132/1.

¹²⁴ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 249/1.

اليوم الثالث ، يجوز تقديمه على الزوال عند أبي حنيفة ، دون الشافعي ، وتكرير نفي الاثم يدل على التخير في التعجيل ، والتأخير ، وان كان التأخير افضل، فلا بأس في التخير بين الفاضل ، والافضل كما خير المسافر بين الافطار والصوم ، والصوم أفضل ردّ على أهل الجاهلية ، فإن منهم من يجعل التأخير اثماً ، ومنهم بالعكس (125).

﴿ لِمَنْ آتَى ﴾ اي : ذلك التخير الاثم عنهما ، لا حل الحاج المنفى قتل الصيد في ايام

التشريق ، بطريق ذلك خير ، للذين يريدون وجه الله ، لاختصاص الابطياح بهم دون من سواهم، أو معاصي الله (126) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ عما نهاك عنه. ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

(203/2) فيجازيكم، بأعمالكم (127) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ (204/2) أي: يروفك ويعظم

في نفسك، نزل حين جاء الأخنس بن شريق الى الرسول، وكان حلو الكلام، حسن المنظر، فاجر السريرة، وقال: انما جئت اريد الاسلام، وقال: والله يعلم اني لصادق، وأحبك، فأعجب النبي، عليه كلامه، وهو منافق، فمرّ على زروع المسلمين فأحرقها ليلاً (128).

¹²⁵ (النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، تفسير النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1416: 572/1.

¹²⁶ (الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، بدون تأريخ: 264/1.

¹²⁷ (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 93/1.

¹²⁸ (يُنْظَرُ : وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ حَلِيفِ بَنِي زَهْرَةَ، وَاسْمُهُ أَبِي وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَخْنَسَ لِأَنَّهُ خَنَسَ يَوْمَ بَدْرٍ بِثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ، عَنْ قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَشَارَ عَلَى بَنِي زَهْرَةَ الرَّجُوعَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ أَخْتِكُمْ فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا كَفَاكُمُوهُ النَّاسَ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا كُنْتُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ قَالُوا: نَعَمْ مَا رَأَيْتَ قَالَ إِنْ سَأَخْنَسَ بِكُمْ فَاتَّبِعُونِي فَخَنَسَ فَسُمِّيَ الْأَخْنَسَ بِذَلِكَ وَكَانَ الْأَخْنَسُ حَلُوَ الْكَلَامِ حَلُوَ الْمَنْظَرِ، وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَجَالِسُهُ وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ أَحْبَبْتُ وَيَحْلِفُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْنِي مَجْلِسَهُ وَكَانَ الْأَخْنَسُ مُنَافِقًا فَنَزَلَ فِيهِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ، أَيِ يَرُوقُكَ وَتُسْتَحْسِنُهُ وَيُعْظَمُ فِي قَلْبِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، يَعْنِي أَنَّ حَلَاوَةَ كَلَامِهِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ يَعْنِي قَوْلَهُ: وَاللَّهِ إِنْ يَكُ مُؤْمِنًا وَلَكُ مُحِبًّا وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ أَيِ شَدِيدِ الْجِدَالِ فِي الْبَاطِلِ، وَقِيلَ: هُوَ كَاذِبُ الْقَوْلِ، وَقِيلَ: هُوَ شَدِيدُ الْقَسْوَةِ فِي الْمَعْصِيَةِ جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَيَعْمَلُ بِالْخَطِيئَةِ . فخر الدين الرازي تفسير الخازن: 136/1 .

﴿قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فاعل يعجبك يتعلق بأمور الدنيا، أي: حبه اياك لأجل منافع الدنيا

(129) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ﴾ في خلقه. ﴿عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ من دعوى المحبة، وقبول الاسلام (130)

﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (204/2) والحال أنه أشد الخصومة، والعداوة، وأكثر الجدل للمسلمين

، ويجوز أن يكون جمع خصم كصف، وصفات، أي: اشد الخصوم، خصومة واصنافيه،
بمعنى في نحو ثبت العذر (131). ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عاد ورجع، أو: أدبر انصرف عن مجلسك. ﴿

سَعَىٰ﴾ وجد، أو: اجتهد بعمل المعاصي. ﴿فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (205/2) يسفك دماء
المسلمين، والفساد اسم لجميع المعاصي (132).

﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ والزرع بالاحراق. ﴿وَالنَّسْلَ﴾ أي: نسل كل دبة والناس منهم عن

مجاهد إذا تولى، وعمل بالظلم، والعدوان، امسك الله المطر، واهلك الحرث والنسل (133)

¹²⁹ (يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ) فعل مضارع ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر والجملة لا محل لها لأنها صلة
الموصول. ينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانها، الناشر، دار الإرشاد
للشؤون الجامعية - حمص - سورية، ط4، 1415 هـ: 1/305.
¹³⁰ (2): موافق لمفهومه: بأن يخبر أن الله يعلم، أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك، لأنه
يخالف قوله فعله. فلو كان صادقا، لتوافق القول والفعل، كحال المؤمن غير المنافق. تفسير السعدي: 93/1.
¹³¹ :بهذا اللفظ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وهو شديد الجدل والعداوة للمسلمين. ينظر: الزمخشري الكشاف
251/1. وهو جَمْعُ خَصْمٍ، يُقَالُ: خَصِمْتُ وَخِصَمْتُ وَخُصِمْتُ، مِثْلُ: بَحَرَ وَبَحَارَ وَبُحُورَ. تفسير البغوي-احياء
التراث: 362/1.

¹³² (قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى لَعَمَلٍ فِي الْفَسَادِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَعْيٌ بِالْقَدَمَيْنِ، كَالْتَدْبِيرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَضُرُّهُمْ، يَنْظُرُ: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، الناشر، دار ابن كثير،
دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، -1414 هـ: 239/1 .

¹³³ (الحرث: الأصل " معنى فلما تصيبه في كتب اللغة بينا، ولكنه أتى فيها معترضا كقولهم: " الحرث
أصل جردان الحمار" وهذا تخصيص، وهذا الأثر دال على عموم معنى "الحرث" أنه: الأصل وهو جيد في
مجاز اللغة. ويهلك الحرث والنسل"، قال: الحرث: الزرع، والنسل من الناس والأنعام، قال: يقتل نسل
الناس والأنعام. تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 342/4.

﴿وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (206/2) بعمل المعاصي. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ ۗ خَفَ اللَّهُ،

واحذر عقابه، في فسادك، وفسادك. ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾ حملته الانفة، وحمية الجاهلية، مثلثة

بالاثم (134) ﴿بِالْإِثْمِ﴾ أو: بسبب ائمه الذي في قلبه لقساوته، وبعده من الله، فالزمته الى

اللحاج، والعناد، والتعنت، فلا ينفعه النصح، والموعظة (135)، ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ (206/2)

كافاه جزاء عذاب جهنم، وهي علم دار العقاب، عن ابن مسعود رض « ان من أكبر الاثم،
والذنب عند الله تعالى، ان يقال للعبد، اتق الله، فتقول، عليك بنفسك» (136).

﴿وَلَيْسَ الْمَهَادُ﴾ (206/2) والفراش، والمقر، جواب قسم محذوف، والمخصوص

بالذم، محذوف للعلم به.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي ۗ اِي: يبيع ويستبدل. ﴿نَفْسَهُ﴾ (207/2) في الجهاد، أو: في الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يصل، نزلت: في صهيب بن سنان الرومي مولى
عبدالله التيمي (137)

¹³⁴ (حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجاجاً، من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه
وألزمته إياه. أوضح التفاسير: 37/1.

¹³⁵ (واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا
ينفعه النصح أصلاً ومن مرض قلبه بالعصيان . يُنظر: الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي
الحنفي، روح البيان، المولى أبو الفداء الناشر، دار الفكر – بيروت: 55/7 .

¹³⁶ (الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق، الإمام أبي محمد بن
عاشور، مراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،
ط1، 1422، هـ - 2002 م : 134/2، وذكره: تفسير البغوي-احياء التراث: 364/1 .

¹³⁷ (صُهَيْبُ بْنُ سِنَانِ الرَّومِيِّ، [أَبُو يَحْيَى] [المتوفى: 38 هـ] لَأَنَّ الرُّومَ سَبَّهَتْهُ مِنْ نَيْتَوَى بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ
مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ. كَانَ أَبُوهُ أَوْ عَمُّهُ عَامِلًا بِنَيْتَوَى لِكِسْرَى، ثُمَّ إِنَّهُ جُلِبَ إِلَى مَكَّةَ، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَدْعَانَ التَّمِيمِيَّ، وَقِيلَ: بَلْ هَرَبَ مِنَ الرُّومِ فَقَدِمَ مَكَّةَ، وَحَالَفَ ابْنَ جُدْعَانَ. كَانَ صُهَيْبٌ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ،
شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ. يُنظر: بن قَائِمَازِ الذَّهَبِي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ
الإسلام وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، الْمُحَقَّقُ، الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ، النَّاشِرُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِي،
ط1، 2003 م: 338/2 .

فعدبوههم، فقال لهم: اني شيخ كبير، لا يضركم، ولا ينفعمكم حياتي، خذوا مالي، وخذوا سيدي، ففعلوا، فأقام بمكة ما شاء الله، فخرج الى المدينة، قال عليه: «سيد الشهداء، يوم القيامة، حمزة بن عبدالمطلب: ورجل قام، الى امام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله» (139).

قال بعضهم: نزلت، في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: بمكة، حين هاجر رسول الله عنها، وتركه في مضجعه، أوحى الله تعالى: جبرئيل، وميكائيل، عليهما السلام، اني قد آخيتُ بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما أثر صاحبه بالحياة، فاخترت كلاهما الحياة، فأوحى الله عزوجل: اليهما، أفلا كنتما، مثل علي آخيتُ بينه، وبين محمد، وبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثر بالحياة، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه، فنزلا، وكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي، بخ بخ، من مثلك، يا علي بن أبي طالب، ان الله بك يباهي الملائكة، فأنزل الله (140).

¹³⁸ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 266/1 .

(122) نفس المصدر: 266/1 .

¹³⁹ (عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» ، ينظر: السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي، الباب تفسير القرآن، المحقق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م: 233/4 .

¹⁴⁰ وقال الثعلبي: ورأيت في الكتب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه صلى الله عليه وسلم وقال له: «اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله، ففعل ذلك علي، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟ فاخترت كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى اليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه [يفديه] نفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام ومن الناس من يسئري نفسه ابتغاء مرزات الله». ذكره : تفسير الثعلبي، الكشف والبيان: 126/2 .

عن ابن عباس : نزلت، في علي بن أبي طالب رض (141) ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أي

: طلباً لرضاء الله. ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (207/2) كثير الرحمة، والرأفة (142).

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ بكسر السين، والفتح للاستسلام، والانقياد، ولهذا

يطلق في الصلح، والاسلام (143) نزلت في مؤمني أهل الكتاب، عبدالله بن سلام (144) وأضرابه، وذلك بأنهم عظموا السبب، وكرهوا لحم الابل، والبانها بعدما أسلموا، وقالوا: يا رسول الله، التوراة كتاب الله تع (145) فدعنا، فلنقم بها في صلاتنا بالليل، فأنزل الله (146)

141 (وقال ابن عباس: أرى هاهنا من إذا أمر بتقوى الله أخذته العزة بالإثم. قال: [هذا] وأنا أشري نفسي وأرى من يشري نفسه ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله، فإذا لم يقبل أخذته العزة بالإثم ثم قال: هذا وأنا أشري نفسي لمقاتلته فأقتل الرجلان لذلك، وكان علي (رضي الله عنه) إذا قرأ هذه الآية يقول: اقتتلا ورب الكعبة. تفسير ابن عباس، تنوير المقباس: 126/2.

142 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 94/1 .
143 (. والإسلام: الاستسلام لأمر الله تعالى، وهو الانقياد لطاعته، والقبول لأمره. والاستسلام للحجر: تناوله باليد، وبالقبلة، ومسحُه بالكف. ويُقال: أخذهُ سَلْمًا، أي: أسره. والسلم: ما أسلفت به ذكره: أبو عبد الرحمن كتاب العين: البصري (المتوفى: 170 هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد: 266/7.

144 (عبدالله ابن سلام :ابو يوسف ،عبد الله بن سلام بن الحارث ،الاسرائيلي ،ثم الانصارى ،وكان اسمه فى الجاهلية الحصين ،فخيره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد اسلامه الا عبد الله ،وهو من ولد يوسف بن يعقوب ، عليهم السلام ،أسلم وقت هجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وقدمه ،ونزل بعض الايات عايه ، وهو الصحابي الجليل ،الامام الحبر ،المشهود له بالجنة ، شهد فتح بيت المقدس ، حدث عنه : ابو هريرة ، وانس بن مالك ، وعبد الله بن معقل ، وعبد الله بن حنظله ، وابناه : يوسف ، ومحمد ، وآخرون ، توفى سنة ثلاثة واربعين من الهجرة . ينظر : الزهرى، محمد بن سعيد بن منيع ابو عبدالله البصرى، الطبقات الكبرى ، دار صادر _ بيروت (427/2) . يُنظر: عبد الرحمان بن على بن محمد ابو فرج ، وصفة صفوة، دار المعرفة _ بيروت ، ط2، (1399_ 1979م)، تحقيق :محمود فاخورى _ د / محمد رواس قلعه جى: 350/1، 351، 352.

145 (تع :بمعنى :تعالى الله .

146 (قال مقاتل: استأذن عبد الله بن سلام وأصحابه بأن يقرءوا التوراة في الصلاة وأن يعملوا ببعض ما في التوراة فنزل قوله: ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَنَّكُمْ تَخْبِطُونَ خَطُوتِ الشَّيْطَانِ، فإن اتباع السنة الأولى- بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم- من خطوات الشيطان. وقال بعضهم: ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَنَّكُمْ أَي اثْبَتُوا عَلَى شَرَائِعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا. يُنظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، (المتوفى: 373 هـ): 137/1 . وذكره: الزحيلي،: د وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط للزحيلي الناشر: دار الفكر، دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ : 1 03/1.

﴿ كَافَّةً ﴾ (208/2) اسم للجملة، لأنها يكف الأجزاء من التفرق حال من الضمي، أو

السلم، لأنها يؤنث كالحرب، أي: ادخلوا في الاسلام بكليتكم، ولا تخطوا به غيره (147).

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ بالتفريق، والتفرق بتحريم السبت، ولحم الابل، وغيره

(148) ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (208/2) ظاهر العداوة، أي : لا تتبعوا طرفة التي يدعوكم

اليها، ليصرفكم عن سواء السبيل (149).

﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ أي: ملتم من الزلل، وهو: الميل الى السقوط (150) ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ

الْيَقِينَاتُ ﴾ (209/2) الحجج الواضحة، على ما دعاكم اليه محمد صلعم (151) وهو حق (152) ﴿

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (209/2) غالب بالنقمة، لا ينتقم الا بالحق، والعدل الذي هو من

الحكمة،

147 (تفسير البسيط للواحدى: (91/4) وذكره: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : 24/3 .
148 (ينظر: تفسير البيضاوى :134/1 ، وذكره : عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، تفسير ابن عباس الفيروز آبادى، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الناشر، دار الكتب العلمية - لبنان ، بدون تاريخ: 28/1 .
149 (كلُّ ما يروُّعكُ منه جمالٌ أو كثرةٌ فهو رائع. كلُّ شيءٍ استجدتُّه فأعجبكَ فهو طرفة. الباب: فى الكليات يُنظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ - 2002م: 28/1 .
150 (: إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ، ظاهر العداوة فَإِنْ زَلَلْتُمْ، أي ملتم عن شرائع محمد صلى الله عليه وسلم.
يُنظر: بحر العلوم لسمرقندي: 137/1. وذكره : تفسير البغوى-إحياء التراث: 68/4 .
151 (صلعم :بمعنى : (صلى الله عليه وسلم) .
152 (يقال زل يزل زلاً، وزلولا أي دحضت قدمه، والمعنى فإن ملتم وضللتم وأشرکتكم وعرجتم عن الحق. يُنظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: 420/1.

واثره هو الحكم على ما هو عليه في الواقع، اي: يقتضيه الحال⁽¹⁵³⁾ روي: ان قارئاً ،
قرأ: ﴿ غفور رحيم ﴾ فسمعه اعرابي، فأنكره وقال: ان كان هذا كلام الله، فلا يقول كذا، الحكيم،
إذ لا يذكر الغفران عند الزلل، لأنه اغراء عليه، لا يقال هذا ينافي قوله تع⁽¹⁵⁴⁾:⁽¹⁵⁵⁾

﴿ قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
⁽¹⁵⁶⁾ لأن هذا وعد، بعد وقوع الاسراف اظهار الكمال، كرم ووفور رأفته ⁽¹⁵⁷⁾، وذلك
وعيد مترتب على مخالفة الحق الواضح بالايات الظاهرة، والامارات الباهرة، فإنها
خارجة عن قضية العقل الصريح، والنقل الصحيح، والله أعلم، قرأ بكسر اللام، نحو :
صلت، وخلت ⁽¹⁵⁸⁾.

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ استفهام في معنى النفي، ولذا قرن به الاستثناء، هل ينظرون التاركون
الدخول في السلم كافة، المتبعون، خطوات الشيطان⁽¹⁵⁹⁾ ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أي: الا إتيان
بأس الله، وقضائه بالعذاب في الدنيا، أو يوم القيامة، أي: ما ينظرون، ولا ينتظرون، بترك
الدخول التام في الاسلام، الا اتيان بأس الله، وقضائه بالعذاب، يعني: ان جزاءهم المرتب،

¹⁵³ جاء بهذا اللفظ وعبارتهم سوى : فأعلموا أن الله عزيزٌ غالب قادر على انواع الانتقام حكيمٌ لا ينتقم
الا بالحق. الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية، الناشر مصر
، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م : 72/1 ، وذكره : تفسير روح البيان : 325/1 .

¹⁵⁴ تع : بمعنى : قال الله تعالى .

¹⁵⁵ (وروي أن قارئاً قرأ غفور رحيم، فسمعه أعرابي فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال: إن كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم، لا يذكر الغفران عند الزلل، لأنه إغراء عليه. تفسير الكشاف : 253/1 ، فخر الدين
الرازي تفسير الخازن: 256/5 ، وذكره : تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 175/1 .
¹⁵⁶ (الزمر : 53/ 40 .

¹⁵⁷ (رأف ورؤف ورئف به رافة ورأفة فهو رعوف ورؤف، تراءفوا، استراءفه، ترأف، وهو رائف، وهو
مرعوف به. عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، الناشر، مكتبة غريب، مصر: 64/1 .
¹⁵⁸ (حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه إلى عبادة ما يستخف به العقل الصريح ويأبى
الركون إليه، فضلاً عن عبادته التي هي غاية التعظيم. ينظر : تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار
التأويل: 11/4 .

¹⁵⁹ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 134/1 ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب
الشربيني الشافعي، السراج المنير، (المتوفى: 977هـ) الناشر، القاهرة عام النشر: 1285 هـ : 136/1
، وذكره : تفسير الثعلبي روح البيان: 325/1 .

على ترك الدخول في الاسلام، متصور على اتيان بأس الله، وعذابه، فلا ينتظرون في مقام المحاذات (160)، الا هذا(161) ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾ جمع ظلة، وهي الظل (162) ﴿ مِّنَ الْعَمَامِ ﴾ (210/2) أي: الغيم صفة ظل، وهو: السحاب الأبيض الرقيق، فيه ايدان بشدة العذاب، لأن الغمام مطية الرحمة، فإذا أنزل منه العذاب، كان ح: أصعب، لأنه من حيث لا يحتسب، كالصاعقة حيث تجئ الغيثة (163).

قيل: هي كهيئة الضباية (164) البيضاء، أو انه غير السحاب، ولم يكن، الا لبني اسرائيل في تيههم. (165) عن النبي صلعم (166): « من الغمام طاقات، يأتي الله عز وجل، فيه محفوفاً بالملائكة» (167)

﴿ وَالْمَلَكَةُ ﴾ (210/2) عطف على الله، أي : يأتيهم ليقبض أرواحهم .. / أ / 114

¹⁶⁰ (المحاذاة: وتشابه الحركة عند مركز العالم وهذه من غوامض علم الهيئة. يُنظر: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت، ط1- 1996م: 2 / 1579.

¹⁶¹ (فخر الدين الرازي تفسير الخازن: 141/1.

¹⁶² (ومعنى الظل، السُّرّ ومِثُه اشتقاق المظلة، لِأَنَّهَا تَسْتُرُ مِنَ الشَّمْسِ، وَبِهَ أَيْضًا سُمِّيَ سَوَادُ اللَّيْلِ ظِلًا، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، فَكَانَ اسْمُ الظِّلِّ يَقَعُ عَلَى مَا يَسْتُرُ مِنَ الشَّمْسِ . الباب: جلست في فئ الشجرة . يُنظر: أبو محمد الحريري البصري، درة الغواص في أوام الخواص، المحقق، عرفات مطر جي الناشر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1998/1418 هـ): 110/1.

¹⁶³ (ينظر: تفسير البغوي - طيبة: 1 / 241.

¹⁶⁴ (الصَّبَابَةُ دَهْنَتِ السَّمَاءِ الأَرْضَ بَلَّتْ أَعْلَاهَا لِمَا مُسِيْلٌ وَلَا بَاغِشٌ أَبُو زَيْدٍ وَهِيَ الدَّهَانُ وَاحِدُهَا دُهْنٌ وَأَرْضٌ مَّدْهُوْنَةٌ. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، المحقق، خليل إبراهيم جفال الناشر، دار بيروت، ط1، 1417 هـ 1996 م): 432/2 .

¹⁶⁵ (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ غَيْرُ السَّحَابِ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَيْهِمِهِمْ . يُنظر: تفسير البغوي احياء- التراث: 241/1.

¹⁶⁶ (صلعم بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

¹⁶⁷ (تخريج الحديث: وأخرجه ابن عدي من طريق محمد بن حميد (1 / 251) في ترجمة إبراهيم وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه علل. وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه علل. 1 - محمد بن حميد ضعيف. 2 - إبراهيم بن المختار ضعيف 3 - ابن جريج مدلس وقد عنعن. زمعة ضعيف كما تقدم. ينظر: بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المطالب العالِيَةُ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَّةِ، المحقق، مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية تتسابق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشُّتْرِي الناشر، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط1: 512/1 .

قرأ بالجر عطفًا على الغمام ، وجعل، في ، بمعنى: الباء، بمعنى مع (168)، وبعض من المفسرين: نزل الآية على الظاهر، وجعل الاتيان، الانتقال، من مكان الى مكان، بلا كيف، بمعنى: لا يطلع عليه قوة البشر، وهذا يوهم بالتجسيم، وهو: بط (169) قال : أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه (170) : « من زعم ان الله تع (171)، من شيء ، أو في شيء، أو على شيء، فقد أَلْحَدَ، لأنه لو كان من شيء، لكان محدوداً، ومحدثاً، ولو كان في شيء، لكان محصوراً، ولو كان على شيء، لكان محمولاً، محدوداً» (172).

واعلم ان الاتيان، والانتقال، انما يدل على الحد، والتجسيم، إذا كان الانتقال بالحركة النقلية، اما إذا كان بالحركة العقلية، كانتنقل العقل، من المطلوب الى المبادئ، ومن المبادئ إلى المطلوب التصوري، أو التصديق، فلا فيجوز أن يكون اتيان الحق، وانتقال، كانتنقل العقل في الموضوعاة، والمبادئ التصورية التصديقية، فلا يلزم ما ذكر (173).

¹⁶⁸ (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 25/3 .

¹⁶⁹ (بط بمعنى : باطل

¹⁷⁰ (أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه : هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤي] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان. واسم أبي طالب عبد مناف. وأم عليّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ابن قصيّ. وقالوا: هي أول هاشمية ولدت لهاشمي «1»، أسلمت وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وماتت، وشهدها النبيّ صلى الله عليه وسلم. الباب : أخبار أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه. يُنظر: الفقطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م: 45/1.

¹⁷¹ (تع بمعنى : تعالي .

¹⁷² (جاء بهذا النص وزيادة (محدودا) وقال بعض المحققين الموقفين أظنّه علي بن أبي طالب عليه السلام: «من زعم أن الله تعالى من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أَلْحَدَ، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً». تفسير الثعلبي، الكشف والبيان: 129/2 .

¹⁷³ (هذه أجزاء وأبعاض تستلزم التركيب والتجسيم. قيل له: وتلك أعراض تستلزم التجسيم والتركيب العقليّ كما استلزمت هذه عندك التركيب الحسيّ. فإن أثبت تلك على وجه لا تكون أعراضاً أو تسميتها أعراضاً لا يمنع ثبوتها، قيل له: وأثبت هذه على وجه لا تكون تركيباً وأبعاضاً أو تسميتها تركيباً وأبعاضاً لا يمنع ثبوتها. ذكره: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، المحقق، محمد باسل عيون السود، الناشر، دار الكتب العلميّه - بيروت، بدون تاريخ: 271/2 .

﴿ وَالْمَلٰٓئِكَةُ ﴾ وقرأ، وقضاء الأمر، على المصدر المرفوع المعطوف على الملائكة (174)

﴿ وَاِلٰى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ ﴾ (210/2) معلوماً، ومجهولاً ﴿ سَلِّ ﴾ يا محمد، أمر الرسل من (175)

﴿ بَنِيۤ اِسْرٰٓءِيْلَ ۗ اَوْ، كل أحد من ذوي الألباب، هذا السؤال، سؤال تفرغ، كما يسأل الكفرة،

يوم القيامة (176) ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾ (211/2) أعطيناهم، يحتمل الاستفهامية، والخبرية، منصوبة،

ومرفوعة على الابتداء، على حذف العائد من الخبر، وآية مميز ومن للفصل، فالاستفهامية لتقرير (177).

﴿ مِّنْ ءَايَةٍۢ بَيِّنَةٍ ﴾ بيان لهما، وهي مثل العصاء، واليد البيضاء، وقلق البحر، وغيرها

(178) ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ ﴾ بغيرها، لان الله أظهر الايات، فيكون اسباب هدايتهم،

فجعلوها، اسباب ضلالهم، فزادتهم رجساً (179)، الى رجسهم (180).

﴿ وماتوا وهم كافرون ﴾ أو حرفوها من كونها، دالة على حقيقة دين محمد، الى ما يناسب

اغراضهم، الفساد (181) ﴿ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ ﴾ ووصلت اليه، ويمكن، هو: من معرفتها (182)

¹⁷⁴ (ولا يذكر من قرء اسم (معاذ ابن جبل رضی الله عنه) : الزمخشري، تفسير الكشاف: 254/1 .

¹⁷⁵ (الزمخشري تفسير الكشاف: (254/1) .

¹⁷⁶ (الزمخشري تفسير الكشاف: 254/1 .

¹⁷⁷ (تفسير البيضاوي : 134/1 .

¹⁷⁸ (كتبه المؤلف (غيرنا بدلا من غيرها) مثل العَصَا وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَقَلَقَ الْبَحْرَ وَعَبَّرَهَا . ينظر : تفسير

البعوى احياء _ التراث: 269/1 ، وذكره : تفسير اللباب في علوم الكتاب: 492/2 .

¹⁷⁹ (قَالَ الزَّجَاجُ: الرَّجْسُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا اسْتَقْدَرَ مِنْ عَمَلٍ، فَبَالَغَ اللّٰهُ فِي ذَمِّ هَذِهِ النَّاشِئَاتِ وَسَمَّاهَا

رَجْسًا. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، المحقق، محمد عوض مرعب،

الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م : 207/10 .

¹⁸⁰ (الزمخشري تفسير الكشاف : 254/1 .

¹⁸¹ (تفسير النسفي : 176/1 .

¹⁸² (الزمخشري تفسير الكشاف: 254/1 .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (211/2) بمن غير نعمته، ولم يؤد شكراً، نزلت في شأن المنافقين

، والمشركين⁽¹⁸³⁾ ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: حسنت الدنيا، وزخرفها في أعين

هم، واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها، وأعرضوا عن غيرها⁽¹⁸⁴⁾.

والمزين هو الله: إذ لا تأثير، ولا فعل إلا لمن وجب وجوده، وامتنع عدمه، وفناؤه⁽¹⁸⁵⁾،

فمن لم يكن وجوده، وبقاؤه من نفسه، وذاته، لا يكون له فعل.

ومن قال: انه الشيطان، فقد غفل عن هذا السرّ، ويؤيده، قراءة بناء الفاعل، نعم، يسند

بالمجاز الى الشيطان، والقوة الحيوانية، وما خلق الله فيها من الأمور البهية، والاشياء البهية

⁽¹⁸⁶⁾ لكونها، اسباباً ظاهرة⁽¹⁸⁷⁾، ﴿ وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (212/2) أي: يجعلوهم

سحرياً⁽¹⁸⁸⁾ وهزءاً⁽¹⁸⁹⁾، وهم فقراء أهل الاسلام⁽¹⁹⁰⁾،

¹⁸³ (الفرق بين لفظهما واما تعبيرهم واحد : يعني لمن بدل نعمة الله . ينظر : تفسير الخازن (141/1) ، وذكره : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، الناشر، دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ط17، 1412 هـ (213/1) .

¹⁸⁴ (الحجازي، محمد محمود التفسير الواضح: الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة - 1413 هـ : 126/1 .

¹⁸⁵ عند الصوفية عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازم نفسه . ففناء الشخص عن نفسه عدم شعوره، وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه، كذا في الإنسان الكامل في باب الإرادة: الباب : حرف الفاء ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1291/2 .

¹⁸⁶ ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 594/1 .

¹⁸⁷ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/ 1 .

¹⁸⁸ (سحريا: قَائِمًا هُوَ بَعَثَ الشَّيْءَ الْمَسْحَرُ وَلَوْ وَضَعَ مَوْضِعَ الْمَوْضِعِ جَازَ وَالْهَزَاءُ يَجْرِي مَجْرَى الْعَيْثِ وَلِهَذَا جَازَ هَزْنَتْ مَثَلْ عَيْثَتْ . الباب : الفرق بين الجد والانكماش . ذكره : يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه، محمد إبراهيم سليم، الناشر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر بدون تأريخ: 255/1 .

¹⁸⁹ (وَهَزَاءٌ وَهَزُوءٌ وَهَزُوءٌ وَمَهْزَأَةٌ ، فهو هازئ، والمفعول مهزوء به . ينظر : د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الناشر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م: 2346/3 .

¹⁹⁰ (تفسير البغوي _ احياء التراث: 270/1 .

كعبدالله بن مسعود⁽¹⁹¹⁾، وعمار⁽¹⁹²⁾، ومقداد⁽¹⁹³⁾، وبلال⁽¹⁹⁴⁾ وصهيب وغيرهم⁽¹⁹⁵⁾،

¹⁹¹ (عبد الله ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار مخزوم كان من السابقين الاولين ومن النحباء العالمين شهد بدرًا وهاجر الهجرة، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين وكان نحيفًا قصير شديد الادمية . ذكره: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م: 306/3 .

¹⁹² (عمار هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك وأمه سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله، عزوجل، وهو وأبوه وأمه من السابقين إلى الإسلام، وهو من عذب في الله، وأسلم عمار ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دار الأرقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد: قال عمار: لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما، فقلت: أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه، فقال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه، فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا، وكان إسلامهم بعد بضعة وثلاثين رجلًا، قتل عمار في ربيع الأول سنة (37) أو الآخر من سنة سبع وثلاثين، ودفعه علي في ثيابه، ولم يغسله، وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه، وهو مذ هبهم في الشهيد أنه يصلي عليه ولا يغسله. ذكره:

عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة، الناشر، دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ: 311/2.

¹⁹³ (المقداد بن الأسود الكندي حليف لبيبي زهرة، مهاجري أولي بدري، يكنى أبا مَعْبِدٍ، وقيل: أبا عمرو، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة كان آدم، أبطن، أصغر اللحية، أفتى، طويلًا، مات بالجرؤف، ودُفن بالمدينة، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين، وسُمي مقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث حالفه وتبناه، كان من بهراء فأصاب فيهم دمًا، فهرب إلى كندة، فحالفهم، ثم أصاب فيهم دمًا، فهرب إلى مكة، فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهري أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المقداد بن الأسود، وعبد الله بن راحة. الباب: المقداد بن الأسود الكندي حليف لبيبي زهرة ذكره:

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشر الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م: 2552/5.

¹⁹⁴ (1) بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله: مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله. من مولدي السراة، وأحد السابقين للإسلام. وفي الحديث: بلال سابق الحبشة (1) وكان شديد السمرة، نحيفًا طوالًا، خفيف العارضين، له شعر كثيف. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤذن بعد ذلك. وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام، فصار معهم. وتوفي في دمشق. ذكره: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي الأعلام، الناشر، دار العلم للملايين، ط15، - أيار / مايو 2002 م: 73/2 .

¹⁹⁵ (صهيب بن سنان الرومي يعرف بذلك لأنه أخذ لسان الروم إذ سبوه وهو صغير وهو نمري من النمر بن قاسط، هرب من الروم وقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان التميمي وأقام معه، وكان يكنى بأبي يحيى، أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلًا. مات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع. يُنظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م: 282/2 - 287 .

﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ من الشرك، والنفاق، وأطاعوا الله قومهم يوم القيامة (196) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾ (197) اشتغلوا عليهم عند الله في الدنيا، بأن الله
أخبر في كتابه الكريم عن علو شأنهم، وأمر الرسول بمجالسهم، ونهاه عن طردهم (198)
باستدعائهم إياه عن الرسول.

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (199) وأمره بالصبر على مجالسهم بقوله:
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ (200) وأما في الآخرة ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ﴾ (13) ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ﴾ (201) وإنما أردف الايمان بالتقوى، دليلاً على ان
الاستعلاء مغلل بهما، وفي العطف ايدان بأن كلا منهما في حصول السعادة كاف، وان
التقوى، وهو أخص من الايمان وجوداً لا يوجد بدونها، فالتقوى أفضل وأكمل، والايمان
أشرف، وأعلى، وأجمل، ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (212/2) في الدارين.

إشارة وتأويل: /ي/ 114

ومنهم من أعيان الأدوار النورية الوجودية، من يقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ أي: أرنا

في السير من الله، في التنزلات سرّ شهود الغيبي.

¹⁹⁶ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: (177/1)

¹⁹⁷ (المطففين: 18_19

¹⁹⁸ (يقول: لما طردهم بالدخان تجمعوا إلى بعضهم يكسوهم الحزن والذلة. الباب: زيادة الواو. ذكره:
الموصللي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1،
1421هـ-2000م: 248/2.

¹⁹⁹ (الانعام: 52/6.

²⁰⁰ (الكهف: 28/18.

²⁰¹ (المطففين: 13_14.

﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾ أي: في السير الى الله، سرّ سير ذلك الشهود عند الترقيات، أو ارنا

كيفية تلبس المعالي الغيبية بملابس الصور العينية لتجليات الجمال، واختفاء الصور العينية في المجال المعاني باقتضات الجلال، أو اشهدنا كيفية كون الوجود كوريا في التنزلات، والسير، دورياً في الترقيات لا يمكن سرّ التنزيل الى النهايات، والعود الى البدايات حيث ينقطع الكلام، ويسكن حركة اللام، وتنمحي نقطة العين، وينوب الواحد عن الاثنين، أو اشهدنا في الدنيا سرّ العبودية، وأنوارها، وفي الآخرة في مقام المحازات أسرار الربوبية، وازهارها.

﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (201/2) أي: نار التحسر في فقدان هاتين الحسينين، أو المراد بالدنيا

هو السير من الله، والى الله، وبالآخرة هو السير في الله.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ في السيرين، في النشأة من شهود تطور الشنوبات.^ع

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (202/2) فيثاب هذا في هذه النشأة من أطوار التجليات في الأدوار الكلية

والجزئية العظمى والكبرى والوسطى والصغرى ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ أي: في

مراتب التنزلات، والرقيات (202) في الدورات باسمه الأعظم، وهو الله الجامع للكل.

﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ اي: في مرتبي الصورة، والمعنى قيل استكمال ما فيهما من

أعيان المراتب، وما يترتب عليها من الكمالات اللابقة لها كما هو شأن المجذوبين.

﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ بالخروج بعد استيفاء المناسك في المنازل، والمسالك كما هو شأن السالكين

المجذوبين.

²⁰² (): الترقيات على أساس الرعاية والتفوذ، لا على أساس الكفاءة "يرجع تراخي الموظفين وتواكلهم إلى تفنّي المحسوبية". الزمخشري تفسير الكشاف: 1/ 492.

(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) أي: التخير في التردد في النشأة ليحصل له شرائط الوصول في النشأة

الكاملة ، والمرتبة الجامعة الشاملة.

قال رض (203): ان الله تع (204): دعانا الى الخلوة، وفتح علينا بابه بالذكر فمن

تعجل بالخروج الى النشأة الانسانية الى خلوته، أو بأخر لاستعداد (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) لأن الخلوة

منازل المنية مع الله، والفناء فيه (لِمَنِ اتَّقَى) من الموانع.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (203/2) حشراً طبيعياً دفعياً كما هو مقتضى ،

بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿ (205) أو تدريجياً اختيارياً كما هو في القيامة الانفسية، أو

اضطرابياً كما في القيامة الافاقية، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (203/2) من الأعيان النفسية، والأكوان

الحسية من يعجبك قوله، وكلماته عند التوجه الى القلب بالقلب، أو المراد منهم أرباب

القوى النظرية المستخدمة للقوة الوهمية، والعملية هذا طور الأفاق فإشارة الى الذين يدعون

الوصول، ويتشطحون مباهتين بالطاعات مفتخرين باظهار الكرامات، اياك وتقربهم ايتها

الطالب فانهم عطالون بطالون يدعون التحقيق، والارشاد، والتكميل، وهم في أنفسهم

ناقصون ليس لهم كمال ورشد فضلا عن الارشاد، والتكميل اياك، والتقرب بهم، فانهم

ضالون مضلون كذابون كل مدع كذاب ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى ﴾ وأعرض عن طور القلب، ومدينة كور

الغيب الى مدين النفس، والبدن.

²⁰³ (رض: رضي الله عنه.

²⁰⁴ (تع: بمعنى: تعالى.

²⁰⁵ (ق/ 50/ 15.

﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ أي: في الأرض الاستعدادات الازلية ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ ﴾

(204/2) حرث معارف الفطرية، ويقطع مواد النتائج الفكرية الصائبة بالتلبيس في المقدمات التي بعضها بمنزلة الأب، والآخر بمثابة الأم، ويشكل الباطل منها بشكل الحق، وبالعكس، ويعرض النتيجة الباطلة على العقل فيتلقى منها على صورة الحق، أو إذا بعد هؤلاء السالكون الناقصون عن حضرة المرشد الكامل .

﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: أرض استعداد الطالب الصادق. ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ ﴾ (204/2) المعارف

الفطرية، والنسل التجليات الالهية ، والشهودات الالوية. .. /أ/ 115

قال صاحب العرائس⁽²⁰⁶⁾: حسنة الدنيا معرفة الله، وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا بالاشتغال الشاغلة عن الله، وحسنة الآخرة مشاهدته تعالى، والاشتغال به عن بعضهم ، ففي الآخرة الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله تع⁽²⁰⁷⁾.

وأيضاً حسنة الدنيا المواجيد السرمدية، وحسنة الآخرة الشكر بمشاهدة الحق جلّ ذكره ، أو حسنة الدنيا الذكر الصافي، أو حسنة الدنيا هي التجليات النورية الوجودية الجمالية .وحسنة الآخرة هي الخلوات الطلبة الجمالية، والعلوم النظرية، والرسوم الفكرية، والأحوال، والمقامات القلبية، والمشاهدات العينية، وشهود التجليات الالهية، أو الكمالات الجمعية، أو الظهورات، والبروزات، وغير ذلك، أو النفس الزكية، وحسنة الآخرة ما يتبعه من الأنوار، والتجليات، والفناء، والبقاء.

²⁰⁶ (روز بهان ، الشيخ العارف بالله تعالى أبي محمد صدر الدين بن ابى نصر البقلى، التفسير عرائس البيان فى حقائق القرآن، تحقيق الشيخ احمد فريد المزيدي، بدون تأريخ: 48/1 .

²⁰⁷ (تع بمعنى :تعالى).

﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (201/2) أي: الحجاب الظلماني، أو نار التحسر والندامة، أو نار

القطعية التي توقد على الافئدة ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ﴾ (208).

قال الصادق عليه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ (204/2) اي: من هرب الذل فكأنما

هرب من الله، ومن هرب من العز الالهي فقد أهلك الحرث، والنسل ، وتوجهت القطعية

عليه، ومن هرب من عز الدنيا ونعيمها (209) ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (256/2) وهي

العصمة والرافة والمولى.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ اي: لمن تعبد في درجة العقل بالقوة النظرية، أو لمن ادعى الارشاد

والتكميل، وهم ناقصون، ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾ (206/2) والحمية الجاهلية، والعا، والانفة مدعين

بأننا كاملون لا يخفى علينا شيء في الأرض ولا في السماء ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمَّ

هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ 18 ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ (210)

في الدعوى الباطلة ﴿فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ (206/2) أي نيران التبعد، والقطعية عن المقامات العالية،

والدرجات الرفيعة إذ من احتجت بسوء عمله، وفساد رأيه لكمال جهله من الله، ومن شرف

صحبة أوليائه فهو في عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد، وكنف الرشد، والتكميل،

والارشاد ﴿وَمَنْ يُضَلِّلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (211).

²⁰⁸ (الهزة /6-7/104).

²⁰⁹ (لم اجد في كتب التفسير.

²¹⁰ (المجادلة /18-19/58).

²¹¹ (الكهف /17/18).

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ أي: ادخلوا في المرتبة الجمعية، والكلية الاحاطية في السير في الله، فإنها مآل الكل، ومرجع جميع السبل، ودار السلام، وغار الأمن، والأمان، (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (212)

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (208/2) أي: الطرق المتعددة، والسبل المتعددة عن صراط

الحق ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (213).

قال الصادق عليه: أيها المفتخر لمعبودك اقعدي على بساط الافتخار عند كمال الافتقار، والانتهاج لدى الانقطاع عن الاعداء، لانهم ليسوا بمسلطين عليك (214).

قال في العرائس: ادخلوا في قباب اعتصام الحق سعت الاستعاذة حتى يصيروا ساكنين بحت محازي الاقدار راضين في حقيقة الاختيار معرضين عن الكائنات مبصرين غيوبات الملكوت شاهدين أنوار الجبروت متعادين لأحكامه القديمة متأهلين لذبح النفوس طلباً لمرضاته، وشوقاً الى لقائه، وتجلياته. (215) وقيل: السلم هو الرضاء بالقضاء، أو الاتباع بالأوامر الانتهاء عن النواهي. قال بعضهم: هو الخمود بحت مجازي القدر لك، أو عليك.

﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ (209/2) متفرع على السابق الزلة هي السقوط

عن رتبة القربية لانتفاء شرائط الاستكمال كما وقع لا يلبس، ومن نجد، وحنوه فإن من عرف الحق بنعت الالهوية، وصفة الربوبية فقدرجع الى وراطات نفسه بالاعراض

عن لذة، انسه وحضرة قدسه استوجب أكمل العقوبة لاشتراكه بالله، ولم تؤمن من نعمة الحق الا ما عاش، وكان في كمال ظاهر العبودية طاش، وفي المعارف النظرية تاش،

²¹² (يونس 25 / 10 .

²¹³ (يوسف 108 / 12 .

²¹⁴ (لم اجد في كتب التفسير .

²¹⁵ (ينظر : تفسير العرائس البيان في حقائق القرآن: 86/1 .

وجاش⁽²¹⁶⁾، وتعسكر، وعاش عيشاً طيباً رغداً هيباً ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

مِّنَ الْعَمَامِ﴾ (210/2) إشارة الى العقوبة المعنوية الروحانية فان في المحشر العظمى آفاقية

كانت، أو نفسية . ي / 115

﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾⁽²¹⁷⁾ يتجلى الله، ويظهر

بجميع اسمائه ، وصفاته على عباده المخلصين فهم يشاهدون وجه الله ، ولقائه بلا حجاب معانية من غير ثقات محيطا بهم احاطة تامة ، ويأخذهم من أنفسهم أخذاً وبيلاً بحيث لم يبق منهم أثر من الوجود ، ولا علم ، ولا يصير وقت الشهود فيشاهدون الحق بعينه ، وبصره ويعلمه بعمله ببقائه ، ويبقى ، واما من عداهم فعلى الحاء كثيرة وارجاء غفيرة فمنهم عند النداء الالهي ، والصداء الاولى يا عبادي انظروا الي لعلمكم يتذكرون ، فمنهم من يرفع رأسه لينظر اليه ، فإذا هو أعمى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾⁽²¹⁸⁾ ومنهم من ينظر اليه ، وترأي حال كون الناظر متلبساً حجاب غمام

القوة النظرية ، وسحاب القوة العملية انه يأتي اليه في ظلل من الغمام الذي كان الرأي متلبساً به ، وهم في هذه الحالة يعلمون أحوال السابقين مع الله ، وكان يسعون أن يروا الله ، ويشاهد بعين العيان بلا حجاب ، ولا يستر لهم فهم ، والحالة هذه يعذبون بنار الهية موقدة في مجرة القلب بحطب ما كان في الصدر من الصفات البشرية ، والهيآت النفسية ، والتشكلات الحسيات ، ومن آثام الامنية ، وطول الأمل ، وفساد النية، وكدائر الطوية ، ولوازم الماهية ، وخصائص الهوية الشخصية.

²¹⁶ (وجيشتات: مأخوذ من جاش الشيء اذا ارتفع وجاش الماء اذا طما وجاشت النفس. غريب الحديث. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني - بغداد، ط1، 1397: 146/2 .

²¹⁷ (فصلت: 53/41.

²¹⁸ (طه: 124/20.

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ ⁽²¹⁹⁾ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿ ومنهم من يكون في درجة ﴿ الْأَشْقَى

﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ ⁽²²⁰⁾ وغير ذلك .

واعلم ان الله تع ⁽²²¹⁾ لكونه محيطاً بالكل يمتنع الاتيان ، والانتقال من مكان الى مكان ، ومن جهة الى جهة في حقه تع فالذي يراه الناظر من الاتيان في الغمام ليس الا بالنظر الى حاله، وكيفية ماله من بقايا الصفات البشرية، والاحكام الامكانية، وتبدلها من الادنى الى الاعلى، وبالعكس لانه لما كان العبد منشأ القيد لا بدّ، وان ينسب اختلاف النسبة بالقرب، والبعد اليه لا الى الله تع لان الله لكونه محيطا بالكل يكون نسبته الى الكل، ونسبة الكل اليه على السواء فان اختلاف النسبة بين الناظر، والمنظور لا يخلوا من أن يكون منهما، أو من أحدهما أو من خارجهما المتوسطة بينهما كالمرآت.

﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ⁽²²²⁾ لا جائز ان يكون من المنظور لاستواء

نسبته الى الجميع فتعين الثاني، والثالث فالذي بين الناظر هو صفات البشرية، والهيآت العنصرية الثابتة في صحائف ديوان أعماله، وصفائح طوامير أفعاله، وأحواله، والذي من الخارج المتوسط هو آثار الأعمال، وأنوار الأحوال نعم يمكن أن يقال بتمثل ارادة الحق تقريب العبد، وتبعيده بالاتيان، والذهاب، والتوجه، والاياب، فالأول: يتمثل بالاتيان من جانبه، والثاني: بالسقوط، والاسقاط نعم قد يمثل انحطاط ⁽²²³⁾ النفس عن مكانه الامكانية، ورتبة الامارية وانحطاطها، وكمال توجهه الى الله .

²¹⁹ (الهمزة: 7_6 /104 .

²²⁰ (الاعلى: 12_ 11/87 .

²²¹ (تع:بمعنى: تعالى.

²²² (البقرة: 2 / 164 .

²²³ (انحط: نقص وقلّ نوعا وقيمة (بوشر). وقد ذكر فيه المصدر انحطاط بمعنى نقصان. الباب : حط

ينظر: رينهارت بيتر أن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، ج 1 - 8: محمّد سليم النعيمي ج 9، 10: جمال الخياط، الناشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من

1979 - 2000 م: 231/3 .

وبعدهما سوى الله باءتيان الحق، وتوجهه الى العبد كما وقع في الحديث القدسي: «
من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً ومن تقرب
اليّ باعاً تقربت اليه هرولةً» (224) وفي حديث آخر: أمشيت اليه(225).

وهذا النوع من السقوط عين القرب والرفعة، واعلم ان الاتيان كما يستحيل بالنسبة الى
الله ، يستحيل أيضاً بالنظر الى العبد لأن الله محيط بالعبد بجميع الجهات كالافلاك المحاطة
بالنسبة الى فلك الافلاك ، فالاتيان، والذهاب منه ، واليه فح (226) / أ / 116

فلا بدّ، وان ينسب الى صفات العبد، وأفعاله، وآثار أحواله، وقد تحقق ان للعبد ليس
افعالاً، ولا تأثر اعمال بل الفاعل هو الله ، فلا بد، وان ينسب الكل اليه باعتبارات مختلفة،
واضافات متغايرة منه بدأ، واليه يعود.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (227) وقضى الامر بالكشف كما كانت الاشياء عليه، وهو العدم

الذاتي، والفناء الاصلي، والخلاء الاولي. ﴿وَالِي اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ (210/2) لدنيا من الظهور،
والاظهار، والاختفاء، والاسرار، وأمور الآخرة من اظهار الاحوال الخفية، وآثار الاعمال
الارادية، والأفعال الاختيارية

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (228) واخفاء ما كانوا

عليه من أطوار الدنيا، ومقتضياتها فالفاعلية، والقابلية، والمتكلمية، والقابلية، والعابدية
والمعبودية، والساجدية والمسجودية، والربوبية، والمربوبية، والالهية، والمألوهية لا يمكن
ان يكون الا بالنسب، والاضافة التي ظهرت من تطورات ادراك الحق ذاته بذاته على انحاء

224 (أصل الحديث في البخارى ومسلم تخريج الحديث : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : حَدِيثٌ «يَقُولُ اللهُ مِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ
شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. ينظر: البخاري خلق أفعال العباد: 94/1.

225 (ينظر: تخريج الحديث .

226 (فح: بمعنى: فحينئذ.

227 (الصافات: 37 / 96.

228 (السجدة: 17/32.

كثيرة، وطرق غفيرة (229) كل منها مبدأ اسم، وصفة له بل عينه فهو كما يجوز ان يكون الذات الواحد عالمًا، ومعلوماً عاقلاً، ومعقولًا جاز ان يكون عابداً، ومعبوداً.

قال عليه ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أهل مكة ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ (210/2) رسول الله في ظلل الكرامة،

واعلام النبوة بانزال جبرئيل الأمين، وقضاء الملك، واستقامة الامر تحت قدرة القادر، وتحرك الفلك (230).

قال الصادق عليه: لو كان الله الاتي لكان محاطاً، والمحاط به لا يستحق الربوبية، ويمكن قرب عباده اليه ان شاء بات اليهم في ظلال الغمام، وان شاء ذهب لهم، لان الله قاضي السموات، ومدبرها، وأمر العباد، ومستقر القلوب، والفؤاد (231).

قال الباقر: لا تنظر الى ظاهر الآية، لأن من نظر الى ظاهرها صار كافراً، الا يسمع ان ابليس نظر الى ظاهر نفسه صار ملعوناً، فلو جاز ان يكون الرب في ظلل فالظلال محيط به، ومن أحاط به شيء لا يستحق الالهوية (232) ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِّنْ

ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ قال الصادق عليه: الايات ما يدلك الى الله، والبيانات ما أعانك على طاعته،

والنعمة ما يقربك الى رحمته، فإذا كان كذلك فمن يبذل نعمة الله التي يقربك الى رحمته، من بعد ما جاءك (233) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (211/2) ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

(212/2) أي السائرين الى الله بما شاهدوه في مدارك سلوكهم، واقتنعوا به من غير توجه الى السير من الله، والى الله، وكشف أسرار ما شوهد فيه الى السير في الله، والى سرّ جمعيتهما

229 (غَفِيرَةٌ: والجَمَّ الغَفِيرَ وجمَاء الغَفِيرِ والغَفِيرَةُ، أي جَمِيعاً: شَرِيْفُهُمْ ووضِيْعُهُمْ، لم يَخْلَفْ حَدٌّ، وهم كثيرُونَ، وهو عند سيبويه اسمٌ موضوعٌ موضع المَصْدَرِ، أي: مَرَرْتُ بهم جُمُوماً غَفِيْرًا، وجَعَلُهُ غَيْرُهُ مَصْدَرًا . القاموس المحيط: 451/1.

230 ذكره: قال عليه.

231 قال الصادق: لم اجد في كتب التفسير.

232 قال الباقر: لم اجد في كتب التفسير.

233 قال الصادق: لم اجد في كتب التفسير.

، وما يترتب عليه من انكشاف سرّ اتصافه بالعابدية، والمعبودية، وبالكثرة، والوحدة،
والالهية، والمالوهية، والعبودية، والربوبية. (234)

﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ أي : السايرون الى الله ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: السايرون من الله، الى الله

في النشأة الكلية، والمرتبة الجامعة الكونية، والالهية.

﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (212/2) من خصوصية السيرين الى شرف جمعيتها، في السير في الله،

قدمهم بحسب الاحاطة لاشتماله عليهما، وعلمي فيهما من الادوار الغير المتناهية، والنشأة
المتبايعة فيهما، قال صاحب العرائس أي: للذين اعزوا بها حياة الدنيا أهل الكرامات،
وبقبوليتهم بين الخلق باظهارهم المسرات، والكرامات فاحتجوا بها عن درجات المشاهدات
، وما سبق الاولياء من الرعايات، والعنايات (235).

﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (211/2) أي: يتهاونون أهل المواحيد الذين جمعوها،

وافتخروا بها فهم يسخرون من الذين، وكلوا الله، وفوضوا الامور كلها، ونبذ (236) الدنيا،
وما فيها وراء ظهورهم فاعرضوا عنها، وهم الفقراء الصبر الراضيون، وان كانوا في
الظاهر أعني الحق.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ صفة ممكنة متحدة، أو في الطبيعة النوعية، والحقيقة الحسنة فلا

بدّ، وان يكون مقتضى النوع من اللوازم الذاتية موجودة .. / ي / 116

في جميع الافراد من غير تفاوت لامتناع الاختلاف في مقتضى النوع الواحد، وتتكبير
الفاعل انما هو على وفق مقتضى القابل لكونه مقدما على التأثير لا يجوز ان يكون من

²³⁴ (لم اجد في كتب التفسير.

²³⁵ (تفسير العرائس البيان في حقائق القرآن: (87/1).

²³⁶ (نبذ: المعرفة وأطاح العجموباين الاختبار وفارق التمييز وخالف التذبير . الباب : الشوارد أبو منصور

الألفاظ. ذكره: المرزبان الكرخي، محمد بن سهل بن، الكتابة والتعبير، المحقق، د حامد صادق قنبيي

الناشر، دار البشير - عمان الأردن، ط1 ، 1412 هـ 1991م: 155/1.

الفاعل، والا لزم الدور، والتسلسل فالاختلاف في الافراد لا يكون الا فيما يلزم الوجود الخارجي بتخصص الفاعل بارادته، واختباره كل واحد منهما بنوع من الاعراض المشخصة، والاحوال المخصصة صاحبها بنوع من السعادة، والشقاوة الازلية التي قضى الله عليهم بهما بعلمه الأزلي، وتلك الاعمال، والاحوال، انما هي بخلق الله، وايجاده بارادته، واختياره مشروطة بأوضاع الافلاك، ونسبة الافلاك الحادثة انما كان ساعة فساعة ﴿يُدَبِّرُ

الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ ﴿(237) الآية الخ (238).

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ﴾ ﴿بنتك السعادة﴾ ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ (213/2) بتلك الشقاوة، فبينوا لهم

أسباب تحصيل السعادة، والحذر من الشقاوة، واسبابها(239).

قال بعضهم: كان الناس من وقت وفاة آدم، الى بعث نوح عليهما السلام، أمة واحدة وهي الكفر، كانوا كفاراً كلهم مثل البهائم من غير أن يكون بينهم حلّ وحرمة، بل يجرون الامور بينهم على مقتضى الطبيعة الحيوانية(240).

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ﴾ عز وجل: أولاً نوحاً، ثم إبراهيم، وغيرهما من ﴿النَّبِيِّنَ﴾، قال قتادة

وعكرمة: كان الناس من وقت آدم الى مبعث نوح أمة واحدة، وكان بينهما عشرون قرناً، كلهم فهما على شريعة، واحدة من الحق، والهدى، (241) ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (213/2)

²³⁷ (السجدة: 5/32)

²³⁸ (الخ :بمعنى الى آخره .

²³⁹ (تفسير الثعلبي كشف وبيان: 133/2.

²⁴⁰ (تفسير البغوى -احياء التراث: 271/1.

²⁴¹ كتبه صاحب المخطوطة (عشرون قرناً) واما جاء فى البغوى : وَقَالَ قَتَادَةُ وَعَكْرَمَةُ: كَانَ النَّاسُ النَّاسَ مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى مَبْعَثِ نُوحٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ قُرُونٍ، كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى . والفرق : عَشْرَةُ قُرُونٍ ويمكن أخطأه صاحب المخطوطة. تفسير البغوى احياء التراث: 1/ 271 .

عن أبي ابن كعب: كان الناس حين عرضوا على آدم، واخرجوا من ظهره، وأقروا بالعبودية، والربوبية أمة واحدة مسلمين كلهم (242) ثم اختلفوا بعد ذلك، وفي بعض التفاسير عدد الانبياء مائة وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر، والمذكور في القرآن ثمانية وعشرون (243).

قال عليه: صلوا على أنبياء الله ورسله، فإن الله بعثهم كما بعثني (244)، واعلم ان بين آدم ونوح كان إدريس النبي عليهما السلام، قد نزل عليه الكتاب، والصحف، وعلم النجوم، وسائر العلوم الحكمة، ومنها الهندسة، والحساب، والموسيقى الذي يقال له علم التأليف، وهو أدق أنواع العلوم الرياضية، وأحق، وأقرب الى اليقين، وما كان في زمان إدريس، شريعة سوى ما تواتر من آدم الى زمانه، من الاحكام من الصوم، والصلاة، والنكاح، واحكام القصاص في القتل، والجراح.

﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ لا يريد ان مع كل نبي كتاب من الصحف المنشورة، فإن اكثرهم لم

يكن لهم كتاب يخصصهم، وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم، فالمراد جنس الكتاب، أو المعهود (245) ﴿بِالْحَقِّ﴾ (213/2) حال من الكتاب بالعدل، والصدق (246)

²⁴² (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 30/3.

²⁴³ (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 142/1.

²⁴⁴ (عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني». قال في تخريج فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (رقم 45 ص 46) : إسناده واه جداً عمر بن هارون هو البلخي متروك وشيخه موسى بن عبيدة مثله أو أقل منه ضعفاً. أقول: هكذا أطلق تضعيفه، وقد قواه في موضع آخر . ينظر: صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسائيد، تاريخ النشر: 15 - 8 - 2014، رقم الحديث 3782: 410/6، (الشاشي وابن عساكر) عن وائل ابن حجر. الباب: الصلاة على غير النبي. ذكره: عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني، تقديم، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر، دار العليان، ، 1411 هـ - 1990 م: 810/13.

²⁴⁵ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1.

²⁴⁶ نفس المصدر .

﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ على بناء الفاعل، والمفعول، والاول بمجاز على تقدير كون الكتاب حاكماً، ويجوز ان يعود الى الله أو النبي، والثاني حقيقة، (247) ﴿فِيمَا اَخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ أو فيما التبس عليهم .

﴿وَمَا اَخْتَلَفَ فِيهِ﴾ اي: الكتاب المنزل لازالة الاختلاف، واطهار الحق(248)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ اعطو الكتاب، وهم اليهود، والنصارى (249)، ﴿مَنْ بَعَدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ اي: أحكام التوراة، والانجيل كان فيهما الامر باتباع أحكام ما في هذا الكتاب المنزل على النبي عليه، لارتفاع الاختلاف، واتباع طريق الحق، وهم عكسوا الامر، وزادوا الاختلاف، واعرضوا عن الحق، وحرفوا كتابهم، وقالوا نؤمن، وكنتموا نعت محمد، وغيره، ويكفر ببعض(250).

﴿بَغْيًا﴾ وظلماً، وحسداً(251) ﴿بَيْنَهُمْ﴾ (213/2) ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بعض، ﴿لِمَا اَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ بيان لما، ﴿بِإِذْنِهِ﴾ اي: علمه، وارا دته(252).

قال بعضهم: كان الاختلاف في الصلاة ، فمنهم من صلى الى المشرق ، ومنهم الى المغرب ، ومنهم الى بيت المقدس ، فهدانا الله الى الكعبة ، أو في الصيام ، فمنهم من صام بعض اليوم كالنصارى، ومنهم من تصوم بالليل، فهدانا الله بشهر رمضان، أو في يوم الجمعة، فمنهم من أخذ يوم السبت، أو يوم الاحد، فهدانا الله ليوم الجمعة، أو في إبراهيم

²⁴⁷ (تفسير البيضاوى: 135/1.

²⁴⁸ نفس المصدر .

²⁴⁹ (محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423 هـ : 342/1 .

²⁵⁰ (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1.

²⁵¹ (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178/1.

²⁵² (الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة، د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ - 1999 م: 442/1.

عليه، فمنهم من قال: كان يهودياً أو نصرانياً، فهدانا الله فيه للحق باذنه (253) ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ

يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ (254) / 117

﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ في الكل، ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (213/2) دين الاسلام الذي

اختلفوا فيه، بعد الاتفاق قيل: الاحراف، والتحريف(255).

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ ظننتم (256) ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ نزلت في غزوة الخندق حين أصاب

المسلمين ما أصاب من الجهد، والشدة، والخوف، والبرد، وضيق العيش، وأنواع البلاء، والاذى كما قال يقال: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (257)، قيل: نزلت في

حرب أحد، وبعضهم نزل حين هاجر رسول الله، وأصحابه بمدينة بلا مال، وتركوا ديارهم ، وأموالهم بأيدي الاعداء طلباً لمرضات الله، وأظهرت اليهود العداوة بهم، وأسرّ قوم من الاغنياء النفاق أم منقطعة، ومعنى: الهمزة للتقريب، وانكار الحسبان، واستبعاده خاطب به النبي والمؤمنين بعد ذكر الاختلاف للامم على الانبياء، بعد مجيء الآيات تشجيعاً لهم على الثبات (258) مع كمال مخالفتهم لهم ، وانكارهم لآياته، وعداوتهم له وللمؤمنين(259).

²⁵³ بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، - 1422 هـ: 287/1.

²⁵⁴ آل عمران: 65/3 .

²⁵⁵ (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 283/4 .

²⁵⁶ (أبو حيان الأندلسي تفسير بحر العلوم: 140/1 .

²⁵⁷ (الاحزاب: 10/33 .

²⁵⁸ (الثبات، كأنه من قولهم: بَرَكَ البَعِير، أو هو من مبرك البَعِير الذي يثبت فيه. الباب: الثاني: الممات من أسماء موت ذكره: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الألفاظ في العربية، الناشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة (1418/1419 هـ):

372/1.

²⁵⁹ (تفسير البغوي احياء-التراث: 272/1 .

وفي الكشف قال لهم: على طريقة الالتفأة التي هي أبلغ (260) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ وفي ﴿أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ (214/2) ﴿مَسَّيْتُمْ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ أي، الشدة والفقر، والبلاء، والامراض، وهي جملة استينافية ليبين المثل (261).

﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حركوا، وازعجوا منها ازعاجاً شديداً، بحيث لم يبق لهم صبر (262) ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ استمرّ الانزعاج الى ان يقول الرسول والذين معه عند انقطاع حبال الصبر (263).

﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (214/2) تنبيهه، واستيناف على ارادة القول، أي: قيل لهم ذلك اسعافاً لهم الى طلبهم من عاجل النصر، وفيه اشارة الى أن الوصول الى الله، والفوز بكرامته انما هو برفض الهوى، ونقض القوى ونقض اللذات، والتحمل على مكابدة الشدائد، ومعادنة المكائد (264) قال عليه: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» (265) الحديث قرأ حتى يقول الرسول رفعاً، ونصباً، أما الرفع فلكونه بمعنى الماضي، وحتى لا تعلم في المستقبل بمعنى الماضي، واما النصب فظ (266).

²⁶⁰ (الزمخشري تفسير الكشاف: 256/1).

²⁶¹ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178/1).

²⁶² (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1).

²⁶³ (الزمخشري تفسير الكشاف: 256/1).

²⁶⁴ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 136/1).

²⁶⁵ (الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، بدون تاريخ. الباب: أفراد مسلم رقم الحديث (2143). 649/2).

²⁶⁶ (الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 317/1).

قيل: قد مات بين الطائف ومكة سبعون نبياً من الجوع، والقمل، وانه اذا سلك بك سبيل
البلاء فقره عيناك، فانه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين، واذا سلك بك مسلك الرخاء
فعليك بنفسك، فقد خولف بك سبيلهم (267).

قال عليه: « إن أشد البلاء على الأنبياء، ثم الأمثل من الناس، فيبتلى الرجل على حسب
دينه ، فلا يبرح البلاء عن العبد حتى يدعه يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة» (268).

حكي: كان وزير لعيسى قد ركب يوماً، فأكله السبع فقال عيسى: يارب وزيري في دينك
، وعوني على بني اسرائيل، وخليفتي فيهم سلطت عليه كلبك فأكله قال: نعم كان له عندي
منزلة رفيعة، لم أجد عمله مبلغها فابتليت بذلك لأبلغه تلك المنزلة (269).

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ نزل في عمرو بن الجموح: وكان شيخاً كبيراً، كثير المال،

قال يا رسول الله: بما يصدق ، وفي ماذا؟ وجهان: أحدهما: ان ما استفهامية مبتدأ، وذا بمعنى
الذي خبره، والثاني: انها اسم واحد بمعنى: أي شيء (270).

﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أي مال كثير (271) ﴿ فَلِلْوَالِدَيْنِ ﴾ وانما أجاب بالمصرف مع أن

السؤال كان عن جنس المصروف ، تنبيهاً على ان النفقة تعتد بها ، الا أن يقع موقعها،

²⁶⁷ (البغوى _ احياء التراث: 273/1 .

²⁶⁸ («هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» . الباب: ماجاء في الصبر على البلاء : ينظر : الترمذي، محمد بن
عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق، أحمد محمد شاكر،
الناشر، مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م رقم الحديث: 2398: 601/4 .

²⁶⁹ (وعن عبد الرحمن بن ذهل قال: كان وزير عيسى عليه الصلاة والسلام ركب يوماً فأخذه السبع فأكله
فقال عيسى: يا رب! وزيري في دينك، وعوني على بني اسرائيل، وخليفتي من سلطت عليه كلبك فأكله،
قال: نعم كانت له عندي منزلة رفيعة، لم أجد عمله بلغها فابتليته بذلك لأبلغه تلك المنزلة ذكره: تفسير الثعلبي
الكشف والبيان: 136/2 .

²⁷⁰ (تفسير البغوى _ احياء التراث : 273/1 ، وذكره: الزمخشري، تفسير الكشاف : 257/1 ، وذكره

:تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 36/3 .

²⁷¹ (الجوزي، علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، المحقق،
عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، - 1422 هـ (179/1) ، وذكره: دروزة
محمد عزت، التفسير الحديث الناشر، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: 1383 هـ : 277/6 .

قيل: نسخت بآية الزكاة، والحق جواز العمل بها على التبرع والنفل، والتطوع (272).

﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (215/2) أي: ذوي القرابة والرحم، قال عليه: صدقتك على المسكين صدقة،

وعلى ذوي الرحم صدقة وصلته (273).

﴿وَأَلْيَتَمَى﴾ جمع يتيم، وهو صغير لا أب له (274) ﴿وَأَلْسَكِينَ﴾ خرجهم فاضل على

الحاصل والدخل (275).

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ مسافر انقطع عن أهله وبلده (276) ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ﴾ أي: مال بيان

لما (277) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (215/2) بقدره وكميته، وكيفيته، ويجازيكم به في الدنيا

..... / ي / 117

والآخرة (278)

²⁷² (تفسير البغوي - احياء التراث: 273/1.

²⁷³ (ورواه ابن ماجه من حديث هشام عنه: - حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، حدثتني حفصة، عن سلمان بن عامر، قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَتُهُ فَأَهْرِيْقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيْقُوا عَنْهُ الْأَذَى»، وقال: وسمعتنه يقول: «صَدَقْتِكَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحْمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ». الباب: حفصة بن سيرين عنه: أبو الفداء إسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جامع المسانيد والسُّنَنِ الهادي لأقوم سُنَنِ، المحقق، د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر، بيروت مكة المكرمة، ط2، 1419 هـ - 1998 م، رقم الحديث، 4449، 4452: 550/2.

²⁷⁴ (الشوكاني تفسير فتح القدير: 126/1 .

²⁷⁵ (وأعفى إذا أنفق العفو من ماله، وَهُوَ الْفَاضِلُ عَنِ نَفَقَتِهِ . الباب: عين والفاء. ذكره: تهذيب اللغة :

146/2 .

²⁷⁶ (فخر الدين الرازي تفسير الخازن: 144/1 .

²⁷⁷ (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، المحقق، د مهدي

المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بدون تأريخ: 145/1.

²⁷⁸ (تفسير ابن عباس: 29/1.

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ ﴾ فرض على كلكم الجهاد على الكفاية، وقال بعضهم: فرض عين

(279)، ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ والحال، انكم لكونها شاقة، وحالة داقة على نفوسكم لا تميلون اليه

بالرغبة (280) ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: نافع لكم في الواقع (281)

﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ أي: المكروه ومنه الاكراه من باب وضع المصدر

موضع الوصف، ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه مجازا كأنهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم
له نحو قوله تع: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ (282) يجوز فيه الفتح والضم، والضم

كضعف وضعف (283) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ (216/2) منافعكم، ومضاركم في نفس الأمر (284).

﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (216/2) ما ينفعكم في الواقع، وما يضركم فيه، وجميع الأوامر

والنواهي من هذا الباب، وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت يخشى ان يعكس الامر في
حقها (285) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ (217/2) نزل حين بعث النبي عليه، عبدالله بن

جحش وهو: ابن عمته مع تسعة رهط، والمهاجرين في آخر جمادى الآخر (286).

279 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 274/1.

280 (تفسير القرطبي: 38/3 .

281 (فخر الدين الرازي تفسير الخازن: 145/1 .

282 (الأحقاف: 15 /46 .

283 (الزمخشري تفسير الكشاف: 302/4 ، وذكره: زاد المسير في علم التفسير: 180/1 .

284 (فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت،

ط3، - 1420 هـ: 386/6 .

285 (ذكره: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الناشر، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع -

القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م: 123/1.

286 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 274/1 .

قيل: قبل بدر بشهر ليترصدوا عير قريش، وأمر عليهم عبدالله بن جحش، وكتب له كتاباً ، وقال: سرّ على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزل منزلين فافتح الكتاب ، واقرأ على أصحابك، وامض ما أمرك، ولا يستكرهن أحداً من أصحابك على السير معك فلما نزل عبدالله بعد اليومين منزله، وفتح كتابه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فسّر على بركة الله، بمن معك حتى تنزل بطن نخلة فترصد عير قريش فقال لأصحابه ، من يريد الشهادة فاتبعني، ومن كره فارجع فإني ماضي لأمر رسول الله ثم مضى بأصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرت بهم العير فرمى أحد من أصحاب عبدالله بن جحش أحداً من العير بسهم فقتله، واستأسر اثنين فكانا أول الأسير في الاسلام، وأقلت بعضهم فاستاق المؤمنون العير، والاسيرين حتى قدموا على رسول الله بالمدينة فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، فلما بلغ ذلك رسول الله

فقال لهم: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، قالوا: يا رسول الله إنا قتلنا ثم أمسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري أهو رجب أم جمادى الاخر، فنزل فأخذ الرسول العير، وعزل منها الخمس فكان أول خمس، وأول غنيمة، وأول أسيرة في الاسلام.

قال رسول الله صلعم (287): « ان رجب شهر الله ، وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب، وضعوا اسلحتهم، ويعطلونها، والناس يأمنون الطريق، ولا يخاف بعضهم بعضاً»(288).

﴿ قِتَالٍ فِيهِ ۗ ﴾ بدل من الشهر الحرام، بدل الاحتمال (289)

287 (ا ه صلعم :بمعنى :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
288 (7842 - إن رجب شهر الله ويدعى الأصم وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم ويضعونها فكان الناس يأمنون ويأمن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضاً حتى ينقضى. ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، (البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة وقال رفعه منكر) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (369/3، رقم 3804) وقال: المنكر من هذا الحديث رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - . وأخرجه أيضاً: الديلمي (274/2، رقم 3275). ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، (المتوفى: 911هـ) بدون تاريخ: 29/9 .
289 (الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، ناشر، دار الفكر العربي - القاهرة ، بدون تاريخ: 240/1 ، وذكره: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 44/3.

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ أي الشهر الحرام ﴿ كَبِيرٌ ﴾ اثم عظيم⁽²⁹⁰⁾ ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مبتدأ ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ أي: بنعم الله، ولم يشكرها ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (217/2) عطف على

سبيل الله⁽²⁹¹⁾، ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ ﴾ أي: المسجد الحرام، وهو النبي عليه⁽²⁹²⁾

﴿ مِنْهُ ﴾ من المسجد الحرام، وأعظم⁽²⁹³⁾ ﴿ أَكْبَرُ ﴾ خبره، وصد مع ما عطف عليه، أي:

اثم هذه المجموع أكبر من القتال في الشهر الحرام، واثم كل واحد وهو أيضا ظاهر⁽²⁹⁴⁾

﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ أي: الشرك بالله⁽²⁹⁵⁾ ﴿ أَكْبَرُ ﴾ وأعظم اثمًا⁽²⁹⁶⁾ ﴿ مِنْ أَلْقَتِلٍ وَلَا يَزَالُونَ

يُقْتَلُونَكُمْ ﴾ أي: ثابتون الكفار على مقاتلتكم⁽²⁹⁷⁾.

﴿ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ (217/2) وحتى للتعليل نحو قولهم: اعبدوا الله حتى تدخل

الجنة، وجبتك حتى تعطني حقي⁽²⁹⁸⁾ ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ لَيَقِينُ ﴾⁽²⁹⁹⁾.

²⁹⁰ (أبو فداء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 174/1 .

²⁹¹ (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 45/3 .

²⁹² (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 137/1 .

²⁹³ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 180/1 .

²⁹⁴ (أبو فداء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 175/1 .

²⁹⁵ (الجوزي، تفسير زاد المسير: 183/1 .

²⁹⁶ (الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

تفسير الجلالين، الناشر، دار الحديث - القاهرة، ط1، بدون تاريخ: 46/1 .

²⁹⁷ (البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات

والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، بدون تاريخ: 231/3 .

²⁹⁸ (الزمخشري تفسير الكشاف: 259/1 .

²⁹⁹ (الحجر /99/15 .

﴿إِنْ أَسْتَطَعُوا﴾ على داوم مقاتلتكم ، وردكم (300) ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾ أي : ينصرف ،

وينقلب على عقبيه ﴿عَنْ دِينِهِ﴾ الاسلام فيه نظر الى دينهم سرا ، وعلانية(301).

﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ على الارتداد، ومجزوم عطا على يرتد (302) ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: بطلت، وضاعت، وصارت عبثاً(303).

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ لامتناعهم عن شرف الاسلام، وغنائمه، وحفظ الأموال، والاولاد،

والدنيا(304)، ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ (217/2) لانتهائهم عن ثوابها، وتهياتهم لعذابها، وشدة عقابها، وبهذه

الاية استدل الشافعي، على أن المرتد مالم يميت على الكفر، لم يحبط عمله بسيئات فإن تاب
وآمن عاد اليه ما امتنع منه، ومنعه الحنفي رض (305).

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (217/2) دائمون فقال: أصحاب السرية يا

رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا، وهل نطمع أن يكون سفرنا هذا غزوا فأنزل(306)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وثبتوا عليه (307). /... / 118

300 ذكره: المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصر، ط1،

1365 هـ - 1946 م: 136/2.

301 السمعاني، تفسير القرآن: 217/1 .

302 محي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه : 322/1 .

303 الحجازي، التفسير الواضح: 132/1.

304 أبي زهرة، زهرة التفاسير: 692/2.

305 تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : 48/3 .

306 تفسير البغوي _ احياء التراث: 276/1 .

307 (السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق،

عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م: 374/1 .

و﴿هَاجِرُوا﴾ أو فارقوا عشائرهم ، وأموالهم ، ومنازلهم (308)، ﴿وَجَاهِدُوا﴾ المشركين
لنصرة الدين ، واعلاء كلمة الله (309)، ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وطاعته ، وعدهم من المهاجرين
(310) ﴿ أُؤْتِيكَ ﴾ أي: عبدالله ، وأصحابه. ﴿ يَرْجُونَ ﴾ (218/2) فيما فعلوا من الهجرة ،
والجهاد (311).

﴿ رَحِمَتَ اللَّهِ ﴾ أي : الجنة برحمته (312) ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ لذنوبهم ، لقتالهم في الشهر الحرام
(313) ﴿ رَحِيمٌ ﴾ (218/2) بفضل الجنة ، واللقاء ، وكرامتها قيل: نسخت برخصة القتال في
الشهر الحرام، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، وقاتلوا(314)

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ (219/2) نزل في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رض ،
ومعاذ بن جبل (315)، ونفر من الأنصار ، أتوا رسول الله صلعم (316): فقالوا يا رسول الله ،
أفتنا في الخمر، والميسر، فإنهما مذهبنا العقل، مسلبتا المال، فأنزل الله هذه الآية (317).

³⁰⁸ تفسير البسيط للواحدى: 145/4 ، وذكره: تفسير البغوى _ احياء التراث: 276/1.

³⁰⁹ (تفسير البغوى- احياء التراث: 276/1 ، ذكره: تفسير الكبير: 394/6 ، وذكره: تفسير الجلالين: 46/1 .

³¹⁰ (البقاعي، تفسير نظم الدرر: 237/3 .

³¹¹ (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 98/1 .

³¹² (الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه ، المحقق، عبد الجليل عبده

شلمبي، الناشر، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م: 455/1 .

³¹³ (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 137/1 .

³¹⁴ (الشوكاني، فتح القدير: 251/1 .

³¹⁵ (معاذ ابن جبل : فَمِنْ بَنِي أُدَيٍّ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُوسُ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو

بن أُدَيٍّ، شَهِدَ بَدْرًا، وَتُوفِيَ بِالشَّامِ، مِمَّنْ بَايَعَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا،

وشهد فتح مصر، يحدث عن معاذ بن جبل. ذكره: المروزى، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي

السمعاني، الأنساب، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر، حيدر آباد، ط1،

1382 هـ - 1962 م: 209/9 .

³¹⁶ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

³¹⁷ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 276/1 .

ولأهل التفسير في تحريم الخمر، ألفاظ مختلفة، ومعان متفقة على ان الله سبحانه وتعالى
(318): أنزل في الخمر أربع آيات نزل بمكة، ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (319) فكان المسلمون يشربونها، وهي لهم يومئذ حلال، ثم نزلت في
مسألة خمر، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ فقال رسول الله (320) صلعم (321): ان ربكم، قد تقدم تحريم الخمر
فتركها قدم بقوله: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (219/2) قائلين باننا لا حاجة لنا في شيء فيه، اثم كبير
، وشربها قوم بقوله، ومنافع للناس فكانوا يستمتعون بمنافعها، ويجتنبون باثمها، الى أن
صنع عبدالرحمن بن عوف، طعاماً فدعا ناساً من الأصحاب فأتاهم بخمر فشربوا، وسكروا
فحضرت صلاة المغرب فقاموا في الصلاة، فقرأ الامام، قل يا ايها الكافرون أعبد ما
تعبدون بلا لا، فأنزل الله (322).

﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ (323) فحرم السكر في أوقات الصلاة
، فتركها قوم آخر، قائلين: لا خير في شيء يحول بيننا، وبين صلاتنا، وقال قوم نشرب،
ونجلس في بيوتنا الى ان شرب حمزة عم النبي عليه، وسكر فشق بطن شارفي علي بن أبي
طالب، كرم الله وجهه، فجاء فرأى شارفي فبكى، وتوجه الى الرسول وشكى فجاء النبي
الى حمزة عمه فساء حمزة الادب معه، فبعد ذلك اتخذ عثمان بن مالك صنيعاً، ودعا
رجالاً من المسلمين منهم ، سعد بن أبي وقاص، وكان يشوي لهم رأس بغير فأكلوا منه،
وشربوا الخمر فسكروا ، وتشاجروا ، وتفاخروا فأنشد سعد قصيدة فيها ، هجو الانصارى ،

318 (تع :بمعنى :تعالى.

319 (النحل /67/16 .

320 (ا ه :بمعنى :الله جل جلاله .

321 (صلعم :بمعنى :صلى الله عليه وسلم .

322 (الزمخشري تفسير الكشاف: 260/1.

323 (النساء 43/4.

فقال عمر: اللهم بين رأيك في الخمر بيانا شافيا، فأنزل تحريم الخمر في إله قوله: ﴿فَهَلْ

أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (324) فحرمت، ولم يكن للعرب أعجب شيء منه، كما قال في الآية (325)

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (326) قال عليه: الخمر من

هاتين النخلة، والعنبه فعل بطبعه دون عمل النار فيه، وما عداه فليس بخمر، هذا عند أبي حنيفة، وجماعة من العلماء، ثم اختلفوا في المطبوخ، فقالوا: منهم هو كل عصير طبخ حتى ذهب نصفه فهو حلال، وان طبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي الثلث، فهو حلال مباح شربه وبيعه (327) الا ان المسكر منه حرام بيعه، وشربه، واعلوا في اباحة المطبوخ ما كتب عمر رض الى بعض، أما بعد: فاطبخوا شرايكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان، فان له ثلثين، ولكم واحدة (328).

عن سعيد بن المسيب: ان الشراب الذي أحله عمر هو الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه، وان ابا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه (329).

وقال أيضاً: اذا طبخ الطلاء على الثلث فلا بأس به (330) وبه قال الحسن: واعلم ان كلما يغير العقل، وتصرفه عن مقتضاه، وهو العلم، والحكمة الذي هو أعظم السعادة في النشأتين، ويكدر الروح الحيواني، والنفس الانساني، وتوسخ مرآة القلب، وهو مجلى جلوته

324 (المائدة /91/5 .

325 (البيغوى _ احياء التراث : 277/1 ، وذكره : الزمخشري تفسير الكشاف : 260/1 .

326 (النحل / 16 / 68 .

327 (تفسير البيغوى _ احياء التراث : 278/1 .

328 (تفسير الثعلبي، الكشف وبيان : 144/2، وذكره : هذا القول السنن الكبرى للنسائي : 120/5 .

329 (النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى = السنن الصغرى تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 - 1986: الباب يجوز شربه من الطلاء [حكم الألباني] صحيح لغيره، وذكره: الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)،

الناشر، المكتب الإسلامي، الطبعة، ط1، 1400 هـ/ 1980 م: 329/8 .

330 (النسائي المجتبى = السنن الصغرى /الباب: يجوز شربه من الطلاء [حكم الألباني] صحيح الإسناد مقطوع وذكره: الشيباني، تخريج السنة: 320/8 .

وجهة الحق فهو حرام عقلا، ونقلًا، أما عقلا فهو أظهر عند من له عقل (331) ﴿أَوْ أَلْقَى

السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (332). /..... / ي / 118

أما نقلًا فقد سلف، ومن قال انه حلال فهو كافر بالله العظيم شرعا، وطبعا نعم يصير مباحا عند الضرورة، فإن الضرورة تبيح المحظورات، لقوله عليه: الضرورات تبيح المحظورات (333)، فح (334) يكون حكم الخمر حكم الميتة، والدم، ولحم الخنزير، يكون شربه بلا اثم نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ (335) فمن اعتقد انه حرام ثم بناء على غلبة مقتضى النفس الحيوانية ان زلّ قدماه ثم ندم على نفسه، واستغفر بربه، وجزم بأنه عاص من حيث انه خالف طور العقل، والشرع، ويمثل الامر ربه من حيث انه وافق تقديره، وطابق ارادته، وسار بين الخوف، والرجاء، وفتح أبواب التضرع، والابتهاال (336).

ونادى ربه يارب « انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت » (337) فح (338) تحنّ نحو مغفرته ، ويهز المؤمنين في لجية يمّ فضله ، ومثّه ، ومنته بل لو أقسم على الله جميع الخلائق لا والمستحل للخمر فهو محروم من هذه السعادة ، وانخرط

³³¹ (أحكام القرآن للجصاص: (10/2) وذكره: تفسير الشعراوي، الخواطر: 938/2 .

³³² (ق: 37/50 .

³³³ (الضرورات تبيح المحظورات ليس بحديث، ومعناه صحيح ونحوه. "لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لكان يكفي المؤمن منها قوته"، وفي لفظ "لأكل منها حلالاً". وقد اعتمده الفقهاء في إساعة اللقمة لمن خشى التلف، وبجرعة من خمر على حسب الحاجة). العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، تحقيق، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندوي، الناشر، المكتبة العصرية، ط1، 1420 هـ - 2000 م: 39/2.

³³⁴ (فح: بمعنى: فحينئذ.

³³⁵ (المائدة: 3/5 .

³³⁶ (تفسير الشعراوي، الخواطر: 941/2 .

³³⁷ (موسى بن إبراهيم المروزي متروك. أصل الحديث هكذا، - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَذَكَرَهُ فَأَفْرَغَهُ فَقَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَظْلَمًا فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدٍ مَوْمِنٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَى الْمَظْلُومِ». الباب: التوبة والاستغفار ينظر: نبيل سعد الدين سليم جرّار، مسند الإمام أحمد، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م: 149/5 .

³³⁸ (فح: بمعنى: فحينئذ ن.

نفسه في زمرة البهائم العجم ، والسباع ، واطلق منه من قيود الاحكام الشريعة النبوية التي يطلق نفسك عن الهيآت النفسية ، والقيودات الحسية ، وقلبك عن العقائد الفاسدة ، والمعاهد الوهمية الكاسدة ، وفؤادك ، وسرك عن ظلمات الادراكات التقليدية ، والمعلومات الفلسفية عن التقيد بالمدرجات الالحادية التي لا أصل لها ، لا من العقل ، ولا من الشروع ، والنقل ، وهذا العصيان من العبد افتنان ، وابتلاء ، وامتحان من الله ، ومن شكر على الآية ، وصبر على بلائه ﴿فَقَدَّ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾⁽³³⁹⁾ وهدى الله ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾⁽³⁴⁰⁾

ولو قارن بهذه الحالة الاستغفار ، والرجوع الى باب الغفار ، وتضرع في بابه ، وأقرّ واعترف بذنبه ﴿فَأَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا﴾⁽³⁴¹⁾ وساجداً⁽³⁴²⁾.

فح⁽³⁴³⁾ يستره بكنف ستره ، وعصمته ، ويخلى له في سره ، وعينه بتجلي رحماني وان لم يعلم ، والحالة هذه أشرف ، وأعلى ، وأفضل ، وأولى ، وأقبل من الطاعات ، والعبادات الظاهرة الى الله تع « ان أنين المذنبين أحب إليّ من رجل المسبحين »⁽³⁴⁴⁾ .
قال آدم : الاولياء علي المريضى:

إلهي وخالقي وحرزي وموئلي إليك لدى الاعسار واليسر أفرع

إلهي لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي أجلّ وأوسع

إلهي حليف الحب في الليل ساهر يناجي ويدعوا والمفعل لتج⁽³⁴⁵⁾.

قال النبي عليه: « من أذنب ، وهو يعلم ان له ربا »⁽³⁴⁶⁾، يغفر الذنوب ، فعليك يا طالب

ان يحترز عن مجالستهم، فانهم قذفي انفسهم، واهلكوا، واصلوا من عقد في مجلسهم، فان

³³⁹ (الاحزاب: 71/32.

³⁴⁰ (الفتح: 48:2.

³⁴¹ (ص: 24/38.

³⁴² (تفسير الشعراوى، الخواطر: 941/2 .

³⁴³ (فح: بمعنى: فحينئذ.

³⁴⁴ (أصل الجملة جاء بهذا اللغز: (805) (أنين المذنبين أحب من زجل المسبحين) فليُنظر. الباب: حرف

الهمزة مع الهاء. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 261/1.

³⁴⁵ (كتبه صاحب المخطوطة: قال آدم ، وليس بقصيدته ، والصحيح : قصيدة علي بن ابي طالب في الابتهاج إلى الله: إلهي وخالقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليسر أفرع إلهي لئن جلت وجمت خطيئتي ... فعفوك عن ذنبي أجلّ وأوسع إلهي حليف الحب بالليل ساهر ... يناجي ويكي والمغفل يهجع . الباب :صفاته تعالى ينظر: رزق الله، بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر، 1913 م: 12/5 .

استوليت عليك نفسك فعليك بالمطبوخ، والميسر هو القمار، وهو كل لعب شرط فيه المال من غير تبرع كالكعاب، والنرد، والشطرنج، وغير ذلك (347).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ نزل حيث حث النبي الاصحاب على الصدقة، ورغبهم فيها

من غير عزم، فقالوا: ماذا ننفق، وعلى من نتصدق (348)؟ ﴿قُلِ أَلْعَفْوُ﴾ (219/2) قرأ مرفوعاً

ومنصوباً، وهو ما فضل من المال على نفقة العيال، والبعض هو الوسط من النفقة من غير اسراف، واقتار أو الطيب، ويقال: أفضل م، وأطبعه، وأصله الزيادة والكثرة (349) قال تع

(350): ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾ (351) وفي الحديث: «قصر الشوارب واعفوا للحي» (352)

³⁴⁶ (17603 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ أَدْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِنْ شَاءَ عَذِّبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ غَفَرَ لَهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَغْفِرَ لَهُ.» رواه الطبراني، وهو ضعيف ذكره: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر، 1414 هـ، 1994 م: 211/10 .

³⁴⁷ ينظر: تفسير البغوي _ احياء التراث: 281/1 .

³⁴⁸ (تفسير أئعلبي الكشف والبيان: 152/2 .

³⁴⁹ (الجوزي، تفسير زاد المسير: 185/1 .

³⁵⁰ (تع: بمعنى: تعالى.

³⁵¹ (الاعراف: 95/7 .

³⁵² (6417: أصل الحديث 15202 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ شَرْبَ الْخَمْرِ وَتَمَنَّهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَكْلَ الْمَيْتَةِ وَتَمَنَّهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْخَنَازِيرَ وَأَكْلَهَا وَتَمَنَّهَا، وَقُصُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحَى، وَلَا تَمْسُوا فِي الْأَسْوَاقِ إِلَا وَعَلَيْكُمْ الْإِزَارُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ عَمَلَ سُنَّةَ غَيْرِنَا.» رَوَاهُ بَطُولُهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْكَبِيرِ بِاخْتِصَارِ، وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ مَيْمُونٍ؛ وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَضَعَفَهُ الْأَيْمَنَةُ: أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. الباب: ثمن الكلب ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 91/4 ، وذكره: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، المعجم الكبير الطبراني، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، ا.باب عطاء عن ابن عباس: 152/11 .

﴿ كَذَلِكَ ﴾ مثل ما سبق، ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴾ في أمر النفقة، والخير، والصدقة-

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (219/2) فيما ينفعكم (353).

﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ « بَأَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ » (354). فخذ منها ما يكفيك ، ولا تذخر (355)

ولا تفضلها لتفتخر فإنها زائلة، والعاقل لا يفتخر بالرزائل، ولا يباهي، ولا يجمعها، ولا تسعى فيه في الدنيا (356) ﴿ وَالْآخِرَةُ ﴾ (220/2) عامل في حال الدنيا، واعتبر في حالهما بأنهما فانيتان زائلتان، وفي الآخرة بأنها باقية، والباقية أحق أن يسعى فيها، ويدعى الى منافعها، ولذاتها، وهي السعادة العظمى، والمقصد الاقصى، والسعادة العظمى الباقية، فعل العاقل طلبها(357).

قال عليه: «من طلب الدنيا أضر بآخرته ، ومن طلب الآخرة أضر بدنياه، فاتخذت ما يبقى على ما يفنى»(358).

119 / ..

³⁵³ (الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،

الناشر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط5، 1424هـ/2003م: 200/1.

³⁵⁴ (حديث «الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ» مَرْفُوعاً وَرَوَى الْعَقِيلِيُّ فِي الضُّعْفَاءِ وَأَبُو بَكْرٍ بِن لَالٍ فِي مَكَارِمِ

الْأَخْلَاقِ مِنْ حَدِيثِ طَارِقِ بْنِ أَشْتَمِ "نَعِمْتَ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ، الْحَدِيثُ، وَإِسْنَادُهُ

ضَعِيفُ الْبَابِ :كِتَابُ التَّوْبَةِ يَنْظُرُ: الْعِرَاقِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْمَغْنِي عَنِ حَمَلِ الْأَسْفَارِ فِي الْأَسْفَارِ، فِي تَخْرِيجِ مَا فِي الْإِحْيَاءِ مِنَ الْأَخْبَارِ

(مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) الناشر، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م:

1254/1.

³⁵⁵ (معجم مقاييس اللغة المداخر: الأُمَعَاءُ الَّتِي تُذَخَّرُ الطَّعَامُ. الْبَابُ: عَكْسٌ: 107/4.

³⁵⁶ (تفسير المنير للزحيلي: 111/17.

³⁵⁷ (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 342/1 .

³⁵⁸ (أصل القول: ليس بحديث، اختلف الالفاظ ومعناها واحد، وأخرج البيهقي عن عبد العزيز بن أبي

رواد قال: أبرار الدُّنْيَا الكَذِبُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا يَغْيُرُهُمَا فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ وَالْمَطْلَبَ وَأَبْرَارُ الْآخِرَةِ

الْحَيَاءِ وَالصَّدَقُ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ يَغْيُرُهُمَا فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ وَالْمَطْلَبَ ذَكَرَهُ: الدَّر الْمُنْتَوِر: 320/4.

وذكره: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر، شعب الإيمان،

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر، مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع بالرياض، الطبعة، الأولى، 1423 هـ - 2003 م: 516/6.

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتِيمِ ﴾ على أنه كان الجاهلية يعظمون أمر اليتيم، ويهتمون في شأنه، وكانوا يتشائمون بملايسة أموالهم، والبعض الآخر على أنه لما نزل، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (359) ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (360) اعتزلوا عن أموالهم، واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء فاشتد ذلك عليهم سألوا رسول الله فنزلت (361)

﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ وقرأ اليهم يعني الاصلاح الى أموالهم من غير أجره، ولا أجد عوض منهم خير، وأعظم أجراً (362)

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ ﴾ (220/2) أي: يشاركهم في أموالهم، ويخالطوهم بأموالكم في نفقاتكم، ومطاعمكم ومساكنكم، وخدمكم، ودوابكم فتصيبوا من أموالهم (363) عن قيامكم بأموالهم، أو تكافؤكم على ما تصيبون من أموالهم منهم (364).

﴿ فَأَخْوَانُكُمْ ﴾ أي: فهم كاخوانكم في الشركة فمعاملتكم بهم كمعاملتكم باخوانكم (365)،

³⁵⁹ (الانعام: 152/ 6 .

³⁶⁰ (النساء: 10/4 .

³⁶¹ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 263/1 ، تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 138/1 .

³⁶² (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 63/3 .

³⁶³ ((1405) يُقَالُ: عَاضَ يَعْوُضُ عَوْضًا، وَعِْيَاضًا، وَعَوَّضْتُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ خَيْرًا، الباب: باب عوض. أبو

إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث، [198 - 285] المحقق، د. سليمان إبراهيم محمد

العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1: 917/2 .

³⁶⁴ (فخر الدين الرازي، تفسير الخازن: 152/1 .

³⁶⁵ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 183/1 ، وذكره: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في

التفسير: 412/2 .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ ﴾ لأموالهم أو مطلقاً (366) ﴿ مِنْ الْمُصْلِحِ ﴾ لها فاتقوا الله في مال اليتامى (367)، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ لأعنتكم لضيق عليكم، وأثمكم فخالطهم، وأصله الشدة، والمشقة مأخوذة مما حدث، في رجل البعير كسر بعد جبر حتى لا يمكنه المشي (368).

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب على أغنا عن عباده ، وقهرهم في بلاده، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ (220/2) في صنيعته فيما يكلفه بالخلق (369).

إشارة وتأويل:

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ في الميثاق الاول، والعهود في الازل ممتن في الخطاب بتعريف نفسه لهم بقوله: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ وقرارهم بربوبيته، والزام عبوديته على أنفسهم، ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (370) فمن شاهد أنوار جماله، وأسرار قهرمان سلطان جلاله.

قيل: الابتلاء بالعبودية، فاذا نزل في منازل الاسلام، ولم يشغله شواغل العوالم الهيولانية ، وبقي على حالة السابقة متضاعفة الانوار على بصيرته متلاطمة الاسرار على سرمديته، فاذا بلغهم دعوة النبي عليه تلقوها بكليتها، ﴿ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (371) ما زاغوا عن سمت الاستقامة لسابقوا الاخرة بالدنيا يستبدلها ، وتحيروا في

³⁶⁶ (الصابوني، صفة التفسير: 126/1.

³⁶⁷ (الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 192/1.

³⁶⁸ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 138/1 .

³⁶⁹ (نفس المصدر: 138/1 .

³⁷⁰ (الاعراف: 171/7.

³⁷¹ (الفتح: 4/48.

بحر الحسرة ، وبرّ الندامة ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَصَىٰ حُبَّهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (372).

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ﴾ (221/2) للفرقة الاولى، ومنذرين للتائه لبيبين في ما جرى

في حرم قضائه بين تفاوت الاستعدادات، واختلاف القبول من الماهيات عند امضائه ما قدره في الازل الى الابد، قال علي كرم الله وجهه في مناجاته: « اللهم اني لم ارتكب الذنوب

، والخطايا جرأة مني ولا استخفافا بحقك لكن سبق به علمك، وجرى به قلمكز» (373).

حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ قال الصادق عليه: من أراد نصره الله فعليه باحتمال ذلته لان الذل

روضة أوليائه، ولا يدخلو فيها الا أهل دارها هذا خطاب الى الاطوار النفسية، والقلبية

والسرية، والروحية أي: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (374) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾

التجليات وروضة المشاهدات بدون المجاهدات ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

(213/2) اي: ما يقع عليكم حالة، وقعت في الطور السابق في مرتبة النفس الامارة ،

واللوامة، والملمهة التزكية، والتصفية، والتخلية، وتبديل الاخلاق الدنية الذميمة الى

الاوصاف السنية، والملكات الكاملة الفاضلة الرضية المرضية، والاخلاق الالهية.

﴿مَسَّهِمُ الْبِأَسَاءِ﴾ أي : الفقر، وهو ترك مقتضى طبعهم على ما يقتضيه القوة النظرية، ﴿

وَالضَّرَّاءِ﴾ أي: العدول من طورهم الى طور آخر، أعلى ما يقتضيه القوة العملية، ﴿وَزُلْزِلُوا﴾

(214/2) اي: حركوا، / ي / 119

³⁷² (الاحزاب: 23/33.

³⁷³ (لم أجد في كتب التفسير والحديث.

³⁷⁴ (البلد: 27/90.

ونقلوا، وسلخوا من الصفات النفسانية الى الثبات القلبية، والملكات الفاضلة الملكية، واستعداد الشهود نصره الله، وغلبة عساكر جذبات الاله الى مشاهدة وجه الله في كل شيء من كليات، والجزئيات العالية، والسافات.

﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ اي: قلب في الطور السري ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ أي: القوى

الروحانية، والاطوار السابقة، واللاحقة مع رسول القلب، والفؤاد.

﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ﴾ (214/2) اي: جذب بدنه النفوس اليه، وجلب مطايا القلوب لديه ﴿ يَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ (215/2) أي: من المعارف الالهية، والحقائق الازلية

الغير المتناهية. ﴿ فَلِلَّوَالِدَيْنِ ﴾ العقل والنفس، والاقربين، أي: المبادئ الروحانية، والقوى

العقلية، واليتامى جمع يتيم.

قال الصادق: اليتيم المتردد في دورات الخلوة، والمسكين الذي عقد مسكنه، والوالد الذي

دله الى تسكين النفس عن حركاتها، ومحرك قلبه الى الموطن الأعلى (375).

﴿ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ (215/2) وهم الذين ترددون مراتب شهود التجليات الاثارية، ولم يبلغ بعد

الى غايتها، وهي شهود الوجه الحق في تمام المظاهر الحسية والمجالي، والمشاهد النفسية

المنفقة وهي التي يسمى بالتوحيد الاثاري، وانما قيد النفقة بالخير اذ هي التي يعينك الى تلك

المشاهد.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ (216/2) ان الله تع (376): فرض الجهاد مع الكفار،

والكفار هم الذي حجبوك عن مشاهدة الوجه الباقي على الوجه الكلي الجمع، فكل مرتبته من

375 (لم أجد في كتب التفسير.

376 (تع: بمعنى: تعالى.

المراتب الجرمانية، والمظاهر الجسمانية، والمحال النفسانية، والمدارك الروحانية، ومسالك الاسماء الربانية، والحالات والمقامات في سير الى الله، ومن الله

ومن الله، فهي بالنسبة الى شهود ذلك الوجه الجمعي في السير في الله كفر، وحجاب وستر، يكفر ويستتر ذلك الوجه الجمعي، والكمال المعني فح (377) فرض الله دفعة على كل أحد، والجهاد معه على كل فرد كل مرتبة، فان المرتبة الادنى بالنسبة الى المرتبة العليا حجاب يجب دفعها الى بلغ الى مرتبة جامعة لتمام المراتب، وهي الجمعية الكبرى، والكلية العظمى، وحقيقة القلب هي هذه الجمعية، وجميع الكون مظهر هذه الجمعية.

وحجاب لها أو لها مرتبة الطور القالبي ثم النفسي كما قال عليه: « لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم انظروا الى ملكوت السماء » (378). وأما اذا صعد الى سماء الطور السري، والروحي فحجابه، ح (379): الاخلاق المرضية، والتجليات الاثارية، والافعالية ونهاية نظره، ح (380): هو جبروت سماء الاسماء الالهية في السير الى الله، واذا عرج الى سماء الطور الخفي، وفلك الفؤاد، وملك الحب والوداد فحجابه عن شهود التجلي الذاتي، هو التجليات الاسمائية بما مرّ مما في سائر الاطوار وأحوالها، ونهاية مطرح نظره ، ح: هو حقيقة تمام السماء، وأمها جميع الاسماء، واذا تنزل بعد استكمال مراتب العروج في السير الى الله، الى سير من الله انعكس الامر في نظره، وهكذا الى ان حصلت الاحاطة الكلية، والجمعية الحقيقية في السير في الله، وح: اتحد بالكل وتفرد نسبته الى جميع السبل

﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ فان جواز الصراط المستقيم الذي هو عبادة عن الوحدة الجمعية، والهيئة

الاعتدالية التي هي أدق من الشعر وأرق أمضى، وأخرق من السيف في غاية الصعوبة، ونهاية العقوبة فيكون اكره المكروهات لدى أصحاب الحالات، وارباب المجاهدات النفسية.

377 (فح: بمعنى: فحينئذ.

378 (حديث «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء» أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة ذكره: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: 884/1.

379 (ح: بمعنى: حين.

380 (ح: بمعنى: حين.

قال الصادق: المكروه عدله ، والمحجوب فضله عدل ، وفي عدله فضل (381) ﴿ وَعَسَىٰ

أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ عند جهاد النفس ومخالفة هواها، وهي في الحقيقة عدل لها لو غولها في

الافراط في استيفاء الحظوظ في الهواء، والهوس (وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ) (216/2) به ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ

تُحِبُّوا شَيْئًا ﴾ عند تزكية النفس بصيوف الرياضيات في هنوق ارباب المجاهدات عن تلقاء

نفوسكم، ومرتضى رأيكم، وهو هوسكم من غير التلقي من مرشد كامل عارف بخواص

أنواع الطاعات، وفروع العبادات. / أ / 120

﴿ وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ (216/2) اذ الطاعات والعبادات، والأذكار، والأفكار أغذية، وأدوية،

وأشربة للقلب، وهي مختلفة الاقتضاء، ومتغايرة الآثار، وأمراض القلوب أيضا مختلفة كما

، وكيفا فربما يهوى الى نوع منها، وهو مضر في الحقيقة، وهو شر محض بمقتضى

الطبيعة، ومن هذا لا يجوز ان يرتاض كل أحد من عند نفسه بلا مرشد كامل عارف

بخواص أدوية الأذكار، وأشربة الأفكار، وأغذية الطاعات الفرضية عالم بامزجة الارواح،

وحالات القلوب، وهيئات النفوس، وطبائع الاشباح، ومقتضات الطباع، وآداب الرياضة،

وشرائطها، وأوقاتها، وخصائص خصصها، وهو امام الزمان، وهادي الأعيان.

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ ۗ ﴾ (382) ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ

وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (383) قال النبي عليه: « من مات ولم يعرف امام زمانه، مات ميتة جاهلية »

وكم من رائض بنفسه، وارتاض من تلقاء نفسه فقد هلك، وأهلك (384).

381 (لم أجد في كتب التفسير.

382 (الاسراء: 71/17 .

383 (الكهف: 17/18.

384 (لم أجد تخريج الحديث.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ (217/2) هو عبارة عن الفؤاد، والطور السري فانه محل

ظهور تجليات أنوار الجمال ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (385) فلا بدّ وأن يقع فيه آثار أسرار

الجلال، وهو القتال فان محله هو بوادي النفس، ومبادئ الحواس الخمس اشارة الى السلوك الطبيعي، والترتيب الوضعي فيه فان نظم السلوك اذا كان طبيعيا لا بدّ، وان يقع الجهاد أولا بكفار الاعضاء البدنية، والاجزاء الظاهرة للبنية ثم بمشركي القوى الطبيعية النفس الأمانة ثم بالنفس اللوامة، والملهمة وهما أهل الكتاب يهوديا ونصرانيا، من الطور النفسي، والطور الصدري الذي هو الوجه القلبي الذي يلي النفس ثم بمنافع الاسلام ومبتدعهم، وهي الاوصاف القلبية، والهيئات التي لم يبلغوا غاية الاطمئنان، ومرتبة الرسوخ والملكة والقوة النظرية التي استخدمتها القوة الوهمية، ولم يبلغ بعد كمال الايقان ومقام العرفان، ﴿وَإِحْرَاجَ

أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ أي: اخراج أهل القلب، وهم الاخلاق الرضية المرضية، والملكات الكاملة

المرضية، والهيئات الفاضلة كالعفة والقناعة، والصبر والتوحد، والرضا والتوكل، والتسليم بالقدر والقضاء، وتصبيغها بسبب علة الاحكام الامكانية الناشئة من القوة النظرية قيدها سلطان الوهم فاعملها تارة بملابس الحد، والرسم واخرى بمحاسن القضايا من الفعل والاسم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ يعني: ان عساكر قوة الطبيعة، وجنود النفس

الغير الطبيعية يقاتلونكم دائماً، وان مقتضى طبائعهم متباينة لا ينفك عنها فما دام التباين، والتخالف يكون ثابتاً بينهم يسعى أحد الفريقين لان يقهر الاخر، ويرده الى طوره، ويدخله تحت حكمه، ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ﴾ (217/2) الاصلي وهو: الاسلام لا الكفر،

والمخالفة فاولئك في نار القطيعة، والحسرة القطيعة عند التجلي الالهي في المحشر العظمى، ورفع الحجب عن أعين الاعضاء، والاجزاء وبصائر القوى،

³⁸⁵ (النجم: 11/53).

﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (386) فان لكل من الاجزاء والقوى بصرا

ولسانا واذنا، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ (387) فكما ان الكل كلف بمعرفة

ربه، وعبادته كذلك الاجزاء ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُورًا﴾ (388).

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الفطرة الاولى، والنشأة الاعلى بانوار جماله، واسرار جلاله،

.. / ي / 120

وعظمته، وقهرمان عند

ضياء صمدية ، ولواء كبريائية ، ونوال رأفته ، وسجال رحمته ، وسناء حكمته.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من مكة الموطن الاولى الى مدينة نشأة الاخرى، أو من مكة السير الى

الله، الى مدينة السير في الله، أو منهما الى مدينة السير في الله، أو من مكة الطور القلبي

والنفسى، الى مدينة الطور السري، وغير ذلك من الاطوار العالية، ﴿وَجَاهِدُوا﴾ مع من

يمنعهم من العود ، والرجوع الى الوطن الاصلي والوطن الاولى، ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اي في

السير الى الله، أو المراد من الذين آمنوا هم السائرون الى الله ومن ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ (218/2)

(أي: الواصلون بالجمعية الكبرى هم لسائرون من الله ، ويجاهدون في هذا الى ان يصلوا

الى كعبة الجمعية الكبرى في السير في الله،

³⁸⁶ (ق: 22/50.

³⁸⁷ (النور: 24/ 24.

(362) الأسراء: 36/17.

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ الجامعة للكل ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لما فات في السير الى الله،

ومن الله. ﴿رَحِيمٌ﴾ (218/2) لمن فاز بسعادة الجمعية الكبرى في الدنيا والآخرة، اي:

السير الى الله ومن الله متعلق بيجون لتساوى نسبتهم اليهما فكونهم في الآخرة .

وبالعكس ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ المشركات الحربيات وقيل : هن مع

الكتايبات يملكونهن ايضا مشركات (389) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىٰرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (390) أصل النكاح الجماع ، ثم استعمل في العقد، وانما حرم الله النكاح

من المشركات عقدا، ومطيا لعدم الكفاءة بينهم، وبينها (391)، ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ بالله وبرسوله،

وبما جاء به نكاحها (392) ﴿خَيْرٌ مِّنْ﴾ نكاح (393)، ﴿مُشْرِكَةٍ﴾ (221/2) حرة كانت، أو رقيقة، ﴿

وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ جمالها وحسنها ونسبها ومالها (394).

389 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 264/1.

390 (التوبة: 30 /9.

391 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 284/1 .

392 (فخر الدين الرازي، تفسير الخازن: 153/1 .

393 (خطب فتقول: نكح فصار مثلا على ألسنتهم: أسرع من نكاح أم خارجة. والنكح: مثل الخطب. ويقال:

استكرم فلان المناكح إذا نكح العقائل وهن الكرائم. واستنكحت في بني فلان إذا تزوجت إليهم. الباب: ح ل م

ذكره: جمهرة اللغة: 565/1 .

394 (تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 369/4 .

﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ أي: لا تزوجوا نساءكم المؤمنات (395)، ﴿ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ مثل
 أيمنهن، وانما صرح بهذا القسم لدفع التوهم بان العكس جائ، أو عبد مؤمن خير من
 مشرك (396)، ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ حرّ في تزويج نساءكم به دونه (397)، ﴿ وَلَا
 أَعْجَبَكُمْ ﴾ بماله، وحسن حاله وماله (398) ﴿ أُؤْتِيكَ ﴾ برهان، وحجة على ما ذك، أي:
 المشركون والمشركات (399) ﴿ يَدْعُونَ ﴾ ويطلبون اياكم، ﴿ إِلَى النَّارِ ﴾ أي: الى سببها، وهو
 الكفر، ﴿ وَاللَّهُ ﴾ أي: اولياء الله، وأحبأوه ﴿ يَدْعُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ﴾ (221/2) أي: الى ما يوصلكم اليها
 وهو الايمان (400).

﴿ وَالْمَغْفِرَةَ ﴾ الساترة الماحية للذنوب، والسيئات، وترك الطاعات في بعض الاوقات

نظرا الى بعض الاشخاص والحالات اعتبارا للايمان، وايماء الى ان الايمان أقوى من
 العمل، وأعلى وأشرف منه (401).

³⁹⁵ (بن منظور الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، المحقق، أحمد يوسف
 النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر، دار المصرية، ط1، بدون تأريخ: 143/1

³⁹⁶ (تفسير البسيط للواحدى: 170/4 .

³⁹⁷ (لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
 - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م: 41/1 .

³⁹⁸ (تفسير الجلالين: 47/1 .

³⁹⁹ (تفسير المنير للزحيلي: 290/2 .

⁴⁰⁰ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 264/1 .

⁴⁰¹ (فخر الدين الرازي، تفسير الخازن: 153/1 .

﴿ بِإِذْنِهِ ۖ ﴾ بارادته، ومشيتته ، وأمره، ﴿ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ ۖ أَوْ : أمره ونواهيته في أمر التزويج، وغيره (402)، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (221/2) يتقطعون، وينزجرون عن المعاصي، ويتصرفون بما جرى بينهم، وبين الله من العهود، والاقرار في الازل(403).

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ ﴾ (222/2) أي : عن الوطئ ، وسائر الاستمتاع عند الحيض ، كان في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها، ولم يشاربوها ، ولم يساكنوها في بيت كما فعلت المجوس ، واليهود فسألوا عن النبي عليه فنزلت،المحيض مصدر حاضت ، كمجيء ومبيت (404)، ﴿ قُلْ هُوَ ﴾ أي : الدم الحيضى (405) ﴿ أَذَى ﴾ أي : أمر نجس مستقذر يؤدي ، وينفر ، ويكره نفارة المحيض وعسى ان تبرا الروح ويتنفر منها طبعاً ، ويدعها رطباً ووضعاً ، ويؤدي الى الفراق ، ويفضي الى الفسخ والطلاق (406).

﴿ فَأَعَزُّوهُنَّ بِالنِّسَاءِ ﴾ (222/2) أي : ارفضوا مجامعهن ، والاستمتاع بهن عنده. قيل: ان اليهود يعتزلونهن في كل شيء ، والنصارى يجامعوهن ولا يباليون بالحيض ، فأمر الله بالاعتصام والتوسط بينهما في الاعتداد ، واعلم ان الحيض يمنع من تسعة أشياء ، من الصلاة ، والصوم ، وقضاء وهو واجب ، وقراءة القرآن ، والطواف ، ودخول المسجد ، والاعتكاف فيه ، والوطء ، ومن الاحتساب بالعدة لما نزلت هذه الآية ، عمد المسلمون الى اخراج الحيض من البيوت الى الطهر ،

402 (تفسير ابن عباس: 31/1 .

403 (النخجواني، الشيخ علوان نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الناشر، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م : 77/1 .

404 (أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى

مزايا الكتاب الكريم، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، بدون تأريخ: 222/1 .

405 (تفسير الشعراوي، الخواطر: 965/2 ، وذكره :أيسر التفاسير للجزائري : 205/1 .

406 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 347/1 .

والاغتسال فشكوا أهل المدينة الى الرسول صلعم (407) بان البرد شديد، والشهاب قليل
فان اثناهن بها هلك الباقون فنزلت في المباشعة، والاستمتاع، (408) ﴿ فِي الْمَحِيضِ ط ﴾
بالمجامعة، بما في حكمها (409). / أ / 121

لقوله تع (410): ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ لا يستمتعوهن بالوطء، والممر لمفاخذة قدر ما سترته

الازارة (411) ﴿ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ دما، او حكما (412) ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ (222/2) بانقطاع الدم، أي: دم

الحيض، لا الاستحاضة عند أبي ح ح (413)، وبه بالغسل عند الشافعي، وهذا أقرب الى
الطبع، وانسب الوطء، والوضع، ورعاية طباق الوضع الطبع احسن (414) عن الحسن
البصري: انه اذا وطئ الرجل امرأته، بعد انقطاع الدم، بلا غسل، فعليه من الكفارة (415).

قال علي كرم الله وجهه : من قرأ بالتشديد فهو حجة للمخاطرين ، ومن خففه فهو حجة
للمسيحين ، ويؤيد الأول تكرار التطهر (416) ومدح الحق جلّ وعلا المتطهرين بقوله:

﴿ وَحُبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ولا يحمد الانسان على ما لا صنع له فيه ، والاغتسال هو فعلها دون

انقطاع الدم يدل عليه قوله: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (417).

407 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

408 (الكتاب: الثعلبي، الكشف والبيان: 156/2 .

409 (محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر

والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى: 494/1 .

410 (تع: بمعنى: تعالى.

411 (الصابوني، صفوة التفسير: 127/1 .

412 (تفسير الوسيط للزحيلي: 120/1 .

413 (ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.

414 (تفسير آيات الاحكام: 141/1 .

415 (تفسير الثعلبي، الكشف وبيان: 159/2 .

416 (لم أجد هذا القول .

417 (المائدة: 5 / 6.

والاطهار والتطهر واحد، وهو الاغتسال⁽⁴¹⁸⁾، ﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ جامعوهن، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ من الفرج لا غير⁽⁴¹⁹⁾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ﴾ مما يخالف أمر الله⁽⁴²⁰⁾ ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (222/2) من الرجال والنساء من النجاسات العينية، والحكمية والخفية قيل: من ادبار النساء⁽⁴²¹⁾.

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ أي: مزرع ومنبت للولد، كالارض للنبات والحبوب، والبزور بيان⁽⁴²²⁾ لقوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (222/2) ﴿فَأَتَا حَرْثَكُمْ﴾ أي: نسائكم من محل الزرع وهو: القبل⁽⁴²³⁾.

﴿أَنْ شِغْمٌ﴾ أي: كيف أردتم، ومن أي: جهة شئتم مستقبلين، أو مستدبرين والمآل واحد⁽⁴²⁴⁾ روي ان اليهود كانوا يقولون: من جامع امرأته من جهة دبرها في قبلها كان ولدها أحول، فذكر ذلك رسول الله فنزل⁽⁴²⁵⁾.

﴿أَنْ﴾ (223/2) حرف استفهام للسؤال عن الحال بمعنى، كيف والمحل بمعنى حيث شئتم ومتى شئتم فقل هذا في العزل يقول: ان شئتم فأتوها وان شئتم فاعزلوا كما يقال: ان شئتم فاعطش وان شئتم فارو⁽⁴²⁶⁾.

⁴¹⁸ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 26/2 .

⁴¹⁹ (الجوزي، زاد المسير: 190/1 .

⁴²⁰ (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 100/1 .

⁴²¹ (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 185/1 .

⁴²² (المنتخب في تفسير القرآن الكريم: 51/1 .

⁴²³ (الحجازي، تفسير الواضح: 140/1 .

⁴²⁴ (الصابوني، صفة التفاسير: 127/1 .

⁴²⁵ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 266/1 .

⁴²⁶ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 291/1 .

واعلم ان الغرض من وضع النكاح التناسل والتوالد « تناكحوا تناسلوا فإنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط » الحديث (427) وهو لا يحصل الا بالاقبال من جهة القبل اذ هو محل الحرث، وهذا الوضع محبل دون سائر الاوضاع والهيآت، وهو من الكنايات اللطيفة والتعريضات الطريفة فعلمها للعباد بأن تقيدوا في محاوراتهم، ومخاطباتهم، ومكاتباتهم هذا المنهج استجابا للتصريح يذكر ما فيه قباحة هذا من التمثيلات الحسنة (428).

﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ (223/2) أي: الولد والتزويج بالعفاف ليكون الولد صالحاً عفيفاً،

وظاهراً ظريفاً (429) قال النبي عليه: « اذا اراد أحدكم أن يأتي أهله قدموا التسمية على الوطئ، وقالوا اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن ولد بينهما ولد لم يضره الشيطان » الحديث (430)، قال عليه: « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة ، صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له » (431)، قال أيضاً: « من قدم ثلاثة من الولد ، لم يبلغوا الطمث لم تمسه النار الا تحلة القسم قبل العمل الصالح، أو كل ما أحل لكم، وحرّم عليكم فانه اذا قدم صدق لكم عند ربكم » ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ (432)

⁴²⁷ (حكم الألباني) [ضعيف] انظر حديث رقم: 2484 في ضعيف الجامع (6223/1) ، ذكره: المغني

عن حمل الأسفار في الأسفار: الباب: النكاح: 456/1 .

⁴²⁸ (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 94/2 .

⁴²⁹ (أبن كثير، تفسير القرآن العظيم: 599/1 .

⁴³⁰ (وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (266) عن إسماعيل بن مسعود، عن عبد العزيز بن عبد

الصمد، بهذا الإسناد، وذكره : سنن الكبرى النسائي: رقم الحديث: 8982 : 206/8 .

⁴³¹ (3702. ذكره: النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، خلاصة الأحكام في مهمات السنن

وقواعد الإسلام، المحقق ، حققه وخرج أحاديثه، حسين إسماعيل الجمل، الناشر ، مؤسسة الرسالة - لبنان

– بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م. رقم الحديث(3702): 2 / 1370.

⁴³² (أصل الحديث هكذا والباقي زيادة لم أجد في كتب الحديث: ، بهذا الإسناد والمتن. عن محمد بن عبد

الله الأنصاري حدثنا أبان بن صمعة به. وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ " لا يموت لأحد من المسلمين

ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم" ينظر: بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد

بن أحمد، المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق، مجموعة من الباحثين دار الغيث للنشر

والتوزيع، ط1: 2074.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أمركم به، ونهاكم عنه واجعلوه حاضراً عليكم ناظراً اليكم ، وای

أعمالكم، ولا يشفع عند ربكم لديكم (433) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ﴾ يوم الجزاء فيجزىكم

بأعمالكم (434) ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (223/2) الصادقين الصديقين بوعوده، والحافظين لحدوده (435).

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ أي : ما يصلح (436) ﴿لِأَيْمَانِكُمْ﴾ أصلها الشدة والقوة، قيل:

للدابة التي يتخذ للسفر وبعده له عرضة لقوتها، عليه يقال: عرضت ناقتي لذلك اتخذتها له ثم قيل لكل ما يصلح لشيء هو عرضة له ، حتى يقال: للمرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت له، وقويت عليه، وفلان عرضة للسير وللحرب: صالح لهما لقوله لايمانكم جمع يمين، وهو المحلوف، وسمي ملابسة اليمين، واللام يتعلق بعرضة لكونهما بمعنى الاعتراض، أي: لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفهم عليه من ترك الخير من الاحسان بأحد، أو صلة الرحم، او اصلاح ذات البين، أو العبادة كالصوم، والصلاة قائلين بأننا خلقنا بالله فنخاف من اليمين به ان نفعله (437).

﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (223/2) أي: لا تبروا كقوله ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ

أَنْ تَصِلُوا﴾ (438) أي: لئلا يضلوا بيان لأيمانكم (439) أي : الامور المحلوف عليهما، وهي

البر والتقوى، واصلاح ذات البين / ي/ 121

433 (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 419/4.

434 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 100/1 .

435 (تفسير المراغي: 159/2 .

436 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 267/1.

437 (ينظر: أبي زهرة، زهرة الفاسير: 743/ 742/2.

438 (النساء: 176/4.

439 (الخطيب، أوضح التفاسير: 123/1 ، وذكره: تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان: 217/1 .

أي: لا تحلفوا على ترك البر والتقوى والاصلاح، نزل في عبدالله بن رواحة الأنصاري ، حين حلف أن لا يدخل على خنته بشير بن نعمان، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه، وبين خصم له (440)، قيل: نزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه: حين حلف ان لا ينفق على مسطح، حين خاض في حديث الافك على عائشة رضي اه (441) عنها، وان لا يصل ابنه عبدالرحمن حتى يسلم، وهذا وان كان خاص موردا الا انه عام حكماً(442).

﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ ما قالوا فيما اليه مالوا . ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (224/2) بنياتكم فيجازيكم بها قال النبي

عليه: « إذا حلفت على بين ، ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير ، ويكفر عن يمينك » (443).

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ ﴾ أي: يعاقبكم (444) ﴿ بِاللَّغْوِ ﴾ (225/2) أي: الكلام المطروح الباطل

الساقط الغير المعتد به(445)، ﴿ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي: في حلفكم ويمينكم (446) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (447) فقال قوم: وهو ما يسبق به لسان الانسان من الأيمان على السرعة

، والعجلة من غير عقد، وقصد، وميل، لا والله، ولا والله، وكلا والله، ونحوها فهذا لا اثم

فيه، ولا كفارة عليه (448)،

440 (فخر الدين الرازي، تفسير الخازن: 156/1 .

441 (اه: بمعنى: الله.

442 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 294/1.

443 (وإِسْنَادُهُمَا صَحِيحٌ. الباب: من حلف فرأى النث خيرا (1280). الصنعاني، سبل السلام: 547/2 .

444 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 187/1 .

445 (أيسر التفاسير للجزائرى: 209/1 .

446 (الحجازي، التفسير الواضح: 141/1.

447 (المؤمنون: 3/23.

448 (الحجازي، التفسير الواضح: 141/1.

قال علي كرم الله وجهه: اللغو حال الغضب، والضجر من غير عمد ولا عزم (449).

قال عليه: لا يمين في غضب، وقال بعضهم: هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله بالحنث في يمينه، ويكفر (450).

قيل: ولا كفارة عليه، والبعض على ان كفارته توبته عن تلك المعصية، وكل يمين لا يحل لك ان تقي بها فليس فيه كفارة (451).

قيل: هو ما كان في هزل والمرء (452) والخصومة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب، ودعاء الحالف على نفسه كقولك أعمى الله بصري ان لم افعل كذا، واخرجني الله من مالي ان لم أرك، أو ايماني، أو هو كافر ان فعل كذا هذا كله لغو اذا كان باللسان بلا عقد القلب، والجنان (453) ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْحَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (454).

قيل: هو الحلف على شيء يظن انه صادق فيه، وليس كذلك فعند أبي ح ح (455) هذا لا اثم فيه، ولا كفارة، وعند الشافعي: هو ولا والله بلى والله من غير خطور الحلف بالبال،

449 (جاء بهذا اللفظ لم أجد الزيادة في التفسير : قال علي كرم الله وجهه : فقال له القوم: هذا إيلاء!! فأتى علياً فاستفتاه، فقال: إن كنت فعلت ذلك غضباً فلا تصلح لك امرأتك، وإلا فهي امرأتك. ذكره: سير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن : 457/4.

450 (هذا إسناد صحيح. أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلي المرزوي شيخ الطبري: ثقة. عمر بن يونس بن القاسم اليمامي: ثقة ثبت، وثقه أحمد وابن معين رقم الحديث(4435). تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 439/4 ، وذكره: أئعلي، الكشف وبيان: 165/2.

451 (وهو قول سعيد بن جبیر , ومسروق , والشعبي , وقد روى عمرو بن شعيب , عن أبيه , عن عبد الله بن عمرو , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ نَذَرَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ فَلَا نَذْرَ لَهُ , وَمَنْ حَلَفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَلَا يَمِينَ لَهُ , وَمَنْ حَلَفَ عَلَى قَطِيعَةٍ رَحِمَ فَلَا يَمِينَ لَهُ). ذكره: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيونالمحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، بدون تاريخ : 287/1.

452 (والمرء: مصدر ماريه مرء وممارة، من المجادلة. ومن أمثالهم: دع المرء لقلته خير. الباب: رووأي. جمهرة اللغة: 1069/2، والمرء أيضا: من الافتراء والشك، تهذيب اللغة: 15/ 204.

453 (فخر الدين الرازي، تفسير الكبير: 409/2، وذكره: أئعلي، كشف وبيان: 166/2.

454 (الاسراء: 11/18.

455 (ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه .

وهنا معنيان: أحدهما: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ اليمين الذي يحلفه أحدكم بالظن، ﴿

وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ أَي: عمدت وعزمت، وقصدت (456) ﴿قُلُوبِكُمْ﴾ (225/2) وهو

ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله، وهي اليمين الغموس لانغماس صاحبها في الاثم.

والثاني: لا يؤاخذكم بمعنى لا يلزمكم الله الكفارة بلغو، اليمين الذي لا قصد معه، لكن

يلزمكم الكفارة بما نوت قلوبكم، وقصدت من اليمين لا بقصد اللسان وحده (457)، ﴿وَاللَّهُ

غَفُورٌ﴾ لمن حنث، وكفر عن يمينه، ﴿حَلِيمٌ﴾ (225/2) حيث لم يعجل بالمؤاخذه، بل تربص

بالتوبة (458) قيل: اذا حلف أحدكم بشيء فحنث فان كان مستقبلا فعليه كفارة، وهو اليمين

المعقدة، وان كان ماضياً فان كان الحالف عالماً بالواقع خلافه فاليمين كسرة عند أبي ح ح (459) وعند الشافعي يجب الكفارة فيه، وهو اليمين الغموس عند الشافعي (460).

﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ﴾ (226/2) أي: يحلفون على ترك القربان من الايلاء (461) تعدى بعلى

لكنه لكونه متضمنا لمعنى البعد تعدى بمن، فكانه قال يبعدون بالقسم (462)، ﴿مِنْ نَسَائِهِمْ﴾

نزل فيمن كان يكره امرأته، ويخاف ان يظلمها فيتزوجها غيره، فحلف على أن لا يقربها

أبدأ (463) فكان ان يتركها بذلك لا أيماً ولا ذات بعل، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية،

وجاء الاسلام/أ/ 122

456 (تفسير الوجيز للواحدى: 169/1.

457 (تفسير البغوى - احياء التراث: 296/1.

458 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 462/1.

459 (ح: بمعنى: أبى حنيفة وصاحبيه.

460 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 351/1.

461 (الایلاء: وَهُوَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَلَا يَفْعَلُ. الباب: النون والميم. تهذيب اللغة: 414/15.

462 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 268/1.

463 (تفسير المظهرى: 291/1.

فجعل الله له الاجل، وهو: ﴿ تَرْتُبُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ۖ ﴾ (227/2) بعد الحلف، أي: انتظاره مبتدأ

ما قبله خبره أو فاعل الطرف أي: للمولى حق التلبث في هذه المدة فلا تطالب بفسخ، ولا طلاق، ولذا قال الشافعي: لا ايلاء الا في أكثر من أربعة أشهر، ويؤيده (464).

(فَإِنْ فَآءَتْ) (465) قال علي رض: الايلاء يمين في الغضب، فلو حلف في حال

الرضا فليس بايلاء(466)، وعامة الفقهاء يجرونه على العمدة، فان جامعها قبل كفروا عن يمينهم، ولا شيء عليهم، والنكاح ثابت بفصل، وتبيين للايلاء ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للمولين

لرجوعهم من ضرار نسائهم بالايلاء، ﴿رَّحِيمٌ﴾ (226/2) على ما فعلوا (467)، ﴿فَإِنْ فَآءُوا﴾

أي: رجعوا الى مولاهم قبل انقضاء العدة لهم بترخيص الكفارة في ذلك(468) قيل: ان فاء الفاعل اليها في المدة بالوطئ ان امكنه، أو بالقول ان عجز عنه فعلى هذا يصح الفئ، والرجوع ويحنت بالوطئ قبل انقضاء المدة فلزمته كفارة اليمين، ولا يلزمه في الفئ قولاً الكفارة، والا بانث بتطبيقه عند ح ح (469) وعند الشافعي، لا يصح به الايلاء الا في الأكثر من أربعة أشهر بأن حلف الزوج على امتناع من الوطئ، أو فوق أربعة أشهر، ولا يختص بالحلف بالله، وبصفاته بل اذا علق به طلاقاً، أو قال ان وطئتك فله علي صلاة، أو حج أو عتق كان مولياً، ولا يصح الايلاء دون أربعة أشهر عند بعض الحنفية، وحق المولى بأن يلبث في هذه المدة فلا يطالب بفسخ، ولا طلاق ومن رجوع هذا، قال الشافعي رض: لا ايلاء الا في أكبر من أربعة أشهر، وعند أبي حنيفة: الايلاء أربعة أشهر، وما دونها (470).

464 (فخر الدين الرازي، تفسير الخازن : 157/1.

465 (الحجرات: 9/ 49.

466 (فقال له القوم: هذا إيلاء!! فأتى علياً فاستفتاه، فقال: إن كنت فعلت ذلك غضباً فلا تصلح لك امرأتك، وإلا فهي امرأتك. تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 457/4.

467 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 140/1 .

468 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1 .

469 (ح: ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.

470 (تفسير البغوي _ احياء التراث: 297/1.

{ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ } أي: حققوا وصدقوا، ونووا (471) { فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ } لقولهم عليم

{ عَلِيمٌ } (227/2) بنياتهم، وفيه دليل على انها لا يطلق بعد مضي المدة مالم يطلقها زوجها ، أو السلطان لأنه شرط فيه العزم، ولأن السماع يقضي مسموعا، والقول هذا الذي يستمع فالسماع راجع الى الطلاق(472).

{ وَالْمُطَلَّقَاتُ } المدخول بها ذوات الاقراء (473) { يَتَرَضَّصْنَ } (228/2) ينتظرون (474)،

{ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } (228/2) بضم القاف وبالفتح هو الطهر عند الشافعي، والحيض عند

أبي ح ح (475) أي: اقراء حث لهن على التربص، فان نفوس النساء طوامح الى الرجال نصب على الظرفية، أو مفعول يتربص وقد يوضع جمع الكثرة موضع جمع القلة، فاذا شرعت في الحيضة الثالثة فعند الشافعي، انقضت عدتها، وعند أبي حنيفة ح (476) لا بل في الحيض الواقع، وقد كان في أول الاسلام انه اذا طلق رجل ثلاثا، وهي حبلى فهو أحق برجعته، مالم يضع ولدها الى ان نسخ الله تع(477)، بقوله: { أَلطَّلِقُ مَرَّتَانِ } (229/2) فان قيل

ثلاثة قروء خاص لا بدّ، وان يكون دلالاته على مفهومه قطعيا، وهو ان يقع التربص في ثلاثة قروء كاملة بلا زيادة ونقصان (478)

فالطلاق ان وقع في الطهر فلا يحسب الماضي منه بل الباقي فيلزم ان لا يكون التربص ثلاثة قروء، وكذا ان حسبت لزيادته، وكذا ان وقع في الحيض أجيب بانه يكمل من الرابع أو الحيض، والطهر لا يقبلان التبويض الا ان عدة الاماء مع كونها نصف عدة الاحرار قد

445 التفسير الميسر: 36/1.

472 (تفسير المنير للزحيلي: 316/2.

473 (اسماعيل حقي، تفسير المنتخب: 52/1.

474 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.

475 (ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.

476 (ح: بمعنى: وصاحبيه .

477 (تع: بمعنى: تعالى.

478 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 189/1.

اعتبر الحيضان، والظهران، وقد أُجيب بوجه آخر، وهو ان الطهر ليس اسما لمجموع المتحلل، وعليه منع ظ (479) بأنه ان كان الطهر اسما للمجموع فالوَال، وارد وان لم يكن يلزم انقضاء العدة بطهر قابل ضرورة اشتماله على ثلاثة أطهار باعتبار الساعة، فان قيل الطهر حالة مستمرة لا يدخل تحت المعد، ولا باعتبار انقطاعه بالحيض فاندفع ما قيل أُجيب بأن الحالة المستمرة لا يتصور الا بين أمرين فعاد المحذور(480).

﴿ وَلَا تَحِلُّ هُنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ ﴾ يخفين، ويسترن (481) ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ (228/2) من

الجنين، والحمل، ودم الحيض بأن يقول لست بحامل، والى حائض ليبطل حق الزوج في الرجعة، والولد فإن المرأة أمينة على فرجها (482). /ي/ 122

﴿ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ فإن المؤمن بهما يخاف من عذاب الله في الدنيا والآخرة،

فلا يبطل حق الغير(483)، ﴿ وَتُعُولُهُنَّ ﴾ جمع بعل، وهو: الزوج والتاء لتأنيث الجمع كالعجولة

، وأصله السيد، والملك ليملك أمور الزوجة (484) ﴿ أَحَقُّ ﴾ وأولى، وأليق، ﴿ أَحَقُّ ﴾ بالرجعة اليهم حال كونها (485)

﴿ فِي ذَٰلِكَ ﴾ الامر المذكور وهو مدة التربص (486) ﴿ إِنْ أَرَادُوا ﴾ الزوج، والزوجة،

والولي بالرجعة، ﴿ إِصْلَاحًا ﴾ بينهما في حسن المعاشرة، ولا اضرار بان طلقها وحدث،

وترك حتى قرب انقضاء عدتها راجعها ثم ترك مدة أخرى ثم طلقها أخرى، وتركها كما فعل

479 (ظ: بمعنى: منع الظلم.

480 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 299/1.

481 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.

482 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 468/1.

483 (الزحيلي، تفسير المنار: 296/2 .

484 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 119/3.

485 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1.

486 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 190/1 .

في الأولى ثم راجعها (487) ﴿ وَهَنَّ ﴾ على أزواجهن، ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ ﴾ (228/2) للرجال من الحقوق (488)، ﴿ بِالْعُرُوفِ ﴾ (228/2) أي: بالذي عرف شرعاً لا يكلفن الرجال ما ليس عليهم في الشرع من زيادة النفقة، والمه، واللباس، والتزين، ولا العكس (489).

يروى: ان امرأة معاذ قال يا رسول الله: ما حق الزوجة على الزوج قال: « ان لا يضرب وجهها، ولا يقبحها، وان يطعمها، مما يأكل، ويلبسها مما يلبس، ولا يهجرها » (490).

وقال أيضاً عليه: «خير النساء من أمتي من تأتي مسيرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله، وخير الرجال من أمتي من يلطف بأهله، لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد، قتل في سبيل الله، صابرين، محتسبين» (491).

وقال عليه: « للمرأة أجر ألف شهيد، فقال عمر رض: كيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد فقال عليه: أو ما علمت ان المرأة أعظم اجرا من الرجال، وأفضل ثوابا، وان الله ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته عنه في الدنيا، ودعائها له، أو ما علمت

487 (الصابوني، مختصر ابن كثير: 201/1.

488 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1 .

489 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1 .

490 (أصل الحديث جاء بهذا اللفظ والباقي لم أجد في كتب الحديث: 1034 - حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أسدُ بْنُ مُوسَى، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَنْدِيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قال: أنا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ " مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ: «يُطْعَمُهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى، وَكَلَّا يَضْرِبُ الْوَجْهَ، وَكَلَّا يَهْجُرُهَا إِلَّا فِي الْبَيْتِ» الباب: سويد ابن حجير. ذكره: أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، بدون تاريخ: 425/19 .

491 (أصل الحديث هكذا: وعن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الرجال من أمتي خيرهم لنسائهم، وخير النساء من أمتي خيرهن لأزواجهن، يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليلة أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين، ولفضل إحداهن على الحور العين كفضل محمد على أدنى رجل منكم، وخير النساء من أمتي من تأتي مسيرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله عز وجل، وخير الرجال من أمتي من يلطف بأهله لطف الوالدة بولدها، يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله محتسبين صابرين» .

فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : يا رسول الله فكيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد وللرجل مائة شهيد؟ قال: «أو ما علمت أن المرأة أعظم اجرا من الرجل، وأفضل ثوابا، وأن الله عز وجل ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته عنه في الدنيا ودعائها له؟ أو ما = علمت أن أعظم وزر بعد الشرك بالله المرأة إذا غشت زوجها؟ يُنظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان: 172/2.

ان اعظم وزر بعد الشرك بالله، ان المرأة اذا عقت زوجها، ألا فاتقوا الله في الضعيفين، فإن الله عنهما سائلكم اليتيم، والمرأة، فمن أحسن اليهما فقد أبلغ الى الله ورضوانه، ومن أساء اليهما فقد استوجب من الله سخطه، حق الزوج على المرأة كحقي عليكم، فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله، ومن ضيع حق الله، فقد باء بسخط من الله» (492).

﴿وَمَا لَهُ جَهَمٌ وَبِئْسَ النَّصِيرُ﴾⁽⁴⁹³⁾ ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (228/2) بعد الاشراك في المذكورة زيادة، وفضل في الحق لان حقوقهن في المهر، والنفقة، والرجعة، أو بالعقل، والشهادة، والميراث، والقيام بمصالحها ارسلت بعقل النساء الى الرسول عليه، فهل لنا من الأجر شيء في خدمة أزواجنا قال عليه: نعم ان طاعة الزوج، واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن يفعلنه (494).

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ قدير على الانتقام، فمن خالف الاحكام المذكورة، ﴿حَكِيمٌ﴾ (228/2) عالم بمصالحهم، وحكمهم، ويحكم على مقتضى الحكمة (495).

﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾^ط التطلق، والرجع ثنتان سئل عليه أين الثالثة؟ فقال عليه: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنِ﴾^ط ومعروف، وقيل: التطلق الشرعي تطليقة التفريق، ولذلك قال أبو ح ح (496) الجمع بين التطليقتين، والثلاث بدعة، فمن يطلق زوجته ثم يراجعها، مرارا لكثرة مضاره للزوج، ولو ألف مرة كما كان في الجاهلية، يعني ان الطلاق الذي عليك فيه الزوج الرجعة، مرتان احديهما بعد الأخرى، لا يجمع بينهما، فان راجعها بعد الثانية (497).

⁴⁹² (جاء الحديث من سابق: الثعلبي، الكشف والبيان: الباب: حكم الآية: 172/2.

⁴⁹³ (آل عمران: 3/ 163.

⁴⁹⁴ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 302/1.

⁴⁹⁵ (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.

⁴⁹⁶ (ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.

⁴⁹⁷ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 273/1 .

﴿ فَاِمْسَاكٌ ﴾ أي: فالحكم ، ان يمسكها (498) ﴿بِعَرُوفٍ ﴾ (229/2) شرعا من أداء الحقوق

التي هي الانفاق، وكسوتها، وحسن معاشرتها، وترك ايدائها، ولا تراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها(499).

﴿ أَوْ تَسْرِيحٌ ﴾ أي: تطليق، ﴿بِإِحْسَنِ ﴾ بالطلقة الثالثة، أو بان لا يراجعها، حتى تبين

بانقضاء العدة، فإن طلقها، وادة أو اثنين فهو أملك رجوعها، فإن طلقها الثالثة بانته منه، وكانت هي أحق بنفسها (500) ﴿ وَلَا تَحِلُّ ﴾ له حتى تنكح زوجا غي، فلا يحل (501)

﴿ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ﴾ حال الاستبدال، والطلاق، ﴿ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ من المهور (502)،

﴿ شَيْئًا ﴾ (229/2) وغيرها للمتطليق نزلت في جميلة بنت عبدالله بن سلول، وزوجها ثابت بن

قيس كان يحبها وهي يبغضه، فأنت رسول الله صلعم (503) وقالت: لا أنا ولا ثابت، وكان قد أعطاها حديقة فقال عليه: يا ثابت خذ ما اعطيتها، وخل سبيلها ففعل،

فكان هذا أول خلع في الاسلام (504). /.... أ /123

﴿ إِلَّا أَنْ تَخَافَا ﴾ استثناء من النفي، أي : يظنا أو يعلما الروحان (505) ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ

اللَّهِ ﴾ أي: لا يحفظا حدود الله المعروفة في إصلاح الزوجية بينهما فلا جناح لا اثم، ولا

498 (تفسير الجلالين: 49/1.

499 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 20/2.

500 (تفسير البغوي _احياء التراث: 304/1.

501 (الجوزي، تفسير زاد المسير: 202/1.

502 (تفسير الجلالين: 49/1 .

503 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

504 (محمد ثناء الله، التفسير المظهري ، المحقق، غلام نبي التونسي، الناشر، مكتبة الرشدية –

الباكستان، ط ، 1412 هـ: 210/1.

حرج عليهما على الزوج فيما أخذ من الزوجة، ولا في الزوجة فيما افتدت به من المال
 اذا كان النشوز من قبل المرأة (506) ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
 افْتَدَتْ بِهِ ۗ ﴾ اذا خافت على نفسها هلاكاً أو معصية، وهي ممنوعة من اهلاك المال،
 واتلافه اما إذا كان النشوز من جانب الزوج، ولا يحل له أن يأخذ شيئاً مما آتاها ﴿ فَلَا تَأْخُذُوا
 مِنْهُ شَيْئاً ۚ ﴾ (507).

اشعار بجواز الخلع (508) ﴿ تَلَّكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ أي: المذكورات أحكامه، وأوامره، ونواهيه
 (509) ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ أي: لا يتجاوزوها، ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ (229/2) وترك أحكامه،
 وأمره، ونهيه، ولا يعمل بها (510) ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (229/2) الضارون بأنفسهم
 يتجاوزون عن الطلاقين، والامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان (511).
 ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ أي: الطلقة الثالثة، واعلم ان تعقيبه للخلع بعد ذكر التطبيقين يقتضي ان
 يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقاً، والظاهر انه طلاق، لانه فرقة باختيار الزوج ذكر
 الخلع، فهو كالطلاق بالعرض، وهو متعلق بقوله ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾

505 (محي الدين الدرويش، اعراب القرآن وبيانه: 339/1.

506 (أيسر التفاسير للجزائري: 214/1.

507 (النساء/ 20/4.

508 (الحجازي،التفسير الواضح: 146/1.

509 (التفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 102/1.

510 (الصابوني، صفة التفاسير: 131/1 .

511 (اسماعيل حقي: التفسير الواضح: 147/1.

وتفسير لقوله: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ففي وقوع اعتراضا بينهما دلالة على أن الطلاق قد

يقع مجانا بعوض أخرى، والمعنى فإن طلقها بعد الثلثين (512).

﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ ذلك الطلاق، ﴿حَتَّى تَتَكَبَّرَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (230/2) وتدخلها واعلم ان

ههنا أمورا حدها بيان الطلاق، والتربص، ومدته، وبيان عدم الكفارة بقوله، والمطلقات
يتربصن الخ، لما بين الطلاق اراد أن يبين كيفيته، وكميته، وان يبين الرجعة (513) ومحلها

بقوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ وان يبين أنواع الطلاق أحدها الخلع بقوله:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا﴾ (229/2) الخ (514) بأنه يكون مجانا أو بعوض فكونه طلاق الا

يزيد في عدده اذ العروض (515) انما يتحقق بعد تحقق المحل، وتعينه فمن قال ان الخلع
طلاق فنظره الى العارض، والمعروض فتكون مجازا مرسلا تسمية للكل باسم الجزء، ومن
قال انه فسخ فينظر الى لازم الطلاق المشترك بينهما، وهو الفراق بمنزلة لازم الوجود فلما
بين حقيقته، وأنواعه، وعدده اراد أن يبين ما يتبعه (فان طلقها) الخ (516) وبهذا التقرير
اندفع ما قيل في هذا المقام (517).

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ الزوج الثاني، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ أي: الزوج الاول، والزوجة التي طلقها

بعد انقضاء العدة لطلاق الزوج الثاني (518).

512 (الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 204/1.

513 (تفسير الشعراوى-الخواطر: 997/1.

514 (الخ: بمعنى: الى آخره.

515 (العَرُوضُ وَالْعَرُوضُ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يُلْزَمُ الْمُحْجَةَ يَقُولُ أَضْرِبْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الطَّرِيقِ الباب: حديث عمر ابن خطاب1397. ذكره: بن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني - بغداد، ط1، بدون تاريخ: 587/1.

516 (الخ: بمعنى: الى آخره.

517 (التفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1.

518 (اسماعيل حقي، التفسير الواضح: 147/1.

﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ أي: يرجع كل منهما الى صاحبه بتحديد النكاح، اشارة الى هذه الرجعة لا يتحقق بأحدهما، بخلاف الاولى⁽⁵¹⁹⁾، ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ أي : علما أو غلب ظنهما⁽⁵²⁰⁾ ﴿أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ المعروفة في حق الصحبة بين الزوجين قبل النكاح المعقود شرطه، ⁽⁵²¹⁾ ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (230/2).

إشارة وتأويل:

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ﴾ يا ايها الطوري السري والروحي، وما فوقهما المستأنس بشهود التجليات الأثرية، والأفعالية، والأسمائية لا تقرب في حرم شهودك، وحريم خلق مشهودك شركات النفس العاملة، والقوة العاقلة التي استخدمته القوة / ي / 123

الواهمة، واستولى عليها سلطانها، ﴿حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ ويدخل في حكم مرادك، واستسلم لأمرك في بلادك، ولينخرط في مسالك أطوار عبادك من القوى الروحانية المزكات عن دنس المبادئ الطبيعية، ﴿وَلَا مَؤْمِنَةٌ﴾ أي: طبيعة طابقة كحكم مطاوعة لامرك ﴿مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا أَعَجَبْتَكُمْ﴾ حسنهن أي: ادراكاتها الحسنة الحسية، ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ولا تستأنسوا قوتكم العملية، ولا تزوجوها القوى الدراكة المطاوعة للنفس الغير المهديّة، كالواهمة المتخلية.

⁵¹⁹ (الزمخشري، التفسير الكساف: 276/1.

⁵²⁰ (بن خطيب، أوضح التفاسير: 44/1 ، وذكره التفسير الميسر: 36/1.

⁵²¹ (التفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 102/1 .

﴿وَلَعَبْدٌ﴾ (221/2) من أي: الحس الظاهر المطيعة، للنفس الانسانية المهدية المنورة بضياء

شمس المعارف الفطرية ﴿حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ أي: قوة نظرية خدمته الأبالسة الفكرية.

﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ وذلك لأنهن يدعون الى نار القطيعة، ونيران الغضبة،

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا﴾ بتجلياته، وجذباته ﴿إِلَى الْجَنَّةِ﴾ أي: جنة لقائه، وروضة رضاء المغفرة

﴿وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ﴾ أي: أنوار تجلياته، وأسرار خلواته، وأنوار جلواته.

﴿لِلنَّاسِ﴾ أي: للاطوار في أوقات خلواته ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (221/2) بما جرى في رياض

مفهوماته الذاتية، في جداول حقائق الاسمائية بصور صفاته الاولية الاصلية من ماء
المعارف الفطرية، وينعقد بعقود العهود، وقيود النقود.

قال الصادق: هي نوره المعلق من جزئية العقد ، ولا يوجد منها نصيبا ، الا من وجد في
بساطه الاول وهي الأمن من الشقاوة والعقوبة حبل الله الوثيق المعلق في عنق الغريق من
الله في بحر السخط ، والسعيق (522).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ وهو: الادراك الناشيء من سنح الطبيعة، ووسخ الصنيعة

الصنيعة، ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾ أي: علة غالبية غالبية من الغليان عند فوران الطبيعة وغلانها

﴿فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ﴾ أي: النفوس العاملة في هذه الحالة إذا أردت أن تعمل القوة الفطرية.

⁵²² (لم أجد هذا القول).

﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ أي: النفوس العاملة المذكورة عند أعمال القوة العملية، واستخدامها اليها،
 ﴿ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ ⁽⁵²³⁾ من تلك العلة الفارقة الخارقة أو ﴿ فَأَعْتَرَلُوا أَلْبَسَاءَ ﴾ عند تبديل الاخلاق،
 وتعديل الاوصاف ابتغاء لمرضات الخلاق لدى اشراق لوامع الاشواق ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ عند
 استكشاف التجلي في المظاهر الكونية، والاسماء الالهية ، والانوار الربوبية استكشاف
 شهود.

﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ (222/2) أي: النفوس العاملة التي هي مزرع
 حبوب الالهية، ومواضع غرر نهال أنوار الربانية، وأشجار ازهار الكونية، أما من حيث
 القوة النظرية، أو من حيث القوة العملية، فإن جميع الاشياء سيما تمام الاجزاء، والاعضاء ،
 والقوى من آثار ظهور التجليات الالهية، ومجال ظهورات سرّ الذات، والاسماء، والصفات
 ، وخصوصيات آثارها، وجزئيات ادراكاتها انما كانت حجابا عليها فلما ارتفعت عند
 انصرافها الى تجردها الاصلي، انكشف سرّ سريان اسرار الوهية في الكل.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ الراجعين من القوى العاقلة، والمبادئ الروحانية من عالم الحسّ الى
 العالم القدس، وأوج مرتبة الانس عند استكمال مراتب كمالات الأنس.

﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (222/2) قال بعضهم التوابين من التوبة ، ويحب المتطهرين من

الطهارة، الطاعات حتى القوى العاملة المقدسة / أ / 124

عن أقدار الطبيعة، وأرجاس التخيلات الفاسدة، وأنجاس الأحكام، والأوهام الكاسدة.

﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ ﴾ أي: أرض قابلياتكم الأزلية محل حرث حبوب كمالاتكم الذي آتية،

والاسمائية عند الارتحال من شتاء الفناء في الله في السرّ من الله، الى ربيع البقاء بالله.

⁵²³ البقرة: 222/2.

﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (223/2) أما من جهة الأسماء الكونية، أي: مراتب تعيناتها البرر

الى نهاية مراتب الحرث، وهي النشأة الكاملة العنصرية، أو من جهة الاسماء الالهية بأن لا يرى في المزارع الامكانية لا مواضع مظاهر الكثرات الكونية الأنوار شمس، وجهه الباقي وأزهار أسرار جماله الشافي رياض أسحار الكائنات، وأنهار التعينات، أو من جهة القوة الفكرية العاقلة، أو من جانب القوة العاملة، أو من طريق الولاية، والنبوة.

قال الصادق: نساء المؤمنات، ونساء الشركات حرث الطاعات، وحرث المعاصي، والسيئات، والمؤمنون حرث الله، فلا بدّ في الحرث ثلاثة أشياء، الطمأنية مع الحادث وهو المولى، والطمأنية مع البروز وهو القرار، ثم النشأة بروية الرحمن .

﴿وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ﴾ (223/2) في السير الى الله، ومن الله لاستكمال جامعية أنفسكم، في

السير في الله، أو قدموا تزكية النفوس، وتصفية القلوب للاقتباس من أشعة عكوس، أنوار الشمس، من يشرب بشراب محبة القدوس، لاقتباس تعاطي جور المودة، من ملك الكؤوس، أو لتكميل القوة النظرية، وتعديل النفوس العاملة بمعرفة حقيقة أنفسكم، لتعلموا أنه ربحكم لقله عليه: « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » (524).

أو قدموا لطريق الاستدلال باستكمال القوة النظرية لحصول علم اليقين، وطريق الرياضة، والمجاهدة لاعتدال القوى النفسانية، للوصول الى درجة، عين اليقين، لشهود كمال الجمعية في أنفسكم، لدى مرتبة حق اليقين.

⁵²⁴ ("مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" قال النووي: غير ثابت، وقال ابن السمعاني: هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه. (393 - رقم حديث). ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق، الدكتور محمد بن لطف الصباغ، الناشر، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، بدونتاريخ : 185/1.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ لرفع الكونين، والاعراض عن أغراض النسابين ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ علما يقينا

انكم ﴿أَنْكُمْ مُلْتَقُونَ﴾ (223/2) بالفناء الكلي الدفعي، أو التدريجي.

﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (223/2) من القوى الظاهرة، والباطنة بل الاعضاء، والجوارح

بالوصول الى شهود كمال الجمعية في المحشر العظمى الانفسي، والافاعي

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (224/2) بل اجعلوا قلوبكم بالتركيبية، والتصفيه عرضة

الله، ومعرضة لتجليات أنوار أطوار جماله، ومعرضة لمقتضيات أسرارجلاله ذريعة للاستعداد الى الشهود كمال جمعيتها، وتبر والقلوب، والنفوس عمن سوا الله شريعة للاستعداد مشاهدة كمال معيها في السير في الله، واتقوا عن مخالفته وأصلحو سرائركم مع الله، ولا تشتغلوا في مقام النفس باللغو فإنه بذر العمد يد، وسخط الله، وغضبه.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (225/2) لأن اللغو من الكلام بمنزلة الازهار لمتناثرة

من الاشجار، والثمار المتساقط قبل الاستكمال، وكالأجنة الساقطة فإنها كما لا يترتب عليه الاعتبار من النفع والاضرار، كذلك اللغو من الكلام، يمينا كان أو غيره لا يحكم عليه بالدر، والضرر، وكذلك الأجنة، والأسقطه فإنها وان كانت في هذه الدورة قد انتفت عنها كمالاتها، واختفت فيها أطوارها، وأنوارها، وانطفت ضياء آثارها يكون كائنة في خزائن سره، ودفائن بره فإذا انتقلت الفردارية من هذه الدورة الى دورة أخرى، وتكملت في استعدادها الذاتي انقلبت من القوة

124/ي/....

الى الفعل، وخرجت من التفرقة الى الصورة الجمعية، ومن الالحاد الى الاتحاد، ومن البداد، والعداد الى الجداد، والمداد، ومن الضعف الى الاشتداد، ومن البياض الى الاسوداد.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (525) وامتنع العبث، والباطل في

ملك الله، وملكوته، وخزائن أمره، وجبروته ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا

تَرْجِعُونَ﴾ (526) ولكونها من الحكمة المسكوت عنها، وجب السكوت على هذا القدر فتدبروا،

واعتبروا خيرا، وتبصر.

⁵²⁵ (الحجر: 21/15.

⁵²⁶ (المؤمنون: 115/23.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾ (226/2) إشارة الى مقام الجذبة بعرض الروح عن مباشرة

النفس الى ملاحظة العهود الاولية، والمواثيق الازلية، فإنه إذا تذكر روح الروح عن تلك العهود، والجمال، والشهود انجذب اليه انجزابا كلياً، فإن رجع الى مقام النفس بعد أربعة أشهر، أي: بعد العبور على المراتب الاربعة، أي: الجبروت، والملكوت، والمثال، والملك ووفي واشتغل بالسلوك صار مجذوباً سالكاً.

﴿وَإِن عَزَمُوا الطَّلُقَ﴾ (227/2) ولم يمكث في مرتبة الاختيار، فإن الله سميع لما قال، لسان

روح استعداد الروح من القبول، والنيزي عليم بما يصح له من الطلاق، والرجوع الى التلاق، و اراد ان يجعله مجذوبا اليه رأساً برأس، لم يرجعه اليها بل وقفه عنده، والا رجعة اليها واجعله مرآة لشهود ذاته بأسمائه، وصفاته في أطوار أدوار الجمال، وأكوار الجلال، وجمعيتها.

﴿أَلطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ مرة في الطور القالبي، وأخرى في الطور النفسي، فإمسك بمعروف،

أي: رجوع الى الطورين هذين، واشتغال بالسلوك، والمجاهدة لا على وجه المبالغة ليضر النفس، والبدن بحيث انتفى عنهما اثبات حبوب المعارف النظرية، والتجليات الالهية، وينجذب بنضره عن مشاهدة المصنوعات، وينصرف سمعه عن اسماع الموضوعات فأن ثم كشفاً، وعرفاً.

﴿أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَنِ﴾ (229/2) يطلق اطلاقاً ثلاثاً في الطور القلبي فيقصر نظره الى شهود

جماله المطلق، والجدب اليه بالكلية فانتفى السلوك فإذا لا يعيد بهم، ولا ينكر عليهم كما عرفت، ان للسلوك مراتب، فمنهم من ينحصر شهود الجمال المطلق في المحالي الاثارية، وهذا لمجذوب يسير العلاج، ومنهم من يختص مشاهدته في حضائر الملكوت يصور الافعال، وهذا عين العلاج، ومنهم من عرج الى السماء عالم الجبروت، واستغرق في شهود أنوار جماله وسرود اسرار جماله، وانقطع نظره بالكلية عن العوالم التي دونها، وهذا المتعذر العلاج، وممتنع الاخراج الى غير هذه المرتبة لكونه بالغاً في الافراط غايته، كمن انغمس في تبار لجج بحار ظلمات، الطبيعة في جانب التفريط بالغاً مرتبة لم يكن اصلاحه.

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (228/2) أي: من طلق النفس وترك البدن، وانجذب الى

المرتبة الاولى من الجذبة ينتظرن ثلاثة قروء، وقرأ في النفس الامرأة، وقرأ في اللوامة، وقرأ في المهملة، فعند هذه الاظهار الثلاثة، يمكن توجه الروح من أولى مرتبة الجذبة الى عالم النفس، وبياشرها بالسلوك، والرياضة.

﴿وَلَا تَحِلُّ هُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ (228/2) يعني ينبغي ان لا يخفى ما كان ثابتاً في

أرحامهن، أفي نفسهن من الروح من الطاعات، والعبادات، والمعارف، والادراكات، والحالات، والمقامات بل لا بد، وان يطهرن منها وفيها عند الله من التصفية، والتزكية، والتهديب، ومايختصبها
.../أ/ 125

من الطاعات، والعبادات، والعلوم، والادراكات الممتزجة من المحسوسات، والمعقولات، وهي التي يحصل من المبادئ الحسية، وشهود التجليات القدسية بصور المحسوسات، اشارة الى تفاوت أحوال المجذوبين بحسب الأوقات، وأما ان كان من المقربي ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ

وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿فَنُزِّلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿وَتَصْلِيَةٌ حَمِيمٍ﴾ (527)

الآية فمنهم من يشتد جذبته في وقت، ويخف في وقت آخر، فعند الخفة يظهر ههنا ما كان فيها من الروح، والعقل من العبادات، والادراكات من الاحوال، والمقامات، ويعطف اليه التكاليف الشرعية، والأحكام العرفية، وأما عند اشتداد الجذبة الالهية يختفى آثار الطاعات، وأنوار المقامات، وأسرار الحالات.

﴿وَيُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ عند استيفاء الرؤية، اي: الاظهار الثلاثة المذكورة، أي: الروح

الذي استخدم القوة الطبيعية، والحيوانية، والقوة العملية، والنظرية لا الروح الحيواني أو القوة النظرية الشيطانية، ويحتمل أن يكون اشارة الى حشر الاجزاء الأصلية فإن لكل نفس، وروح في كل دورة، وكورة افرادية، وجمعية، وجمعية جمعية بدنا خاصا، وله أجزاء

⁵²⁷ (الواقعة: 56 / 89 / 92 / 93 / 94.

مخصوصة فعند المحشر العظمى يتعلق الروح بتلك الاجزاء، وكذا التدبيرات في السماوات الاسمائية فإن لكل اسم فردارية خاصة، فإذا عاد اقتضاء فردارية في الدورة الثانية بعد انقضاء اقتضاء دورته الاولى، وكل ما كان مربوتا له فهو أحق أن يرد اليه،

﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ﴾ يعني ان لكل من النفس، والبدن، والروح حقا على الاخر فلا بد

ان يراعي كل منهما حق الاخرى ﴿وَلِلرَّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ﴾ (228/2) يعني ان الروح لكونه

أصلا ومقدما، ومضافا الى الحق فضيلة، ومرتبة عليها فلا بد، وان يكون حاكما عليها متصرفاً فيها، قال الصادق رضع⁽⁵²⁸⁾: الطلاق ثلاثة طلاق الديانة، وطلاق الالهانة، وطلاق المملكة، أما الأول: فكطلاق الزاهد الدنيا، وأما الثاني: فكطلاق العرفاء المجذوبين للنفس، وأما الثالث: فكطلاق الاولياء المحبين الدنيا والاخرة، وهم ملكوا المولى، وآثروه عليهما، ومن قتلته فانا ديته الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ أي: فإن طلقها ثلاثاً، طلاق

الطور القالبي، وطلاق الطور النفسي، وطلاق الطور القلبي، ولم يستكمل ما في هذه الاطوار، وانجذب بكليته الى كليته في فردارية اسم من الاسماء الذاتية فلا يحل له، ولا يتعلق بها في اقتضاء هذا الاسم له حتى يدخل في فردارية حكم اسم آخر ليستجمع شرائط استكمالها، الى ان يعود اقتضاء اسمه الرب له فح⁽⁵²⁹⁾ يصير سالكا فيما مات، وعارفا مالكا لما فات.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ أي: الروح الثاني، وهو في الحقيقة عين الروح الأول الا أنه يغادره باعتبار

الحكم، أي: إذا تعرض فردارية هذا الاسم، وخرج هذا عن حكمه، ودخل في حكم الاسم الاول الذي هو ربه.

⁵²⁸ رضع: رضي الله عنه.

⁵²⁹ فح: بمعنى: فحينئذ.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ في نوبة حكم هذا الاسم ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾

(230/2) اما النفس فأما منها الحدان يتضيق، ويتصفي للشاهد فيها الزوج الزوج جمال، ولها حسن كلية فيها بل ما كان كامنا فيهما من الاسرار
.../ي/125

الالهية، والأسماء الكونية، واقامة الروح الحدود فهو أن لا يبالغ في جهادها، ومخالفتها، وان لا يلغوا حقها، وحظها من المحسوسات، ولذاتها لئلا يعمي في مداركها كما أشار اليه آدم الاولياء على المرتضى كرم الله وجهه (530) وان لا يشعل العالي الى السافل، وبلعكس، بل يكون كريم الطرفين ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ

لَأَكْلَوْا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (531) يعني: أن السالك إذا كان في حكم فردارية اسم،

ولم يستكمل نفسه في مقتضى حكم هذا الاسم، وانتقال في فردارية اسم آخر، ليحصل شرائط الاستكمال فلا جناح، ولا اثم عليهما أن يتراجعا، رجع القهري الى حكم اسم أول في الدورة الأولى اشارة الى أن مقتضى الوجود دوري، ومرتضى السير كوري كما ورد في الادعية المأثورة: اللهم أرني الوجود كوريا، والسير دوريا لاعانة سر البصر الى النهايات، والعود الى البدايات.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أي: أشرفن على أن يبين بانقضاء العدة، نزلت في رجل

من الأنصار، طلق امرأته حتى انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة، وكادت تبين منه راجعا ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت تسعة أشهر مضارة لها بذلك، ولم يكن الطلاق يومئذ محصوراً فالبلوغ ههنا بلوغ مقاربة لا بلوغ انقضاء، وانتهاء يقال: بلغت المدينة إذا صار

⁵³⁰ (لم أجدها القول في أي مصادر.

⁵³¹ (المائدة: 66/ 5.

الى أحدها (532)، ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ راجعوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بأشهاد الرجعة بالقول دون الرجعة بالوطئ (533) ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي: حتى ينقضي العدة، فما ملكت أنفسهن (534).
﴿وَلَا قُوسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ من غير حاجة لكم اليهن، أي: لا تقصدوا بالامساك تطويل العدة بالرجعة في آخر العدة، والطلاق بعدها (535).

﴿لِتَعْتَدُوا﴾ (231/2) أي: ليظلموهن بتطويل الحبس، فيلجؤا الى الاقتدار بالمال (536)
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ الاضرار، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ لرجوع، وبال اضرار عليه، وهو غضب الله، وسخطه عليه (537) ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾ عليه، ﴿هُزُوءًا﴾ لعباً، وسخرية بأن يطلق الروح، ويقول كنت لا عباد قصدت به مزاحاً، واستهزاءً أو تنكح أو يعتق، ويقول كنت لا عباً (538).

قال عليه: «خمسة جدهن جدّ، وهزلهنّ جدّ، النكاح، والطلاق، والعناق، والرجعة، والنذر» (539) ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أي: الاسلام، والايمان، وأحكامه (540)

532 (التفسير البغوى _ احياء التراث: 210/1.

533 (التفسير ابن عباس: 32/1.

534 (الصابوني، صفوة التفاسير: 133/1.

535 (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الناشر، دار

المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، ط1، 1420 هـ - 1999 م: 347/1.

536 (الشوكاني، التفسير فتح القدير: 278/1.

537 (أيسر التفاسير للجزائري: 217/1.

538 (الحجازي، التفسير الواضح: 149/1.

539 (ورواه الطبراني عن فضالة بن عبيد بلفظ: "ثلاثة لا يجوز اللعب فيهن: الطلاق، والنكاح،

والعتق". معجم الكبير للطبراني: 304/18، وتحصل من هذه الأحاديث خمسة جدهن جد وهزلهن جد.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 375/1.

540 (الصابوني، صفوة التفاسير: 133/1.

﴿عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (231/2) أي: التفقه في الدين، أو العلم بالكتاب، وأحكامه، وبما فيه، والعمل على مقتضاه (541) ﴿يَعْظُمُ بِهِ﴾ أي: بالنازل عليكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ من المخالفة، وعدم اصغاء المواعظة، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مما أسررتم، وأعلنتم ﴿عَلِيمٌ﴾ (231/2).

علماء حضورياً ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (542) ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ وإذا نزلت في امرأة طلقها زوجها ، بطلقة واحدة ثم تركها ، حتى انقضت عدتها ثم خاطبها ، وأراد رجعتها وهي تريد الرجعة يمنعها أخوها (543) . ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ لا يمنعوهن العضل المنع من التزوج ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ الأولى بنكاح جديد (544) ﴿إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (232/2) بنكاح جديد ، ومهر صالح قيل مهر المثل ، وعن أبي حنيفة : رحم أنها اذا تزوجت بأقل من مهر المثل فلأولياء أن يعترضوا الى أن يكمل ، والا فلهم أن يفرقوها منه الى الاولياء ، والجار والمجرور متعلق بينكحن هذا الدليل ، من قال لا نكاح الا بولي ، أو لو كان للمرأة انكاح نفسها لم يكن هناك الفضل ، ولا للنهي فائدة (545) / أ / 126

قال عليه: « لا نكاح الا بولي » (546).

541 (تفسير المنير للزحيلي: 349/2.

542 (يونس: 61/10.

543 (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 16/5 ، وذكره: التفسير البسيط للواحيدي: 238/4.

544 (تفسير الوجيز للواحيدي: 172/1.

545 (تفسير المنير للزحيلي: 355/2.

ذلك ﴿ ذَلِكَ ﴾ النهي ، والخطاب للجميع على تأويل ، أو لكل واحد ، أو لأن الكاف لمجرد الخطاب من غير تعيين المخاطب، وقيل للرسول على طريقة ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ الْنِسَاءَ ﴾ (547) ﴿ يُوعِظُ ﴾ أن ينهى ، ويأمر. ﴿ بِهِ مَن كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ بالحساب، والثواب، والعقاب (548).

﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي: العمل بمقتضى المذكور ﴿ أَزْكَى ﴾ أنفع ، وخير، ﴿ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ لقلوبكم لأنه لما كان في نفس كل واحد علاقة، وحب لم يؤمن أن يتجاوز الى خلاف ما أمر الله (549) ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ (232/2) ما في قلوبكم من الحب، والبغض، والعصبية، وما فيه من الأحكام، والمصالح (550)، ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (232/2) خيركم، وصلاح دينكم، ومنافع دنياكم، وعقباكم لقصور عقولكم فيه، دلالة على أن الولي اذا امتنع التزوج فللحاكم أن ينكحها (551).

﴿ وَالْوَالِدَاتُ ﴾ المطلقات ﴿ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ أربعة وعشرين شهراً على سبيل الاستحباب، وان وجدت مرضعات أخرى، والا فارضاعهن لهم واجب على عوض،

546 (أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «لا نكاح إلا بولي» ، وهو حديث صحيح، وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وأنس. الباب : في حكم الاولياء. جامع الأصول في أحاديث الرسول، الشيباني: 458/11.
547 (الطلاق: 1/65 .
548 (تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 27/5.
549 (تفسير الوجيز للواحدى: 172/1.
550 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 479/1.
551 (تفسير المراعى: 183/2.

أو تبرع ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَفَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾⁽⁵⁵²⁾ ثم بيّن مدة الرضاع يعني، أن حق الرضاع على الوالدات حولان كاملان⁽⁵⁵³⁾، ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ﴾ من الآباء، لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم لقوتهم، وكمال عقلهم، وفعلهم، وعملهم، ولذا أضاف الوالد اليه لا اليها بقوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ (233/2) فلا يجبر عليه ارضاع الوالد دون الأم لقوتهم، وكمال عقلهم، وفعلهم، وعملهم، وعليه أن يجد له مرضعة الا أن تطوعت الأم، ولا يجوز استجارة الأم، عند أبي حنيفة: ما دامت زوجة أو معتدة، وعند الشافعي رحمه الله: يجوز، وإذا انقضت عدتها جاز بالاتفاق، نعم يجب على الأم إذا لم يقبل، الابها أو كان الأب عاجزا عن الاستجارة⁽⁵⁵⁴⁾، قال ابن عباس: إذا وضعت لستة أشهر فإنها ترضعه حولين كاملين، وإذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت، أحدا وعشرين شهرا ليتم ثلاثون شهرا⁽⁵⁵⁵⁾ ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾⁽⁵⁵⁶⁾ ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ أي: على الأب، ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ على قدر الميسرة فالنفقة والكسوة على الأب والحضانة على الأم ، وانما لم يقل على الأب ، ليعلم أن الأولاد للآباء، لأن الزوجة انما تلد للزوج ، والأب يطلق على الأم⁽⁵⁵⁷⁾ ﴿وَلِلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾⁽⁵⁵⁸⁾.

⁵⁵² (الطلاق: 6/65 .

⁵⁵³ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 312/1.

⁵⁵⁴ (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 144/1.

⁵⁵⁵ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 313/1 ، وذكره: تفسير الثعلبى، الكشف والبيان: 181/2.

⁵⁵⁶ (الاحقاف: 15/46.

⁵⁵⁷ (فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب تفسير الكبير: 458/6.

⁵⁵⁸ (النساء: 4 / 11.

﴿ لَا تُكَلِّفُ ﴾ أي: لا ﴿ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةً بِوَلَدِهَا ﴾ (233/2) بضم الراء وفتحها

وكسرها فالاولى نفي، والثاني نهي، أي: لا توصل الام في الضرر بسببه، بأن ينزع الولد منها الى غيرها بعد أن رضيت بارضاعه، وألفها الصبي(559).

﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ﴾ بقاء لقاء الزوجة أو الام للولد على الاب، وقيل لا يضاراه والدة

بأن يكره على ارضاعه بعد أن قيل عن غيرها وهي كان منه، وهو غير واجب عليها، ولا مولود له بأن يحمل عليه أن يعطى الام، إذا لم يرضع الولد الا منها أكثر مما يجب لها عليها (560)، ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ ﴾ عطف على المولود له، أي: وارث الصبي مِثْلُ ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي: مثل

ما كان على الاب فيكون النفقة، والرضاع عليه إذا لم يكن له أب اختلف فيه (561)، قال البعض: هم بمصيبة كائنا من كان من الرجال دون النساء مثل الجد/ي/126

والأخ، وابنه، والعم، وابنه، ونحوهم هذا قول عمر رضع، وقال أبو حنيفة رحمه وصاحبه ح (562): لا يجبر على نفقة الصبي الا ذو رحمة الذي هو المحرم، وقال الشافعي ومالك: المراد نفس الصبي الذي هو وارث أبيه المتوفى إن كان له مال، والا أجبر أمه على ارضاعه، ولا يجبر على نفقته الا الوالدان، قال أحمد وجماعة هو: وارث الصبي كائنا من كان من الرجال، والنساء (563).

⁵⁵⁹ (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 166/1.

⁵⁶⁰ (تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 195/1.

⁵⁶¹ (تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 145/1.

⁵⁶² ح: بمعنى: صاحبيه.

⁵⁶³ (تفسير البغوي _ احياء التراث: 314/1.

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ (233/2) أي: الوالدان القطع عن الرضاع حال كونه (564)، ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ او فصالا لا يكون صادرا عن تراض منهما، ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ وهو والمشورة، والمشورة استخراج الرأي من شاورت الدابة، ومشورتها إذا أخبرت ما عندها من العدو، وانما اعتبر اتفاقهما اما الاب فلكونه ولياً، واما الام فلوفور شفقتها (565)، ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا اثم، ولا حرج، ﴿عَلَيْهِمَا﴾ على الابوين في الفصل، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ﴾ ايها الآباء أو الوارثون (566) ﴿أَنْ تَسْتَرْضِعُوا﴾ المراضع لاولادكم. ﴿أَوْ لَدُنْكُمْ﴾ حذف للاستغناء عنه منقول من ارضع إذا سلمتم، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ الى المراضع ﴿مَاءً أَوْ تَيْمًا﴾ (233/2) بالمد أعطيتم، وبالقصراً: جنتم اليه احسانا من قبيل إذا قمتم الى الصلاة، أو الى أمهاتهم بالمعروف صلة سلمتم، أي: بالوجه المتعارف المستحق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، والتسليم ليس بشرط للجواز، والصحة بل ليكون المرزعة طيبة النفس راضية لاصلاح شأن الصبي احتاطاً لأمره (567)، وقيل: المراد ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ هو أن يكون الأجر حلالاً، لأن المرضع إذا أكلت الحلال كان اللبن أنفع للصبي، وأقرب الى صلاحه (568).

⁵⁶⁴ (تفسير الوجيز للواحدى: 172/1.

⁵⁶⁵ نفس المصدر: 172/1.

⁵⁶⁶ (أيسر التفاسير للجزائري: 222/1.

⁵⁶⁷ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 281/1.

⁵⁶⁸ (تفسير المنتخب: في تفسير القرآن الكريم: 55/1.

قال عليه السلام: « الرضاع الطباع » (569) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ فيما عين لكم من أحوال

الرضاع، وأحكام المرضع، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ من الاسترضاء، والاضرار، ومخالفة

ما أمر الله، وموافقته، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ (233/2) لا يخفى عليه شيء مما خلق، وخلق له (570).

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ (234/2) أي: الأزواج الذين يموتون (571)، ﴿ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ ﴾ يتركون،

﴿ أَزْوَاجًا ﴾ أي: نساء مزوجة، ﴿ يَرْتَضِنَ ﴾ ينتظرن بعدهن بالاعتبار، أو خبر الذين باعتبار

حذف المضاف، وأصل توفي أخذ الشيء، وافيأ كاستوفى كذا في الكشف، وفيه ما فيه

الباعث على تقدير المضاف خلو الخبر عن العائد الى المبتدأ، والاحسن أن يقدر العائد بعد

الجملة، أي: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرْتَضِنَ ﴾ بعدتهن فعلى هذا لا حاجة الى تقدير

المضاف، قرأ عليه السلام: بفتح الياء يتوفون، أي: يستوفون آجالهم، وفي الكشف، والذي

يحكى ان أبا الأسود الدؤلي: كان يمشي خلف جنازة، فقال: له رجل المتوفي بكسر الفاء،

فقال الله: وكان أحد الاسباب الباعثة لعلى ان أمر به أن يصنع كتابا في النحو مناقضة هذه

القراءة (572)، ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ متعلق بيبتربصن ، ويختص يعني الحامل بدليل

569): (و الصحيح فيه الزيادة (يغير) (الرضاع يغير الطباع) رواه القضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر أيضا قال ابن الغرس ضعيف: الباب: حرف الراء. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: 431/1.

570) (الصابوني، مختصر ابن كثير: 211/1.

571) (الصابوني، تفسير صفوة التفاسير: 136/1.

572) (الزمخشري، تفسير الكشاف: 282/1.

﴿ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (573) فيكون ناسخة لعمومه كنسخ ﴿وَأَنْ

تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ (574) قوله ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (575) واعلم ان الغرض من العدة

ابراء الرحم عن شغل النطفة لئلا يختلط المنيان، ويتعين النسب، وهذا حصل بثلاثة أقرأء (576)، والسرّ في هذا العد ان الممات ضد الحياة، وهي انما يظهر في هذه المدة، ﴿وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ الى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ

خَلْقًا ﴾ (577) وهذه الاستحالات انما يحصل في هذه المدة، لأن الله تعالى يدبر أمر المخلوقات

من السماء الى الارض ففوض تدبير النطفة، وتغييرها الى كوكب زحل أربعين يوم، وتدبير العلقه الى المشتري كذلك، وتدبير المضغة، وتفصيل الاجزاء، وتقسيمها الى الاعضاء، وتصويرها الى المريخ مثله، ثم اذا انتقل التدبير الى الشمس نفخ فيه الروح في عشرة أيام تلك عشرة كاملة، ومجموع هذه المدة أربعة أشهر وعشر، واثار الى هذا أفضل البشر صلى الله عليه وسلم: « إن الله تعالى يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، وأربعين علقة، وأربعين مضغة، ثم بعث الله أربع ملكاً باربع كلمات لها، فلا يغفل عن الاشارة الى هذا السر في سائر أصناف العدة » (578).
..... / أ / 127/

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ انقضاء العدة، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أيها الأولياء، والأئمة، وجماعة

المسلمين، ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ (234/2) من الزينة، والكحل، والخضاب، ودهن الرأس

573 (الطلاق: 4/65.

574 (النساء: 23/4.

575 (المؤمنون: 6/23.

576 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 177/3.

577 (المؤمنون: 14/ 13/12.

578: (هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامٍ بِابِ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ. شَرْحُ السَّنَةِ:

128/1.

بأيّ دهن كان (579)، «بِالْمَعْرُوفِ» حال كونه على الوجه الشرعي، والتزوج بزواج آخر

كفؤاً، فلا يمنع من ذلك (580) «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (234/2) أي: عالم بالظاهر، والباطن

من الطاعة، والمعصية قبل يستوي المدخولة، وغير المدخولة الصغيرة، والكبيرة في وجوب العدة (581) من رفض الزينة، والمنع من النكاح، والخروج، وغير ذلك (582).

إشارة وتأويل:

تكرار الطلاق ايماء الى كيفية التردد في النداء، وتكرار الدورات، وتكنى النشأة خلعا، ولبسا، ورجعة، ونكسا، وانما ذكر الطلاق صريحا، وكناية في اثنا عشر موضعا اشارة الى عدة الادوار، والاكوار الكلية البسيطة، والمركبة من الجمالية الوجودية، والجلالية العدمية، والصورة الجمعية بينهما، والطلاق يترتب على النكاح السري في تمام الذاري الجاري في ديننا، وآت الادوار، والاكوار، والطلاق هو الفراق، والهجرة، والافتراق بين الجزء الأفضل الالهي الروحي، والجزء الأدنى البدن، وهو لا يحصل الا في الآخرة ويوم القيامة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من مات فقد قامت قيامته » (583). فأحكام النكاح انما

هي في أطوار الدنيا، واعلام الطلاق، والانفكاك، والافتراق انما هي في مقتضيات أدوار الآخرة، ومرتضيات أكوارها.

579 (تفسير الشعراوي-الخواطر: 1010/2.

580 (تفسير الوجيز للواحدى: 173/1.

581 (1397) تفسيره: ان العدة وهي ثلاث حيض إن انقضت قبل انقضاء وقت لا يلاء وهو أربعة أشهر فقد بانّت منه المرأة بتلك التطلقة ولا شيء عليه من لا يلاء لأن أربعة الأشهر تنقضى وليست له بزواج وإن مضت الأربعة الأشهر وهي في العدة بانّت مع تلك التطلقة فكانت اثنتين. الباب: حديث الضحاك لابن قتيبة غريب الحديث: 675/2 .

582 (الصابوني، تفسير ابن كثير: 638/1 .

583 (رواه ابن أبي الدنيا. وإسناده: ضعيف (189) - حديث: "مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ. قال في المختصر:

رواه ابن أبي الدنيا. وإسناده: ضعيف، وهو من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى. الباب: الادب والزهد وعبادة. ذكره: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 367/1.

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (233/2) قال الصادق: الدنيا ظئرنا، والآخرة أمنا فان لم

تسترضع من أمك فلا تسترضع من ظئرك، والله بصير باحوالنا هذا⁽⁵⁸⁴⁾، واعلم ان زوج الزوج اذا نكح النفس، وأدخلها حكمة تحن للمعارف، وباشر بها تولد منها القلب، والأخرى ، والأولى أن يرضع بنفسها هذا الولد، ودبره بتدبير قوتي النظرية، والعملية ليحصل فيه ما في طبعها من القلبية الالهية، والتجليات الذاتية، والصفاتية، والافعالية، والاثارية، والادراكات الفطرية، والافعال الملكية، والأخلاق الالهية ولا يسترضع في ارضاعه من الطبيعة الجسمانية، والقوة البدنية الظلمانية كي لا يسري الظلمة منها في ولد القلب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: « الرضاع يغير الطباع »⁽⁵⁸⁵⁾.

﴿ حَوَالَيْنِ كَامِلَيْنِ ^ط ﴾ (233/2) وهما استكمال مراتب القوة النظرية، والعملية باستيفاء

مقتضيات كواكب الاسماء السبعة الذاتية، التي مظاهر الانسان الصغير اثار أنوارها في البدن الانساني، هي الطور السبعة
...../ي/127
القلبية في بدن الانسان الكبي، هي النجوم السبعة فاستكمال البدن، وقواه انما يكون بتكميل الظاهر، والباطن، أي: البدن، والروح في مدة خمسة عشر دوراً، فح استعداد لأن المبدأ الأولى، والمنشا الازلي، ولذا كلف الشارع المولود بما يتوقف عليه الرجوع، والعروج من الاحكام الشرعية الدينية، والاعلام الفرعية اليقينية، وكذا من ازدواج الولاية، والنبوة، أو من ازدواج قوسي التنزل، والترقي، أو الشريعة، والطريقة أو السيرالى الله من الله، والعبودية، والربوبية يتولد الصورة الجمعية، والحقيقة الكلية الاحاطية .

⁵⁸⁴ لم أجد في كتب التفسير والحديث.

⁵⁸⁵ (رواه القضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر أيضاً قال ابن الغرس ضعيف. كشف الخفاء: 431/1 ، مَسْلَمَةٌ بِنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرِّضَاعُ يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ»الباب. ذكره: الصوفي، بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري معجم ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج، عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1418 هـ - 1997 م: 323/1.

وهي المولود ﴿قَالَ يَمْرِي أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (586) الإلهي الذي سوى

بدنه، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (587) ومدبر هذا المولود، ومرضعه هو الله، اثبت

عند ربي ﴿يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ (588) ولدا لا يأكله الأرض لأن بدنه من طين الجنة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « خلق الاغنياء من طين الدنيا، وخلق الفقراء والانبيا من طين الجنة، فمن أراد أن يكون في عهد الله فليكرم الفقراء » (589).

﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ كالمجنوب السالك، والسالك المجنوب، وأما السالك الغير

المجنوب، والمجنوب الغير السالك فهما ناقصا الرضاع، والطباع ولذا قيل: لا يفتدى بهم، ولا ينكر عليهما، واما المجنوب الغير السالك فلما ورد في الحديث، والسالك الغير المجنوب فلانه ما سعد الى السماء الحقيقة لتقيده بأحكام الشريعة، وأعلام الطريقة، وان الدين المحمدي عبارة عن معان ثلاثة: الشريعة، والطريقة، والحقيقة، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: « الشريعة أقالى ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة أحوالي » (590).

586 (ال عمران: 37/.

587 (الحجر: 29/15.

588 (الشعراء: 79/26.

589 (وليس بحديث: لم أجد في كتب الحديث، ولكن دعاء من عند (سفيان الثوري) جاء بهذا اللفظ: فالإعطاء أحب إلى أهل الجود من الأخذ للسؤال وهم يلتنون بالجود والإعطاء أكثر مما يلتنذ بالأخذ بالنوال لأن الأخذ خلق الفقراء والإعطاء خلق الأغنياء وهو خلق أهل الجنان وهو خلق الله الأعظم وكان من دعاء سفيان رحمه الله يا من يحب أن يسأل ويغضب على من لا يسأل الباب: في الدعاء ذكره: الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق، عبد الرحمن عميرة، الناشر، دار الجيل – بيروت، بدون تاريخ: 284/2.

590 (أصل القول جاء بهذا اللفظ: وليس بحديث بل من عند أهل الصوفية الشريعة أقالى، والطريقة أفعالي، والحقيقة حالي، والمعرفة رأس مالي. لم أر من ذكره فضلاً عن بيان حاله، نعم ذكره بعضهم أنه رآه في كتب بعض الصوفية فليراجع. الباب: حرف الشين المعجمة ذكره: كشف الخفاء ومزيل الإلباس:

. 5/2

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ أي: الروح، والولاية، وغير ذلك رزقهن من المعارف الفطرية، والعلوم النظرية، ﴿وَكَسَوَيْنَّ﴾ (233/2) أي: التقوى، وعصمة الله بالمعروف، أي: على ما يقتضيه الحكمة الالهية، والمشينة الذاتية بحسب اقتضاء استعداداتهم، فإن رزق المجذوب السالك، والسالك المجذوب، وكسوتها متغايران، ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ بالرياضة المفرطة، والمجاهدة المخبطة، ولا مولود له بولده بكثرة التوجه في رعاية القوة الفاعلة ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ أي: على القوى الروحانية مثله ما كان على الروح.

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تَرَاضٍ﴾ (233/2) أي: القطع من الارضاع بالعلوم الفطرية، والمعارف الكونية الى الشهود الصريح، والكشف الصحيح، والتحقيق بالبقاء بالله، والكلية، والمظهرية، وكمال الجمعية، وتمام الاحاطة بالمراتب الجزئية، والكلية، ومقتضيات الأسماء الذاتية، وأدوارها السرمدية، والالهية، والربوبية، والربانية، والحسية. ﴿مِنْهَا﴾ أي: من جمعية أب الروح، وأم النفس، أو من أب ربّ الجمال، ومدبر الجمال.

﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ (233/2) أي: من نعت معيتهما، وصور جمعيتها في مقتضى الأدوار، ومرتضى الأكوار فمن ارتضع من ثدي مطلق الولاية رضاع شهود الجمال المطلق صار مجذوبا بلا سلوك، أو من ثدي الولاية، والنبوة معا صار مجذوبا سالكا ان وقع، أولا على الجمال المطلق، وسالكا مجذوبا ان كان بالعكس فقط، اي: وقع اولاً على الجمال المقيد ثم على المطلق، وان وقع على الجمال المقيد فقط صار عابدا زاهدا أو عالما قشريا استدلاليا، ومن ارتضع من طابه الكمال المقيد فقط صار كافرا، وان وقع نظره على الكمال المقيد أيضا صار منافقا، وعالما متقلدا، ومن ارتضع من ثدي الولاية، والنبوة، والقوة الالهية، والكونية أو الربوبية، والعبودية رضاع شهود الذات بجميع الأسماء، والصفات في جمعية الأدوا، والاكوار، ومعية الاطوار ببلوغ الانوار، وتطور شهود الاسرار صار عارفا محققا، وحكيما فاضلا جامعا مدققا.

128/أ/....

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تَرَاضٍ مِّنْهَا ﴾ أي: انقطاعاً عن رضاع اسم خاص في دور مخصوص ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾، وخرج ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ من اسم جامع، ومرتبته كلية وصورة جمعية، ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْعُرُوفِ﴾ أي: إذا فوضتم ما كان من النقود العلمية، والاجناس الكشفية، ﴿أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (233/2) أي: بجميع أعمالكم، وتمام أحوالكم في دورة جامعة، وكورة شائعة ذائقة، بأي وجه يظهر، وبأي كيفية يخفى، ويجهر.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ قال الصادق عليه: المتوفى عنها زوجها ثلاثة، أما النفس فزوجها الهوى، وأما القلب فزوجها العلم، وأما الروح فزوجها النور، فإن بقي هؤلاء عن أزواجها فلا خير فيهن فلا يصلحن أبداً لا بالنار التي، وعدّها الله لا عداهم.

﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (234/2) فإن مراتب العلم النظري أربعة، وكذا مراتب نور الروح، وهو الشهود أيضاً، ومبادئ العلم، والشهود، وهو الحواس الظاهرة، والباطنة عشرة، ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ (234/2) أي: سواهن في تلك المراتب من أنواع العلوم فلا جناح عليكم يا صواحب الأطوار السبعة القلبية الفانين عن المقتضيات القلب، والنفس، والروح إذا رجعتن عن نية الخيرة، والفناء إلى المدراك النظرية الشهودية، والمسالك الشهودية.

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ﴾ تفسيره: لوحتن، وهو ابهام المقصود، وإيماء إليه بمالم يكن حقيقة، ولا مجازاً، ولا كناية لأن الكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه كطويل النحاة للطويل، وكثير الرماد للمضياف⁽⁵⁹¹⁾.

﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ أي: طلب نكاح النساء في العدة كقولك انك لجميلة، وإنك لصالحة، وإن عزمي أتزوج، ولعل الله يسوق إليك خيراً، وغير ذلك من المعروضات، والخطبة في

⁵⁹¹ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 282/1).

الاصل التماس النكاح، وطلبه (592)، ﴿أَوْ أَكْتَنْتُمْ﴾ أي: أسررتهم، ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من خطبتهن، ونكاحهن ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ ولا تصبرون عنهن فيه نوع توبيخ، وتعبير (593).

﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ استدراك عن محذوف دلّ عليه ﴿سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ أي: فاكروهن،

﴿سِرًّا﴾ مفعول به، أي: جماعاً لا نصف الراغب نفسه بكثرة الجماع ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ (235/2) بالنكاح في السر، فإنه مستقبح جداً (594)، ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ استثناء من المفعول المطلق، أي: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ مواعد قط، ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا﴾ أي: مواعدة معروفة غير منكرة، أي: عدة حسنة كقوله تع: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (595) وان الله يحب حسن المعاشرة، وطيب المباشرة، وهين المباشرة لا مستقبحة مصرحة كقوله، أي: أجامع كل يوم، وليلة كذا، وكذا ولي ضربات شديدة، وإيقاعات شديدة، وغير ذلك من تصریح المشتتهات القبيحة (596) ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أي: لا تنووا، ولا تقصدوا في العدة فيه مبالغة للنهي، قيل: لا تقطعوا فإن أصل العزم القطع (597)، ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾ أي: العدة المفروضة لكونها فرضاً،

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (598) أي: ينقضي (599) ﴿أَجَلُهُ﴾ (235/2) يعني ما كتب، وفرض انقضاء مدته (600) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من العزم، والوعد، والوفا،

592 (تفسير الوجيز للواحدى: 174/1.

593 (الصابوني، صفوة التفاسير: 136/1.

594 (ابن خطيب، أوضح التفاسير: 45/1.

595 (الطلاق: 1/65.

596 (تفسير المنير للزحيلي: 376/2، وذكره: تفسير البغوي _ إحياء التراث: 318/1.

597 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 146/1.

598 (البقرة: 183/2.

599 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 193/3.

600 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 284/1، وذكره: ، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 193/3.

﴿فَأَحْذَرُوهُ^ع﴾ ولا تقربوا فيه، وخافوا عن عقابه، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ بسر الخطيئات، ويتجاوز عن العقوبات، ﴿حَلِيمٌ﴾ (235/2) لا تعجل العقوبة نزل في رجل طلق امرأته وكان لم يسلمها مهراً، أو لم يجامعها (601)./ي/128

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ (236/2) بنفسه من مهر مزور لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس،

قيل لما كثر الرسول صلى الله عليه وسلم : النهي عن الطلاق بقوله: « أبغض الحلال الى الله الطلاق ، وان الله يبغض كل مطلق مذواق » (602).

ظن ان فيه حرجاً فنفى، أي: لا بأس ، ولا إثم (603)، ﴿إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ أي: لا يجامعوهن قرأ بالألف تماسوهن .

﴿أَنْتِي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ﴾ (604) ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي: سموا لهن مهراً، وصداقاً مفروضة معيناً، أي: مادام لم يفرضوا لهن، أي: حتى تفرضوا، وفريضة مفعول به (605) قيل: معناه ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ في، أي: وقت سنتم

حائضاً أو طاهراً بخلاف المدخول بها ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ أعطوهن معطوف على مقدر، أي:

⁶⁰¹ (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 121/5.

⁶⁰² (766) - إن الله يكره الرجل المطلق، الذواق. قال في المقاصد: لا أعرفه كذلك، ولكن قد مضى حديث: أبغض الحلال إلى الله الطلاق، ويأتي حديث: لا أحب الذواقين والذواقات. ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت بلفظ: إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات. ذكره: الطبراني، المعجم الكبير: 139/12 وذكره: كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 284/1.

⁶⁰³ (تفسير البيهقي _ احياء التراث: 319/1.

⁶⁰⁴ (مريم: 20/19.

⁶⁰⁵ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 146/1.

طلقوهن، ﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْوَسْعِ قَدْرُهُ ﴾ (236/2) أي: الغني مقدار المهر، والصدق،

وعلى المعسر، أي: الفقير قدره مفوض الى رأي الأمام، والحاكم (606).

﴿ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْحَسَنِينَ ﴾ (236/2) قال المفسرون: هذا في

رجل يتزوج المرأة، ولم يسم لها صداقاً فطلقها قبل أن يمسيها، فلها المتعة لا فريضة لها بالاجماع، واختلفوا في متعة المطلقة فيما عدا ذلك فقال قوم: لكل مطلقة متعة على وجه،

وقع الطلاق سواء دخل بها، أو لم يدخل فرض لها، أو لم يفرض إذا كان الطلاق من قبله، أما اذا الطلاق من قبلها فلا متعة لها في العدة، ولا مهر فرضتم لهن، أو لم يفرض (607)، قال أبو حنيفة رحم ح (608): المتعة احسان، والأمر بها نذب، وقدر درع، وملحقه حمار، وعند الشافعي رحم (609): لأعلا لها خادم، وأوسطها ثلاثة أثواب ذرع، وخمار وازارودون ذلك، وقاية، أو شيء من الورق، وكان شريح يتمتع بخمسائة درهم، وعبدالرحمن ابن عوف رضع (610): طلق أم أبي سلمة على جارية سوداء (611)، ومتع الحسن بن علي رضي الله عنهما: على امرأة له بعشرة الف درهم فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، والمعتبر في التقدير حال المرأة لا المرأة (612).

﴿ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ ﴾ تمتعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع، والمروة، والعرف ﴿ حَقًّا عَلَىٰ

الْحَسَنِينَ ﴾ (236/2) صفة لمتاعا، أو مصدرا مؤكدا، أي: حق حقا على الذين يحسنون الى

⁶⁰⁶ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 198/1 .

⁶⁰⁷ (تفسير البغوي _ احياء التراث: 320/1 .

⁶⁰⁸ (رحم ح: بمعنى: رحمه الله وصاحبيه .

⁶⁰⁹ (رحم: بمعنى: رحمه الله.

⁶¹⁰ (رضع: بمعنى: رضى الله عنه .

⁶¹¹ (أبو الفداء، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 641/1.

⁶¹² (نفس المصدر .

أنفسهم بالمنازعة الى الامتثال أولى المطلقات بالتمتع، وسماهم محسنين ترغيباً،
وتحريصاً (613).

﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ هذا فيها سمي لها صداقاً . ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ
فَرِيضَةً ﴾ أوجبتم لهن صداقاً ، وسميتم لهن مهراً، ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ أي: نصف المهر
المسمى قرأ بضم النون، وهما لغتان، وان لم يسم لها فلها المتعة (614).

﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ (237/2) أي: بترك الزوجات المطلقات، فلا يأخذن شيئاً من الارواح
لفظه جمع يستوي فيه المذكر والمؤنث، ويفرق بالتقدير فان الواو في المؤنث أصلي، وزنه
يفعلن، وفي المذكر ضمير يرجع تقديره يعفون بحذف لام الفعل (615).

﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدَةُ الرِّبَا ﴾ أي: الولي الذي يلي عقدة نكاحهن هذا قول الشافعي
رحم (616): في القديم قيل: هو الزوج، وعفوه ان يصرف كمال الصداق اليهن، وهو قول
أبي حنيفة رحم (617)، والشافعي آخراً، ويسمى الزيادة على النصف عفواً أما الغالب عندهم
أن يسوق المهر اليها عند التزوج، فإذا طلقها يستحق ان يطالبها بنصف ما ساق فإذا ترك
فقد عفي، أو سمي بطريق المشاكلة، والأول، أظهر لان العفو يطابقه، ويشعر بأن الطلاق
قبل المسيس مخير للزوج غير منتظر بنفسه، وهو مذهب بعض الحنفي (618)،

⁶¹³ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 285/1.

⁶¹⁴ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 147/1.

⁶¹⁵ (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 205/3 .

⁶¹⁶ (رحم: بمعنى: رحمه الله.

⁶¹⁷ (نفس المعنى.

⁶¹⁸ (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 207/3.

﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ مبتدأ، وخبر، أي: وترك بعضكم بعضاً حقه أقرب للتقوى،

أي: لأجله يريد الوجه الثاني، وهو عفو الزوج على وجه التخيير⁽⁶¹⁹⁾، / أ / 129

﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ والاحسان الجاري باعطاء كل المهر لها ، وترك المرأة

نصيبتها منه ⁽⁶²⁰⁾، ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أي: بأعمالكم الظاهرة، والباطنة ﴿ بَصِيرٌ ﴾ (237/2)

فيعلم ما جرى بينكم مما يلزم النكاح ، والطلاق ⁽⁶²¹⁾.

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ المكتوبة، أي: داوموا على محافظتها في المواقيت بعد رعاية

شرائطها ، ووعاية أركانها ، وهيأتها ⁽⁶²²⁾، ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ (238/2) بين الايجاز

المبطل، والاعجاز الممل المعطل، قال بعضهم: المراد الوسطى سهماً باعتبار توسط، وقتها بين أوقاتها، وهي العصر يتوسطها بين صلاة الليل، والنهار⁽⁶²³⁾.

قال صلى الله عليه وسلم: « صلاة الوسطى صلاة العصر » ⁽⁶²⁴⁾.

قيل كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى صلاة العصر⁽⁶²⁵⁾.

عن علي رضع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة

الوسطى العصر » ⁽⁶²⁶⁾.

⁶¹⁹ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 199/1.

⁶²⁰ (تفسير السعدي: 105/1.

⁶²¹ (الصابوني، صفة التفسير: 136/1.

⁶²² (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 106/1.

⁶²³ (تفسير البغوي _ احياء التراث: 322/1.

⁶²⁴ (أخرجه النسائي، السنن الكبرى: 220/1.

⁶²⁵ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 287/1.

⁶²⁶ (أخرجه النسائي ، ذكره: محمود محمد خليل، المسند الجامع، حقه ورتبه وضبط نصه، الناشر، دار

الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط1،

1413 هـ - 1993 م: 177/12 ، وذكره: الزمخشري، تفسير الكشاف: 287/1.

هذا هو مذهب أبي حنيفة رحم (627)، وذهب جماعة، وعليه الشافعي هي صلاة الصبح، لتوسطها بين الليل، والنهار يصلي في سواد من الليل، وبياض من النهار، ولأنها لا يقصر، ولا يجمع الى غيرها، وبين صلاتين يجمعان (628)، ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (629) يعني يشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار، وهو مكتوب في ديوان الليل، وديوان النهار (630).

﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (238/2) طائعين خاضعين، نزل حين كانوا يتكلمون في الصلاة، فنهاوا

عنه قالوا لا صلاة مكتوبة فيها قنوت سوى صلاة الفجر، فظهر ان المراد صلاة الفجر (631).

قيل: مازال رسول الله صلعم (632) يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا. عن ابن عباس قال: قنت رسول الله حتى مات، وأبو بكر حتى مات، وعمر حتى مات، وعثمان حتى مات، وعلي حتى مات رضي الله عنهم، وبعضهم هي صلاة الظهر لأنه، وسط النهار (633)، عن علي رضع قال: قال صلى الله عليه: «ان الله في سماء الدنيا، حلقة يزول فيها الشمس، فإذا زالت الشمس شبح كل شيء، فامر الله تعالى بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي يفتح فيها أبواب السماء، فلا يغلق حتى يصلى الظهر، ويستجاب فيها، ولأنها أوسط صلاة النهار، ومن خصائصها انها أول صلاة فرضت» (634).

وأول صلاة توجه رسول الله صلعم (635) وأصحابه الى الكعبة، وبعضهم هي صلاة المغرب الا يرى انها، وسط ليست بأقلها، ولا أكثرها، ولا يقصر في السفر (636).

627 (رحم: بمعنى: رحمه الله .

628 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (147/1).

629 (الاسراء: 78/17.

630 (تفسير القرطبي، جامع لأحكام القرآن: 211/3.

631 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 322/1.

632 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

633 (الثعلبي، الكشف والبيان: 195/2، وذكره: تفسير القرطبي، جامع لأحكام القرآن: 201/4.

634 (الثعلبي، الكشف وبيان: 196/2، وذكره: الواحدى، التفسير البسيط: 292/4.

635 (صلعم: ب معنى: صلى الله عليه وسلم .

636 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 324/1.

في الحديث: « ان أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب، لم يحطها الله عن مساف، ولا عن مقيم فتح الله بها صلاة الليل، وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب، وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرأ في الجنة، ومن صلى بعدها أربع ركعات، غفر الله له ذنب عشرين ، أو قال أربعين سنة » (637).

وعن بعضهم : صلاة العشاء الآخرة لأنها بين صلاتين لا يقصران ، وفي طرفي الليل ، والنهار عن النبي صلعم (638) من صلى « العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى الفجر في جماعة كقيام نصف ليلة » (639)، وقال بعضهم: هي احدى الصلاة الخمس لا على التعيين، والقول الاول، يشتمل جميع الاقوال الخمسة، فمن راعها فقد أدرك الصلاة الوسطى(640)، قال بعضهم: أخفى الصلاة الوسطى في جملة الصلاة المكتوبة، لتحافظوا على جميعها رجاء ادراك الوسطى، كما أخفى ليلة القدر في ليالي رمضان، واسمه الاعظم في جميع الاسماء، وساعة الاجابة في ساعات الجمعة حكمة منه، ورحمة على خلقه (641).

﴿فَإِنَّ خِفْتُمْ﴾ من العدو، وغيره فرجالاً ﴿فَرَجَالاً﴾ أي: فصلوا حال كونكم راجلين،

﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ أي: راكبين، أي: مشاة على أرجلكم، أو ركباناً على ظهور دوابكم (642)،

⁶³⁷ (رقم الحديث (6449) وإسناده ضَعِيف. الباب: ترتيب الاوراد والتفصيل . ذكره: المغني عن حمل

الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: 419/1.

⁶³⁸ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

⁶³⁹ ([حكم الألباني] (صحيح) انظر حديث رقم: 6342. ذكره: صحيح الجامع: 11288/1 وذكره: بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق، مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف، د زهير بن ناصر، (راجعه ووجد منهج التعليق والإخراج) الناشر، (بالمدينة) ، ط1، 1415 هـ - 1994 م: 66/11.

⁶⁴⁰ (تفسير البيهقي _ احياء التراث: 324/1.

⁶⁴¹ (تفسير البيهقي _ احياء التراث: 325/1.

⁶⁴² (تفسير الوجيز للواحدى: 176/1.

﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ أي: زال الخوف عنكم عن الورود ، وغيره (643) ﴿ فَادَّكُرُوا اللَّهَ ﴾ (239/2)

أي: صلوا صلاة الخمس برعاية حقوقها، أو صلاة الأمن، أو الشكر(644)،..../ي/129

﴿ كَمَا عَلَّمَكُم ﴾ أي: اذكروا ذكراً يكون مثل علمكم من الشرائع، وآدابها، ورعاية حقوقها

، وأركانها في حالتي الخوف، والأمن فما مصدرية، أو موصولة (645)، ﴿ مَا لَمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ ﴾ (239/2) في بداية الحال من آداب الصلاة في الحالتين، وأركانها، وشرائطها،

وكيفية أدائها، والموصول مفعول علمك (646).

﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ ﴾ يا معشر الرجال مبتدأ، ﴿ وَيَذُرُونَ ﴾ يتركون ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ نساء

من بعدهم (647) ﴿ وَصِيَّةً ﴾ بالنصب مصدر محذوف الفعل، أي: يوصون وصية، والجملة

خبر والذين، وقرا مرفوعاً ، أي : فعليهم وصية ، والجملة خبره أو وحكم الذين يتوفون

وصية ﴿ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعًا ﴾ نصب بالوصية، أو بفعلها بالمقدر، أي: متعهن متاعاً ﴿ إِلَى

الْحَوْلِ ﴾ (240/2) وهو نفقة سنة لطعامها، وكسوتها، وسكنائها، وما يحتاج اليه (648)، ﴿ غَيْرَ

إِخْرَاجٍ ﴾ صفة متاعاً، أو حال منه، قال أولاده المفسرون: نزل في رجل من الطائف هاجر

الى المدينة، وله أولاد معه أبواه، وامرأة فمات فأنزل فأعطى رسول الله صلى الله عليه

وسلم، أولاده، ووالديه من ميراثه، وأمر أن ينفقوا على امرأة من تركته حولا، وذلك لما كان

643 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 106/1.

644 (تفسير المنتخب، في تفسير القرآن الكريم: 57/1.

645 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 495/1.

646 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 148/1.

647 (تفسير الوجيز للواحدى: 176/1.

648 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 289/1.

في بدء الاسلام إذا مات، وترك امرأة إذا عبتت المداريث، نسخ الله نفقة الحول بالربع،
والثمن وعدة الحول بقوله (649) ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، (234/2)

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ من المسكن من قبل أنفسهن قبل الحول من غير إخراج الورثة، ﴿فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ بأولياء الميت (650)، ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ (240/2) أي:
وق للتزوج في قطع النفقة عنهن إذا خرجن قبل الانقضاء، وفي ترك منعهن من الخروج
خيرها الله في ذلك الى ان نسخه بأربعة أشهر وعشراً (651).
إشارة وتأويل:

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ (238/2) اي: لازموا على الاقبال الى شهود الجمال في المجال
الخمس مبادها موطن الأنس، ومنتهاها مرتبة جمعية الانس، فالمحافظة هي: مداومة شهود
طور السر سريان ذلك الجمال في مقام الغيب عند خمود النفس عن دواعي الشك، ودواعي
الريب، وموافقة القلب بالأمر بالاستقامة الى حصول الشيب ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾
(652) قال عليه السلام: «شيبتي سورة هود ورعاية الروح في مشاهدة الوصل، ورعاية
العقل شرائط الشهود، وآدابه ظاهراً، وباطناً باقامة الحدود، وأركانه، ودفع الخواطر
الشاغلة عن هذا الشهود» (653).

والصلاة الوسطى، هي: ان يشاهده في جميع المجال في النشأة الكاملة التي هي: وسط
بين قوسي الوجوب، والامكان، وقوسي التنزل، والعروج، والسير الى الله، ومن الله في
الجمعية العظمى، والكلية الكبرى في السير بلا سير، ومع كل سير مع ذلك السير،

649 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 327/1.

650 (تفسير الوجيز للواحدى: 176/1.

651 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 148/1.

652 (هود: 112/11.

653 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 469/2.

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ﴾ تفسيره لما ذكر علم المتعة، وأعاد ذكرها، وأثبتها للمطلقات تنبيهاً

على عموم حكمها، وأفراد بعض العام بالحكم لا يخصص الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم، ولذلك أوجبها سعيد بن جبير لكل مطلقة، وأو غيره بما يعم التمتع الواجب، والمستحب، ويجوز ان يكون اللام للعهد، وتكريره للتأكيد، أو لتكرير القصة⁽⁶⁵⁴⁾

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ على حال الزوج، ﴿حَقًّا عَلَى﴾ المحسنين، أي: المؤمنين، ﴿الْمُتَّقِينَ﴾

(241/2) قال علي كرم الله وجهه: لكل مؤمنة حرة وأمة متعة، وقرأ هذه الآية، ولذا قال هناك على المتقين، وهناك على المحسنين، والاحوط التعميم إذ الافادة خير من الاعداء كما هو شان أهل التقوى⁽⁶⁵⁵⁾.

﴿كَذَلِكَ﴾ مثل بيان أحكام الطلاق، وما يترتب عليه ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ﴾ (242/2) مضمونها، ويعلمونها بصريح العقل⁽⁶⁵⁶⁾.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى﴾ تعجيب، وتقرير لمن يسمع بقصتهم من أهل الكتاب، وأصحاب التواريخ قد

خاطب من لم ير، ولم يسمع فانه صار مثلاً في التعجب⁽⁶⁵⁷⁾. /أ/ 130

﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ كانت قرية اسمها داردان، وقيل: واسط وقع بها الطاعون،

فخرجت طائفة فهلك أكثر من بقى في القرية، وسلم الذين خرجوا، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين، فقال الذين بقوا بقوا كان أصحابنا أحزم منا، ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى أرض، لا وباء فيها فوق الطاعون من قابل فهربت عامة أهلها، حتى نزلوا

⁶⁵⁴ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 289/1 .

⁶⁵⁵ (الشوكاني، تفسير فتح القدير: 299/1 .

⁶⁵⁶ (الحجازي، التفسير الواضح: 158/1 .

⁶⁵⁷ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 290/1 .

واديًا يبتغون فيه النجاة (658)، ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فناداهم ملك من أسفل الوادي ،
وأخر من أعلاه ان موتوا فماتوا جميعا ، كانوا ثلاثة آلاف ، أو أربعة آلاف ، أو سبعون ألفاً
(659)، ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ فماتوا، ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (243/2) ليعلموا ان الحذر عن الموت
لا ينفع، بل لا يكون اينما يكون يدرككم الموت (660) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (661) واعلم
أن الطاعون أما اسم لورم حار سميّ حاصل من أمر سماوي، يهلك على سبيل الأكثر أو
اسم لحمى حارة لازم لهذا الورم الحادث من طعن أرواح الملائكة، أو أملاك يطعنون
بالرمح، أو غيرها يشاهدونهم أكثر الخلق سيّما الغلمان، وأما الوباء فهو عبارة عن فساد
الهواء أما الطول حبسها في موضع كالماء الراكد المتعفن، أو الجاري على الاراضي
الرديّة، أو لآجام، والخبات السمية، أو الجيف المنتنة المتعفنة، أو لاختلاطه بالأبخرة،
والأدخنة الكائنة في الصحاري العتيقة، والبراري العميقة، وينتقل بالرياح العاصفة الى
المواقع الرطبة القابلية للتعفن، وربما يتولد في باطن الارض أبخرة رديّة سمية، ويخرج
الى الظاهر، ويفسدها الهواء، والماء، وفساد الهواء يغير الروح الحيواني، ويفسده، ودليل
فساد الهواء فرار الحيوانات الزكية كالخفاف، واللقلق، والغراب فإذا اتخذتم بفساد الهواء
ففرّوا الى البراري، وقلل الجبال، والصحاري طبعاً، وعقلاً، وشرعاً اما طبعاً فلا تكن أقل
طبعاً من اللقلق، والغراب أما عقلاً، وشرعاً فلا تلقوا بأيديكم الى التهلكة(662).

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم طاعونا في موضع ففرّوا الى قلل الجبال
«(663)، ولا يدخلوها لكونها سارية فما ذكرناه طريقة الحكماء الطبيعة، وأما على قانون

658 (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 176/1 .

659 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 328/1.

660 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 290/1.

661 (النساء: 78/4.

662 (تفسير المنير للزحيلي: 413/2 .

الشرع فهو علة سماوية مشروطة بمادة أرضية، وهي فساد نطف الزنا فإذا كثر الزنا كثر تعفن النطفة على، وجه الأرض تعلق بها أرواح سمية سماوية يبين كيفية مزاج نوع الانسان بل كل الحيوانات، وبأيديهم رماح، وسيف يطعنون، ويضربون من تعفن اخلاطه بأمر الله، واذنه، ومنهم من لم يظهر آثار الطعن في الظاهر بل يبقى في الباطن، وهذا الصنف قل ما يخلص الا ما شاء الله هذا بحسب الخاصية كما أن قلة المطر فمن خاصية منع الزكاة⁽⁶⁶⁴⁾.

بيت: منع ابرنا بداز بي زكوة واززنا افتد وبآ اندر جهان⁽⁶⁶⁵⁾ فإذا أراد الله حلول سخطه، ونزول غضبه في قطر من أقطار الأرض، أو تخريب موضع، أو اهلاك طائفة، أو جماعة أمر الله هذه الأرواح لأهلاك قرية، أو بلد، أو ناحية

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا

كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾⁽⁶⁶⁶⁾ وهذه الأرواح جنود الله، وعساكره اذا أراد اهلاك طائفة أرسلها

اليهم مساكن هذه الأرواح في عالم البرزخ، والمثال، وتصرفهم في عالم الملك، وأعيانه، وأصحاب النفوس الزكية كالصبيان، والرجال، والنساء من أهل الصفاء قد يشاهدونهم بصور مختلفة، وغيرهم في المجلس الذي يرونهم فيه لا يرون منهم قط، وهذا دليل صريح على كونهم في عالم المثال اذ مقتضى الحس السليم لا يتبدل أصلا فإذا تفتنت نزول غضب الله، وحلول قهره فعليك الخروج، وإياك والدخول فيها، والا فأنت متجبر على الله، ومستكبر على أمره لعدم المبالاة بشدة بطشه، ووفور قهره، والفرار مما لا يطاق من سنن الانبياء المرسلين، والاولياء المرشدين المتكلمين أما إذا هجمت العلة، وعمت البلية فلا يجوز الخروج عنها لئلا يتعدى هذه البلية الى غيرها من البلاد، والنواحي، وأما أحياء الموات: فإن أمر بني اسرائيل بعد موسى، ويوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، انتهى الى حزقيل،

⁶⁶³ (أصل الحديث جاء بهذا اللفظ، وأما بلفظ جاءه صاحب المخطوطة لم أجد في كتب التفسير والحديث في الطب، باب ما يذكر في الطاعون، وفي الحيل، باب ما يكره من الاحتيا في الفرار من الطاعون ذكره: صحيح البخاري 10 / 155 و 156 وذكره: جامع الأصول في أحاديث الرسول: 576/7 .

⁶⁶⁴ (لم أجد في كتب التفسير.

⁶⁶⁵ (لم أجد في كتب الشعرية.

⁶⁶⁶ (الاعراف: 162/7.

وهوذ، والكفل، وانما سمي لأنه تكفل سبعين نبيا، وأنجاهم من القتل، وقال لهم اذهبوا فإني قتلت كان خيرا من أن يقتلوه فلما مرّ حزقيل بأولئك، وقف متعجباً من اياي، ومن أحوالهم فأوحى الله تعالى يا حزقيل أتريد ان أريك آية من آياتي، وأريتك كيف أحي الموتى، قال نعم فأحياهم الله عزوجل، وكانت أجسادهم، وعظامهم قد تفرقت، ومزقتها الطيور، والسباع فنادى حزقيل: « ايها العظام ان الله يأمركم أن تكسوا اللحم ، ثم نادى أيتها الأرواح ان الله يأمركم أن تعدن الى أجسامكم فقاموا جميعا ، وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها، وكبروا تكبيرة واحدة » وقالوا: « سبحانك ربنا، وبحمدك لا إله إلا أنت فرجعوا الى قومهم، وانسلوا بعدما أحياهم الله عزوجل، وعاشوا دهرا يعرفون أنهم كانوا موتى سحنة الموت علمه، وجوههم حتى يأتوا لأجالهم التي كتبت لهم » (667).... / ي/ 13

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ ﴾ أي: منّ وإحسان، ﴿ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

(243/2) المنّ والاحسان (668) ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ طاعة لله، أعداء الله ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (244/2) قال أكثر المفسرين: الخطاب مع الذين أحيوا، والبعض أنهم أمروا أن

يقاتلوا في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فراراً من الجهاد، فأماتهم الله ثم أحياهم، فأمرهم أن يعادوا الجهاد، أي: لا تحذروا الموت، وقاتلوا، أو لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (669).

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (245/2) من استفهامية مرفوعة المحل مبتدأ، وذا

خبره الذي صفته، أو يدل عنه، أي: أقراضاً حسناً مقروناً بالاخلاص من غير شرط، وهو مثل التقديم العمل الذي يطلبه الثواب، قيل: هو المجاهدة، والانفاق في سبيل الله، أو اعطاء

جميل باستطابة النفس ابتغاء لمرضات الله (670)، ﴿ فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ أي: القرض للمقرض،

⁶⁶⁷ (البغوى _ احياء التراث: 329/1.

⁶⁶⁸ (الصابوني،صفوة التفاسير: 141/1.

⁶⁶⁹ (تفسير الوسيط للزحيلي: 137/1.

⁶⁷⁰ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 202/1 .

ونصبه لوقوعه جواب الشرط، أي: يزيده، ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (245/2) لا يعلم عددها

لكثرتها إلا الله (671).

وقيل: الواحد بسبعمئة نصبه على الحال من الضمير المنصوب، أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير، أو على المصدر على أن الضعف اسم المصدر، وجمعه للتويع (672).

قال البعض: القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازي عليه، وفي الآية اضمار أن يقرض عبدالله المخلصين كما جاء في الحديث: «ان الله يقول لعبده استطعمتك فلم تطعمني، واستسقيتك فلم تسقني، واستكسيتك فلم تكسني، فيقول العبد، وكيف ذلك يارب فيقول: فلان الجائع، وفلان العاري، فلم يعد اليه من فضلك فلامنعك اليوم فضلي كما منعته، وانما أمر الله بالصدقة بلفظ القرض اظهارا لمحبتة لعباده المؤمنين، إذ لا يستقرض الا من له صاحبة» (673) قال صلعم (674):

« رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض ثمانية عشر، والصدقة عشراً، فقلت: يا جبرئيل ما بال القرض أعظم أجراً قال: لأن صاحب القرض لا يأتيك الا محتاجاً، وربما وقعت الصدقة في غير أهلها» (675)، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ أي: يمسك الرزق عن خلقه، ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ بالسین والصاد، أي: يوسعه على من أراد من خلقه، أو يقبض بعض القلوب فلا ينشط للخير، ويبسط البعض البعض فينشط له فتقدم لنفسه (676)،

671 (نفس المصدر: 203/1.

672 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 149/1.

673 (صحيح رقم الحديث (2569). ذكره: النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح المسند، الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ: 1990/4.

674 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

675 (أبو القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: :بغية الباحث. تفسير الثعلبي،

الكشف وبيان: 206/2 .

676 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 149/1.

﴿وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ﴾ (245/2) أي: إلى الله، أو إلى ما قدمتم فيجازيكم به (677) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

الْمَلَأِ﴾ (246/2) أي: وجوههم، وأشرفهم، ورؤساءهم أصله الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالابل، والرهط، والقوم، والجيش (678).

﴿مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ أي: موته ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ هُمْ﴾ (679) هو يوشع بن نون،

أو ابن اقران بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أو اشمويل، وذلك لأنه لما توفي موسى خلفه بعده
131 / أ/....

يوشع، يقيم فيهم التوراة، ثم خلفه حزقيل بعده، ثم بعد وفاته عظمت الاحداث فيهم، ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الناس فحدد فيهم التوراة، وأحكامها بعد تركهم اياها ثم بعث اليسع ثم بعد قبضه جلت الخلوف فيهم، وعظمت الخطايا، وظهر لهم عدو، ويقال له اليلثاا وهو من قوم جالوت، وهم العمالقة، وغلبياء، وسبوا من ذراريهم، وأسروا من أبناء ملوكهم أربعمئة وأربعون، وضربوا عليهم الجزية، وأخذوا توراتهم ووصل منهم

بني اسرائيل بلائ عظيم، ولم يكن لهم هي يدير أمرهم، وكانوا يسألون الله عزوجل أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه، وكان سبط البنوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فأخذوها ، وحبسوها في بيت رهبة أن تلد جارية فكانت المرأة يدعوا الله أن يلد غلاماً فسمته اشمويل ، أي: سمع الله دعائي، فكفله شيخ من علماء بيت المقدس فلما بلغ الغلام بعثه الله نبيا اياه جبرئيل عليه السلام، والغلام نائم الى جنب الشيخ، قال له اذهب الى قومك، وبلغهم رسالة ربك فلما اتاهم كذبوه، وقالوا استعجلت بالنبوة قالوا إن كنت صادقاً فابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله (680) ﴿أَبَعَثَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ استيناف كأنه قيل لهم ما يصنعون

677 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 203/1.

678 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 243/3.

679 (تفسير البغوي _ احياء التراث: 332/1.

680 (نفس المصدر: 332/1.

بالمملك قالوا نقاتل فح (681) { قَالَ } لهم ، { هَلْ عَسَيْتُمْ } (246/2) أي : قاربتم بفتح السين

، وكسرهما (682)، { إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا } خبر عسيتم { قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا

نُقَاتِلَ } أصله أن لا مع أن وتركها { فِي سَبِيلِ اللَّهِ } مثل هذه الصورة أيضا شائع، نحو: ما

لكم لا تؤمنون بالله (683)، { وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاءِنَا } والمخرجون قوم جالوت ساكنين

في ساحل بحر الروم بين فلسطين، ومصر (684)، { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا }
وهم ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر، وهم الذين عبروا النهر، ولم يشربوا منها

(685).

{ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } (246/2) نفوسهم بالعقود عن القتال، وترك الجهاد (686)

{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ } اشمويل، { إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا } حين سأل الله أن يبعث لهم

ملكاً فأتى بعضا، وقرن فيه دهن القدس فقيل له ان الملك الذي سألته طوله طول هذه العصا،

وإذا دخل عليك، ونفش الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل، وطالوت كان سقاءً يسقي

على حمار من النيل، وان فقد خمير لأبي طالوت فأرسله بغلام في طلبها، فمر بببيت

اشمويل فدخل عليه ليسئلاه عنها إذا نفش الدهن، والقرن فقام اشمويل، وقاس طالوت

بالعصا فكان على طوله فدهن رأسه بهذا الدهن، وقال له أنت ملك بني اسرائيل، وكان من

أدنى اسباط بني اسرائيل فقال لبني اسرائيل (687)

681 (فح: بمعنى: فحينئذ).

682 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 244/3.

683 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 203/1.

684 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 291/1.

685 (النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 268/4، وذكره: اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 282/1.

686 (الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 223/1.

687 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (245/3).

﴿ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ استبعاد، أي: من أين يستحق التملك ﴿ عَلَيْنَا وَحَنُّ أَحَقُّ ﴾

وأولى وأليق (688) ﴿ بِالْمُلْكِ مِتَّةُ ﴾ (247/2) لأنه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة،

وسبط مملكة، والأول لاوي بن يعقوب منه موسى، والثاني ليهود ابن يعقوب، ومنه كان داود، وسليمان، وطالوت ليس من أحدهما بل هو بنيامين بن يعقوب، وكانوا عملوا ذنباً عظيماً كانوا ينكحون النساء على ظهر الطرق نهاراً، فغضب الله عزوجل عليهم، ونزع الملك، والنبوة عنهم، ولهذا انكروا عليه، وادعوا الاستحقاق (689).

﴿ وَلَمْ يُؤْتِ ﴾ هو الحال أنه يعطى، ﴿ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾ والتملك لا يأتي الا بمال واسع،

وسيف قاطع (690)، قال اشمويل: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ اختاره وأعلاه عليكم فرداً،

أولا على ما اعتقدوا أن الملك انما هو للمال، والسيف بأن العمدة فيه/ي/131

أراد الله، ومشيتته فمن أراد اصطفاه للملك، وجعله ملكاً، وسلطاناً، وثابتاً بقوله (691).

﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ أي: سعة وتبحر التمكن من معرفة الامور السياسية، والتدبيرات

الملكية، والقواعد السلطانية (692)، ﴿ وَالْجِسْمِ ط ﴾ (247/2) ليكون أعظم خطراً في القلوب،

وأقوى قهراً، ومظفراً على مقاومة الأعداء في الحروب، وثالثاً بأنه حكيم عليم بعواقب الأمور، ومقتضيات الأعصار، والدهور (693).

688 (تفسير الوجيز للواحدى: 179/1.

689 (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 180/1.

690 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 204/1.

691 (فخر الدين الرازى، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير: 504/6 .

692 (تفسير الشعراوى- الخواطر: 1047/2.

693 (تفسير المنير للزحيلى: 420/2.

إشارة وتأويل:

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ﴾ (241/2) عن الخلق، ولا يخرجون اليهم الا بالمعروف من الحول الى الحول

، وهم الاولياء الذين غفلوا عن فناء الدنيا، وأهلها، ومكارهها فتركوا بها، أو المراد النفوس الأمانة، واللوامة، والملهمة فإن لكل منها في رتبها متاع، ونصيب من الدنيا، ولذا أتى بمنزلة الدهن، والسراج بالمعروف بقدر الاحتياج فإذا انقطعت منه، ومنع هو منها انطفى نار شوقها، وانتفى نور ذوقها ولذا قال عليه: ولا رهبانية في الاسلام، وبقي سراج الفؤاد، والقلب مظلماً عن الانوار الالهية، والادراكات الفطرية، والتجليات الذاتية، والاسمائية.

حقاً على المتقين مما نهاه فما يضر القلب في مسالك السير الى الله ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾

(242/2) أي: مثل بيان أحوال النفس: والقلب من المصالح، والمفاسد يبين وتعين آياته، أي: تجليات، وأطوار اقتضيات اسمائه، وصفاته.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ أي: الاطوار القلبية، والنفسية، والقلبية تركوا

مقتضياتهم ﴿وَهُمْ أَلُوفٌ﴾ (243/2) أي: ثلاثة آلاف لكل منهما ألف اشارة الى كثرة متعلقاتها،

ووفور تطورها.

﴿حَدَرَ أَلَمَوْتٍ﴾ الكلي، ورهبة من الفوت الاصيلي ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ﴾ عند التجلي الذاتي

﴿مُوتُوا﴾ بالأرادة والأختيار فماتوا، ورجعوا الى فنائهم الأصلي، وخلائهم الحقيقي. ﴿ثُمَّ

أَحْيَاهُمْ﴾ (243/2) الله بحياته الحقيقي، وأبقاهم ببقاء الذاتي.

قال الصادق: من أراد أن يخرج من دار الأعداء، وجيشه فلا يقدر إلا بالموت عن الهواء ، ومن يخرج صار حياً بنور المولى، وحد المراد والمولى، وانما قراره بما روو قراره مع الخلق نار⁽⁶⁹⁴⁾.

﴿يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾ هو بدل الوجود مع الحياة ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ أضعافاً﴾ أي يجعله موجوداً لوجود ومتحققاً بأسمائه وصفاته وكمال الشهودة وانما يستقرض من عباده ما أعطاهم من الوجود وما يتبعه ليريههم أحسن تربية لهم ويزيد فضله على فضله من غير تناه، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ (245/2) أرواح المحبين، ونفوس المتقين بالاشياء كلها آناً بعد آن، وزمان بعد زمان، ويبسط اسرار العارفين، وسرائر الموحدين بلطائف التجليات، ووظائف المشاهدات في محافل الجبروت، ومراحل الملكوت الى الناسوت، قال الصادق: القرض الحسن هو: قرض المحبة عنهم ، ويحبونه ⁽⁶⁹⁵⁾ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ من الاعداء ﴿وَيَبْصِطُ﴾ (245/2) لك الالاء، وانامك عليهم نوم الاولياء ، واي: نومة مثل هذا.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ أي: الطور السري، والطور القلبي، والطور النفسي، ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ﴾ أي: تجلى من تجلياته، أو جذبة من جذباته ملكاً، وهو القوة الفكرية المؤيد بالعملية تقاثل مع القوى النفسانية، والطبيعية، ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: السير الى الله ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾ (246/2) أي: أعرضوا عن مقاتلة كفار النفوس، والطبيعة الطور النفساني، والقلب الا قليلا، أي: الطور السري، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أي: العقل الصريح.

⁶⁹⁴ (لم أجد في كتب التفسير .

⁶⁹⁵ (لم أجد في كتب التفسير .

﴿ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ ﴾ أي : يملك البدن منه منه، ﴿وَلَمْ يُؤْت

سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾ من القوى والتبع ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾

وانتظام الملك انما هو بالعلم لا الجهل ﴿وَالْجِسْمِ ﴾ أي: العظم في البدن، وكثرة التصرف،

وهما العمدتان في .../أ/ 132

الملك، وضبطه، واصلاح أموره، وربطه، ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ (247/2) أي:

العمدة العظمى في اعطاء الملك انما هي مشيئة الذاتية، وعناية الأزلية اذ ما سواه انما عدم

محض لا يؤثر، ولا يتأثر، والمتأثر، والفاعل، والقابل انما هو، هو والله، واسع عليم علة

في المعنى للحكم السابق.

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ تفسيره: ان الله انزل تابوتاً على

آدم، أي: صندوقاً فيه صور الانبياء من أولاده، وفيه بيوت بعدد الانبياء، وآخر البيوت بيت

محمد صلعم (696) من ياقوتة حمراء هو قائم فيه يصلي، وعن يمينه الكهل المطيع مكتوب

على جبهته هذا أول من يتبعه من الله، وهو أبو بكر، وعن يساره الفاروق، مكتوب على

جبهته هذا أول من بعده لا يأخذه في الله لومة لائم، وعن ورائه ذو النورين مكتوب

في جبهته فارس البررة، ومن؟ ومن؟ بين يديه علي ابن أبي طالب، سافر سيفه على عاتقه

مكتوب في جبهته هذا أخوه، وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله، وحوله عمومته،

والخلفاء، والنقباء ثم انتقل منه الى شيث، وهكذا الى أن، وصل الى إبراهيم عليه، ومنه الى

اسماعيل لأنه أكبر ولده، ومنه الى قيذار وأولاد اسحاق عمه يتنازعونه فيه فيذهب يوماً

ليفتحه عسر عليه فتحه، فنادى منادى يا قيذار ليس لك ان يفتحه لانه، وصية هي لا يفتحه

(696) صلعم: ب معنى: صلى الله عليه وسلم .

الانبي دافعه الى ابن عمك يعقوب عليه (697)، ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ اي: كما نبته لقلوبكم،

﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (248/2) قال علي رضي الله عنه هي ريح جموح هفافة لها رأسان، ووجه

كوجه الانسان (698)، قال مجاهد(699): لها رأس كرأس الهرة، وجناحا قيل هي رأس هرة اذا صرخت صراخة هرة تقالوا، وايقنوا، واتقنوا بالنصر، والظفر قيل هي طشت من ذهب من

الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء، وهي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء فيتكلم، ويجبرهم بما ارادوا، قيل: ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها، أو رحمة من ربكم

اطمأنت، واستكانت بها قلوبكم، ووجدتم النصر، والفتح (700)، ﴿ وَبَقِيَّةٌ ﴾ (248/2) أي: الباقي،

والبلاء للمبالغة التابوت صندوق التوراة، وكان موسى اذا قابل قدمه ليسكن نفوس بني اسرائيل، ويكون سكينه لقوادهم فعلى هذا يكون الضمير في فيه سكينه للأنبي، أي: في اتيانه سكون لقلوبكم (701)،

وقيل: التابوت هو القلب ، والسكينه هو الايمان التام ، واليقين العام ، والاخلاص (702).

قال المفسرون: كان فيها عصاء موسى، وقطع اللوح التي تكسر، ورضاضها، ونعلاه، وعمامته، وعمامة هارون، وقفيز المن فلما عصوا، وفسدوا، وأفسدوا، واستمروا عليه، وامتدوا لديه سلط الله عليهم العمالقة فغلبوا التابوت، وسلبوه، والسبب فيه ان لعيلي الذي ربى اشمويل ابنين فأحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه، وكان النساء التي تصلين في بيت

697 (التعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 212/2.

698 (البغوي _ احياء التراث: 334/1 ، تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 181/1.

699 (. عبد الله بن المبارك . مولى بني حنظلة . قدم بغداد وحدث بها - ثقة ثبت فقيه عابد مجاهد، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان عشرة ومائة . وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة . الباب: الرابعة: من التابعين . ذكره: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق، زياد محمد منصور، الناشر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408: 191/1.

700 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 249/3.

701 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 151/1.

702 (نفس المصدر(151/1).

المقدس يتشبثان فأوحى الله تعالى الى اشمويل، انطلق الى عيلى، وقل له: منعك حب الولد من ان تزجر، ويمنع بنيك ان يحدثا في القربان، وقد عصوا عصيانا فأخبر اشمويل بذلك ففرع فزعا شديدا فظهر لهم عدو فأمر ابنيه ان يخرجوا اليه بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا، وأخرجوا معهم التابوت فلما هبوا للقتال قاتلا، وقوتلا فجاء الخبر الى عيلى ان ابنك قتل ، وهو على الكرسي فسقط من كرسيه، ومات فهرج ، ومرج أمر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا قصة اتيان التابوت، ورجوعه، وعوده اليهم ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين، وجعلوا في بيت فيه الاصنام ، وضعوه تحت الصنم الاكبر فأصبحوا، والصنم تحته فأخذوا، ووضعوا فوقه، وسمروا قدمي الصنم على التابوت فرأوا غداً الصنم مقطوع الرجل تحت التابوت،/ي/132

وسائر الاصنام منكوسة فأخرجوه من البيت الصنم في ناحية من المدينة فأخذ أهل تلك الناحية، وجع في أعناقهم حتى هلك أكثرهم فأخرجوه الى قرية أخرى، فبعث الله تلك القرية ناراً فأصبحوا ميتاً قد أكلت ما أجوافهم فأخرجوا الى الصحراء (703).

ودفنوا في ﴿مِمَّا تَرَكَ ءَالَ مُوسَىٰ وَّءَالَ هَارُونَ﴾ مخرأة لهم فكل من يبرز هناك أخذ

الباسور، والقولنج فيقوا متحيرين في أمر التابوت، وكانت سهم امرأة من بني اسرائيل من أولاد الانبياء، وقال لهم ايتوا بعجلة، وحملوا التابوت عليها ثم عقلوها على الثورين، ووكل الله تعالى أربعة من الملائكة يسوقونها حتى، وقفا على أرض بني اسرائيل فكبروا الله، وحمدوه، وشكروه (704)، ﴿حَمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (248/2) أي: تسوقه قال ابن عباس: جاءت الملائكة بالتابوت حاملين لها بين السماء، والارض وهم ينظرون اليه حتى ، وضعت عند طالوت (705).

(703) تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: (181/1).

(704) تفسير البغوي _ احياء التراث: 335/1.

(705) نفس المصدر: 335/1.

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ أي: خرج من بيت المقدس بالجنود، وهم يومئذ سبعون ألفاً

مقاتل قائلين بان لنا نصرا، وظفرا⁽⁷⁰⁶⁾، ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ﴾ عند العطش الشديد،

﴿ بِنَهَرٍ ﴾ (249/2) بفتح الهاء، وسكونها، وهما لغتان كشمع، وشمع، وصمغ، وصمغ، وصخر

، وصخر، وفحم، وفحم، وهرم، وهرم⁽⁷⁰⁷⁾.

﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ أي: من أهله ربما تقوم مقام الطعام كما في الافطاء، وان

الاحتياج اليه عام في عموم الاوقات لتتام المكونات كما علمت من ان الاوزاق على قسمين

معنوي، وصوري⁽⁷⁰⁸⁾ ﴿ إِلَّا مَنْ آغْرَقَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ بفتح الغين، وضمها بيده مفعول مطلق

للمرة، أي: ملأ الكف مرة واحدة⁽⁷⁰⁹⁾، ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ (249/2) نصب على

الاستثناء كانوا أربعة الا: والاصح ثلثمائة، وبضعة عشر⁽⁷¹⁰⁾.

قال صلعم⁽⁷¹¹⁾: «انتم اليوم على عدة أصحاب طالوت حين عبروا النهر ثلثمائة وثلاثة

عشر عبروا النهر سائلين قانعين بتلك الغرفة، والذين خالفوا أمر الله اسودت شفاههم،

وغلبهم العطش، وبقوا على شط النهر، ولم يشهدوا الفتح اظهارا لكمال قدرته، وسوء

عقيدتهم، وكذب دعواهم»⁽⁷¹²⁾.

⁷⁰⁶ (تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 668/1.

⁷⁰⁷ (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 216/2.

⁷⁰⁸ (ينظر: تفسير القرطبي (251/3).

⁷⁰⁹ (ينظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان (216/2).

⁷¹⁰ (ينظر: تفسير الطبري (351/5).

⁷¹¹ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

⁷¹² (أصل الحديث جاء بهذا اللفظ، لم أجد الزيادة في الكتب والاصل في البخارى (3959) كتاب:

المغازي، باب: عدة أصحاب بدر عن البراء ابن عازب. هكذا ذكره: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، الطبعة، الأولى، 1422هـ: 74/5.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾ اي النهر ﴿ هُوَ ﴾ طالوت، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ القليل ﴿ قَالُوا ﴾ اي: الذين خالفوا الأمر، وشربوا منه (713)، ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ قَالَ الَّذِينَ يُظُنُّونَ ﴿ يَوقِنُونَ ﴾، ﴿ أَنَّهُمْ مُلْقُوا بِاللَّهِ كَمَ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ ﴾ اي: جماعة يسيرة، وهي جمع لا واحد لها من لفظها، وجمعها فئات، وفئون في الرفع، وفئين في النصب، والخفض (714).

﴿ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (249/2) بارادته، ومشينته، والله مع الصابرين، أي: الحابسين نفوسهم على التوكل على الله، وتفويض الامور الى الله، والصبر الصادق يؤيد الصابر الواثق الى الله لاجتماع الهمم همة الرجال تفلح الجبال (715)، ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا ﴾ اي: ظهوروا، وخرجوا على الطريق الارتفاع طالوت بغيته ﴿ لِحَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴿ (250/2) أي: انصب عليها صبراً، أو وقاراً على القتال (716) ﴿ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ اي: على جالوت (717) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ ﴾ (250/2) أي: انهزم جالوت، وجنوده من طالوت، وقوته، وعساكره، وغلب طالونيون على جالونيين بإذن الله، وأمره، وتقديره (718).

إشارة وتأويل:

قال الصادق عليه: مراد الحق ثلاثة، اما في القتال مع الاعداء، فمن وجد مراده ثم تفقد فقد ادركه الشقاوة، وأما في المملكة فمن وجدها، ولا يعرف حق المملكة صار خارجياً،

⁷¹³ (تفسير الوجيز للواحدى: 180/1.

⁷¹⁴ (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 206/1.

⁷¹⁵ (تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 255/3.

⁷¹⁶ (الجوزي، تفسير زاد المسير: 227/1.

⁷¹⁷ (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 108/1 .

⁷¹⁸ (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

وأما مراد في العلم، والنظر فمن وجده ثم خالف طريق العمل فقد أدركته الخسارة في
النشأتين هذا علم التابوت هو القلب المطهر، وصدر المنور⁽⁷¹⁹⁾

﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ أي: إيمان كامل، وإيقان فاضل، وهو شهود الحق بعين اليقين،

وذكره بلسان الحال، والمقال، واطمأن به في مقام التمكين ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾

⁽⁷²⁰⁾، ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ ﴾ (248/2) وهي الاخلاق المرضية، والملكات

الفاضلة الرضية، ومنه العدالة 133/ أ /....

، والشجاعة، والعزيمة، وهي قوة الهية، وهمة شاملة لو هممتها، ووجهنا الى جبل جعلته دكاً
دكاً الى الفلك سكا سكا تحمله الملائكة لأنه عرش الرحمن، وهم حملة العرش.

قال الصادق: الايمان سكينه للمؤمنين، وأبدانهم تابوت الملائكة، وفيه جواهر العبودية،
وخرائد الربوبية، وتعين للاولياء، وتذكرة للمصطفى، وإشارة للمولى حفظه لاوليائه في
تابوته⁽⁷²¹⁾.

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ أي: القوة العاقلة بجنود القوى الروحانية، والنفسانية عن

التوجه عن المنادى العالية الى انتظام المملكة الساقلة، ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ أي:

بنهر عالم الطبيعة، الا من اغترف غرفة بقدر مساس الحاجة كما عرفت، ﴿ بِيَدِهِ ع ﴾ أي:

بسببه كسبه، واكتسابه فإن شهود المعارف الفطرية يعين النفس موقوف على كسبها بإعانة
الاعوان الطبيعة، وأعيان القوى النفسانية.

⁷¹⁹ (لم أجد في كتب التفسير.

⁷²⁰ (الرعد: 28/13.

⁷²¹ (لم أجد في كتب التفسير.

قال الصادق: النهر الدنيا، وابتلائها ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ (249/2) أي: مائها، وشهواتها

فليس من الله، ومن رسوله، ومن التقا منها قوتا، وهو عند الله فيها من آل مصطفى، ومن أولياء الله (722)، قال صاحب العرائس قدس سره: ان الله امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل المحاربة بالعدو، ولينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر لأن من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره، ولذا قال من شرب منه فوق حد له (723).

﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ قَالَ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴿أَي: يعلمون

علما يقيناً أنهم ملاقوا الله في الدنيا، ووصلوا اليه، وفوضوا اليه أمورهم، واكلوا في كل ما يحتاج اليه في الآخرة للنجاة من الدركات، والفوز على الدرجات، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾

اعتصموا بالله، وهو مولاهم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (724)،

﴿غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (249/2) ونصره قال الصادق: الفئة القليلة، هي نصر الله

الغالب على كل شيء، من العرش الى القرش، ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال الصادق: من

هزم جيوش المعاصي، وقتل جالوت الميل اليها أعطاه الله ثلث، ولايات، ولاية الملكية على بساط الملك القدوس، وولاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة السنة، وولاية العلم في مدار العبودية، وفضله قائم بهمهم يرفع بعضهم على بعض، ويدعوهم الى خدمة رب العالمين (725).

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (251/2) لما عبروا النهر، وتقاتلنا فأرسل جالوت طلوت من

بيارزني، ويقاومني في المقابلة، ويعارضني في المحاربة فإن بارزني، وقتلني فملكني، وان

⁷²² لم أجد في كتب التفسير.

⁷²³ (أبي محمد روزبهان، تفسير العرائس البيان في حقائق القرآن: 97/1.

⁷²⁴ (الحج: 78/22.

⁷²⁵ لم أجد هذا القول في التفسير.

قتلته فملكه لي فشق هذا على طالوت، فنأدى في عسكره من قتل جالوت فزوجته بفتى، وناصفت ملكي معه، فلم يجب أحد، فسأل طالوت نبيهم فدعو الله فدعاه فأتى القرن فيه دهن القدس، فقيل: ان الذي يقتل جالوت، هو من يوضع القرن على رأسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه رأسه، ولا يسيل، وجهه، ويكون على رأسه كهيئة الاكليل، فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم بالدهن فلم يوافق منهم أحداً (726) فأوحى الله تعالى نبيهم، ان في ولد ايشاء من يقتل الله به جالوت فدعا ايشاء، وقال له اعرض على نبيك، فاخرج له اثني عشر رجلاً

فلم يوافق على أحد فقال لايشاء هل لك ابن آخر، قال لا : فجاء الوحي ان ايشاء يكذب، فقال: صدق الله ان لي ابناً صغيراً حقيراً قصيراً قامتته يرعى الغنم فدعاه، أو خرج اليه طالوت فرآه عند نهر يحمل شاتين، وبغيرهما عن الماء فلما رآه طالوت، قال: هو هذا هو الذي يطلبه فإنه يرحم البهائم فهو بالناس أرحم، فدعاه ووضع القرآن على رأسه فقال له طالوت هل لك أن يقتل جالوت، وأزوجك ابنتي، وأشارك في ملكي قال: نعم أنا أرى فيجئ الأسد ، والذئب أو النمر فيأخذ شاتاً فأقوم إليه، وأخرق لحبيه فيلقى الشاة فحمله الى عسكره فمرّ داود ، بجحر في الطريق فناده، يا داود، احملني فإني جحر هارون الذي فضله في فلان، وفلان فحمله فمرّ بجحر آخر، فناده احملني باني جحر الذي فقتل بي جالوت فحلمه فلما تصافا، وبرز جالوت، وسأل المبارزة انتدب له داود فأعطاه طالوت فرساً ودرعاً، وسلاحاً فلبس السلاح، وركب الفرس، وسار ثم عاد، وترك الفرس، والسلاح فأخذ مخلاته فنقلده المقلاع، ومضى الى جالوت، وكان أشد الناس، وأقواهم، ويهزم الجيوش، وحده فلما نظر الى داود ألقى في قلبه الرعب منه، فقال: أنت تبرزني استخفافاً، واستحقاراً لكونه صغيراً قصيراً سقاماً مصفراً أذرق أشقر قال: نعم فأخذ المقلاع ووضع الاحجار الثلاثة فيه، وقال بسم الله اله إبراهيم، واسحاق ، ويعقوب، ورمى به دماغه، وخرج من قفاه، وقتله من وراءه ثلاثون رجلاً فخرّ جالوت صعقاً، وهزم الجيش فأخذ داود جالوت، وجرّه الى طالوت (727).

طالوت (727) .../ي/133

⁷²⁶ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 337/1.

⁷²⁷ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 338/1.

﴿ وَءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ أي: النبوة فلما أهلك الله جالوت، وأوفى طالوت ما

وعده، وزوجته بنته، وشاركه في ملكه فمال الناس الى داود أكثر فوجد طالوت من ذلك ثبناً في نفسه، وقصده، وقتله فأخبرته زوجته، فهرب داود بعد معارضات كثيرة فما كان عالم، وزاهد، وعابد الا يمنع طالوت من قتل داود فلم يمنع الا قتله ثم ندم بعده، وطلب التوبة، ولم يبق أحد من العلماء، والانبياء ليقبل توبة طالوت فجاء الى قبر شمويل، فأحياه الله تعالى اشمويل، فقال: يا طالوت ما صنعت بعدي، فقال: ما بقي من البشر شيء الا فعلته فهل لي توبة، قال: اشمويل كم لك الولد قال عشرة رجال، قال: توبتك أن تخرج أنت وولدك في سبيل الله فيقتل أولادك بين يديك، ثم يقاتل أنت حتى تقتل، فلما قتل طالوت وأولاده وانتقل الملك

الى داود، بن ايشا، بن سوئل، بن ناغر، بن سلمون، بن يخشون، بن عمي، بن يا رب، بن رام، بن حصرون، بن فارض، بن يهود، بن يعقوب، بن اسحاق، بن ابراهيم، وكان ملك طالوت من أوله الى ان قتل مع أولاده أربعون سنة (728) ﴿ وَعَلَّمَهُ ﴾ أي : داود، ﴿ مِمَّا يَشَاءُ ﴾

(251/2) من صنعة الدرع، أو منطق الطير، وكلام النحل، والنمل، أو الزبور، أو ارثما طبقي، والابعاد الاجانية المشهر بموسيقى، ووضع في هذا النوع الاتا منها ارغنون،

وقانون، وغيرهما، واضع الدرع بتعليم، بتعليم الله، ووحيه، وكان له صوت حسن في الغاية حتى كان انه إذا قرأ الزبور يدانوا اليه الوحش، ووقفت الطيور فوقه، وتظل به، وتسكن الماء والرياح (729) ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ مفعول دفع، ﴿ بَعْضُهُمْ ﴾ منصوب على

البداية من الناس، وأصله الصرف، ولولا ان يصرف الله بعضهم، اي: المشركين، والمفسدين (730) ﴿ بِيَعْضٍ ﴾ (251/2) أي: المؤمنين، ويكف بهم فسادهم بقلب المفسدين على

المصلحين لفسدت الارض بالكفر، والشرك، او لو لم يدفع بهم يعم الكفر، والشرك، ونزلت السخطة، وعمت البلاء عمت النوائب، والقحط، واستوصل أهل الارض بشدة البطشة،

⁷²⁸ يُنظَر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 186/185/1 .

⁷²⁹ تفسير البغوي _ احياء التراث: 341/1.

⁷³⁰ تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 207/1.

وجدة السقطة (731)، قال رسول الله صلعم (732): « ولولا عباد الله ركع، وصبية رضع، وبهائم رتع، لصبّ عليكم العذاب صباً »

وفي رواية « لولا المشايخ الركع، والصبيان الرضع، والبهائم الرتع، لصبّ عليكم العذاب صباً ثم رض رضا » نظمه بارع:

لولا عباد الله ركع وصبية رضع

ومهمات في الفلات رتع صبّ عليكم العذاب الاوجع (733).

أو يدفع الله بمؤمن عن مؤمن قال صلعم (734): «يرفع الله بمن يصلي بمن لا يصلي، وعن يزكي عن لا يزكي، ولمن حج عن لا يحج، وبمن يجاهد، وعن لا يجاهد » وأيضاً قال صلعم: « ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة أهل بيته من جيرانه البلاء » (735) ثم قرأ هذه الآية ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ (736) القصص التي قصصناها عليك من حديث

الامانة بالطاعون، وحيائهم بأمر الرحمن من قوم موسى ، وهارون الى هنا (737) .

﴿ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ باليقين ، والصدق لا يشك فيه أهل الكتاب لأنه ، وجد في كتبهم

بالبطاق ، والرفق ، والوفاق. / أ 134

731 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

732 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

733 (أصل الحديث فى، الباب: كنى أبا عبيدة، المعجم الكبير للطبراني: 309/22، وذكره: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 260/3.

734 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

735 (المعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث (4080) عن ابن عمر. ذكره: أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط، المحقق، طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر، دار الحرمين – القاهرة، بدون تاريخ: 239/4.

736 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 224/2، وذكره: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 260/3 .

737 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 207/1.

﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (252/2) حيث يخبر بها من غير ان يعرف بقراءة كتاب ، أو سمع سماعاً ضرورياً فهو من المعجزات الدالة على توحيد الله ، وصدق نبوته (738) .

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ ﴾ التي كانت مصورة في التابوت الواصلة من شعيب الى موسى عليه، أو التي ذكر قصتها في هذه الصورة، أو الذين ثبت عليهم عند النبي صلعم (739)، (740).

﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ بكمالات في الدنيا، ورفع درجات بكثرة الحسنات في الآخرة، والعقبى لا يعلمها غير الله (741)، ﴿ مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ من غير ترجمان، واختصاص بجهة من الجهات بل من جميع الجهات كتكلمه بموسى ليلة الخيرة التي اختار موسى من قومه سبعين رجلاً، واختار قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ﴿ (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (742) الآية: الخ، وبمحمد ليلة المعراج، وانما لم يصرح، ولم يخصص اشعاراً بعمومه، وبدعم اختصاصه بالانبياء بل يعم الانبياء، والاولياء الا ان للاولياء بالتبعية، وكذا الشهود، والمشاهدة للانبياء بالاصالة، والاولية، وللأولوية (743)، قال النبي صلعم (744): « ان الله تعالى أعطاني التجليات، وأعطى موسى الكلام، ورفع بعضهم » (745).

⁷³⁸ (الأصفهاني، تفسير الراغب: 515/1.

⁷³⁹ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

⁷⁴⁰ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 297/1.

⁷⁴¹ (تفسير السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 109/1 .

⁷⁴² (الاعراف 143/7.

⁷⁴³ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

⁷⁴⁴ (صلعم: ب معنى: صلى الله عليه وسلم.

⁷⁴⁵ (لم أجد في كتب التفسير والحديث.

﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ^ط ﴾ (253/2) أعني محمد صلعم (746) عطف على كلم، أي: ومنهم من

رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم ﴿ دَرَجَاتٍ ^ع ﴾ بالتقرب الى

الله، وهو لا يكون الا محمداً صلعم اذ كمال القرب انما يكون بتمام العبد في الوجود، وهو

لكونه علة غاية « لولاك لما خلقت الأفلاك » (747)، متأخر في الوجود متقدم في العلم، ولذا

صار خاتم النبوة ، ودينه ناسخ الاديان (748)، ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ ﴾ (253/2) أي:

الغرائب المعجزة، والدلائل الواضحة الملجئة الى الانقياد كاحياء الموتى وبراء الاكمه والأبرص وانما أفرد بالذكر عيسى وموسى صريحا وأشار الى محمد بالكنية لأن أكثر دلائلها صريح كالعصاء، والتابوت وقلق البحر والقمل والضفادع والدم وغير ذلك وكذا دلائل عيسى، واما أكثر دلائل محمد ليس بصريح بل معنوي كالمعراج، والعلوم الدينية، وكشف الحقائق، وشهود المعارف الالهية، والحالات المعنوية، والمقامات العلية، والمنامات الغريبة، والمشاهدات العجيبة، والتجليات الذاتية، والاسمائية، والافعالية، والاثارية، والصورة الجمعية، والاحدية الاولوية، والوحدية مع الكثرة، والكثرة مع الوحدة، والاحدية بالذاتية، وبالعكس، والالهية بالكونية، وبالعكس، والربوبية بالعبودية، والعبودية بالربوبية، وغير ذلك من الجمعيات، والمعيات (749).

« أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر

» « وغير ذلك (750)،

⁷⁴⁶ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

⁷⁴⁷ (النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المحقق،

الشيخ زكريا عميرات، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، -1416 هـ: 407/1، وذكره: الفوائد

المجموعة في الأحاديث الموضوعية: قال الصنعاني: موضوع: 326/1.

⁷⁴⁸ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 208/1.

⁷⁴⁹ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

⁷⁵⁰ (صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، رقم الحديث(3244) عن أبي هريرة، البابفي

صفة الجنة: 118/4.

قال صلعم (751): « أعطى الله موسى الكلام ، وأعطاني التجليات ، أي بأنواعها الاربعة ، ولذا تمنى اثنا عشر نبياً ان يكون من أمتي محمد صلعم » (752)، قال النبي صلعم (753):

«قوينا عيسى بجبرئيل ، حين ارادوا قتله ، والقدس هو الله تعالى قيل أحييناه بحياة الله » (754)، ﴿ وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ مشية فسر الاختيار، ﴿ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أي: بعد الرسل من الأمم (755)، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ بدل منه، أي: مجئ البيئات التي يهتدي بها، ﴿ وَلَيْكِنْ أَحْتَلِفُوا ﴾ في دينهم (756) ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ ﴾ لالتزامه دين الانبياء، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ لاعراضه عنه، وصاروا يعقوبية، ونسطورية، وملكانية ثم تحاربوا (757). ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا ﴾ بمعنى ما يقاتلوا كرر للتأكيد (758) ﴿ وَلَيْكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (253/2) من الخذلان، والعصمة، والتوفيق، والتحقيق فيوفق من شاء فضلا، ومخذل من يشاء عدلاً دليل على ان الانبياء متوازية الاقدار، وانه يجوز تفضل بعضهم على بعض، وليكن بقاطع لأن الاعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل، وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيئة خير كان، او نظرا ايماناً، أو كفرةً خيراً، أو شراً نفعاً، أو ضراً (759). / ي/ 134

سئل علي عليه: عن القدر فقال: طريق مظلم لا تسلكه، فقال: أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق لا تلجه، فقال: أخبرني عن القدر هو الله لا تفتشه، قال: فأخبرني عن القدر،

751 (صلعم ب معنى: صلى الله عليه وسلم .

752 (لم أجد في كتب التفسير والحديث.

753 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

754 (لم أجد في كتب التفسير والحديث .

755 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 109/1.

756 (تفسير الوجيز للواحدى: 182/1.

757 (تفسير الجلالين: 55/1.

758 (الحجازي، التفسير الواضح: 166/1.

759 (التفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 153/1 .

قال: أيها السائل ان الله خلقك كما شاء، وكما شئت، قال: كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء، أو كما شئت، قال كما شاء، قال: يا أيها السائل ألك مع الله مشيئة، أو فوق الله مشيئة، أو دون الله مشيئة فإن زعمت ان لك دون الله مشيئة فقد اكتفيتها بها عن مشيئة الله، وان زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد زعمت ان مشيئتك غالبية، وان زعمت ان لك مع الله مشيئة فقد زعمت الشركة ألسنت تسأل ربك العافية؟ قال: بلى قال: فمن أي شيء تسأله أمن البلاء الذي ابتلاك الله به، أم من البلاء الذي ابتلا به غيرك قال: من البلاء الذي ابتلاني الله به قال: ألسنت تقول لا حول ولا قوة الا بالله؟ قال: بلى قال فتعلم تفسيرها قال: علمني يا أمير المؤمنين قال: ان العبد لا يقدر على طاعة الله، ولا يكون له قوة على معصية الله في الامرين جميعا الا بالله يا أيها السائل ان الله يشج، ويداوي، ومنه الداء، ومنه الدواء اعقلت عن الله قال: نعم قال علي عليه السلام: الآن أسلم أخوكم قوموا فصافحوا ثم قال: لو وجدت رجلاً من أهل القدر فلا أزال أطأ عنقه حتى أكسرها فإنهم يهدو هذه الأمة، ونصارها، أي: ومجوسها⁽⁷⁶⁰⁾، قال الشافعي: ما شئت كان، وإن لم أشأ، وما شئت ان لم تشاء لم يكن⁽⁷⁶¹⁾.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا ﴾ أي: تصدقوا، ﴿ مِمَّا رَزَقْنَكُمْ ﴾ صدقة التطوع، والنفقة في

الخير أو الزكاة⁽⁷⁶²⁾، ﴿ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ الحساب، والجزاء من الثواب، والعقاب

⁽⁷⁶³⁾، ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ ولا صداقة، ﴿ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ أي: مثله لدفع العذاب⁽⁷⁶⁴⁾ ﴿

وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (254/2) لأنفسهم لوضعهم العبادة في غير موضعها، أو الاعتقاد في

غير موقعه، أو صرف النفس الى ما لا ينفعها⁽⁷⁶⁵⁾.

⁷⁶⁰ يُنْظَرُ: التفسير الثعلبي الكشف والبيان: 226/ 225/2.

⁷⁶¹ (التفسير الثعلبي، الكشف والبيان: 226/2.

⁷⁶² (التفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 209/1.

⁷⁶³ (تنوير المقباس، تفسير ابن عباس: 36/1 .

⁷⁶⁴ (ابن خطيب، أوضح التفاسير: 50/1.

⁷⁶⁵ (التفسير الوسيط للزحيلي: 145/1.

﴿ اللَّهُ ﴾ أي: الذات الواجب بذاته الوجود المستحق لذاته جميع العبادات المتخصص في

جبروته بجميع الاسماء، والصفات، ولذا استحق تمام المحامد استحقاقاً ذاتياً، ووصفياً،

وصار اسم أعظم يستجاب به الدعوات، ويدفع بكثرة قراءته، والمداومة على تلاوته
سورة النكبات، وسطوة البليات (766).

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ خبر الله، أي: لا اله موجود متصف باستحقاقين الا هو، أي: الله الحي

الذي احيا بقوة ذاته الجواهر العالية، والفواخر الغالية، وعلم كلما له صلاحية الوجود مما
كان، او كائن، ويكون، وقدره تقدير الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه القيوم الدائم القائم
بتدبير عالم الخلق، والملكة من العناصر، والفلك، وحفظه، وقيم الاشياء، ويرفعها الا له
الخلق (767)، والأمر سأل النبي صلعم (768)، بالندر آية: آية، في كتاب الله أعظم، قال الله
أعلم، ورسوله ثم سئلني فقلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فضرب صدري ثلاثاً، ثم قال

: هنيئاً لك العلم انا المنذر، « والذي نفسي بيده ان لها لسانا بقدس الملك عندما ساق العرش »
(769)، قال صلعم: « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه
ذو الجلال والاكرام، وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد » (770).

روي ان ابا هريرة: رضع (771) كان معه مفتاح بيت الصدقة، وكان فيه التمر ففتح
الباب فإذا التمر قد أخذ منه ثم دخل يوماً فيوماً قد أخذ أيضاً فذكرت ذلك النبي صلعم،

⁷⁶⁶ (التفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 153/1.

⁷⁶⁷ (الزمخشري، التفسير الكشاف: 299/1.

⁷⁶⁸ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

⁷⁶⁹ (مسند أبي داود الطيالسي، رقم الحديث(552). الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود
البصري، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر -
مصر، الطبعة، الأولى، 1419 هـ - 1999 م: 445/1.

⁷⁷⁰ (أخرجه النسائي: باب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، حديث (9928) . النسائي، أبو عبد
الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، عمل اليوم والليلة، المحقق، د. فاروق حمادة الناشر، مؤسسة
الرسالة - بيروت، ط2، 1406: 183/1.

⁷⁷¹ (رضع: بمعنى: رضي الله عنه.

فقال النبي: « أيسرك ان تأخذ قال: نعم قال: إذا فتحت فقل سبحان الله من سخرك لمحمد

قال: فذهب ففتح الباب فقال: سبحان من سخرك لمحمد فإذا هو قائم بين يديه، فقال: له عدو الله أنت صاحب هذا، قلت نعم: قال: فإني
.... / أ / 135

لا أعود ما كنت آخذه الا لأهل بيت، فقراء من الجن فتركه ثم عاد فذكره للنبي صلعم، أيسرك أن تأخذه قال: نعم إذا فتحت الباب فقل: مثل ذلك أيضا فقال له فإذا هو قائم بين يديه ثم عاد فأخذه الثالث، فقال: أبو هريرة لا أدعك حتى اذهبك الى النبي صلعم (772) فقال: « ابليس لا تفعل فإني أعلمك كلمة إذا أنت قلتها لم يقرب بك أحد من الجن لا صغير، ولا كبير لا كر، ولا أنثى، وهي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب، ولم يعد » (773)

وقال صلعم: « ما قرئت هذه الآية في دار الا اهجرتها الشياطين ثلاثة أيام، أو ثلاثين يوما، ولا يدخلها ساحر، ولا ساحرة أربعين يوما يا علي علم، ولدك، وأهلك، وجيرانك فما نزلت آية أعظم منها » (774)، روي: « ان من قرأ آية الكرسي إذا أخذ مضجعه امنه الله على نفسه، وجاره، وجار جاره والأبيات حوله أوصى الله تعالى الى موسى ان من داوم على آية الكرسي دبر كل صلاة، أعطية قلوب الشاكرين، وأجر النبيين، وأعمال الصديقين، وبسطت عليه يميني بالرحمة، قال موسى: من يداوم عليه يارب قل: لا يدوم عليها الا نبي، أو صديق ، أو رجل قد رضيت عنه، أو رجل أريد ان اقتله في سبيلي » (775).

772 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

773 (صحيح، رقم الحديث(2311).الجامع المسند، صحيح البخاري: 101/3.

774 (الحديث السادس والعشرون بعد المائة الكتاب. الزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المحقق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر، دار ابن خزيمة - الرياض، ط1، 1414 هـ : 160/1.

775 (عن أنس وعن جابر رفعا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يخرج الحديث تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 229/2.

وأيضاً قال صلعم⁽⁷⁷⁶⁾ : « من خرج من منزلة فقراء آية الكرسي بعث الله اليه سبعين الفاً من الملائكة له ويدعون له فإذا رجع الى منزله فقراء آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه »⁽⁷⁷⁷⁾.

قال صلعم: « يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد، ولا فخر، وسيد الروم صهيب ، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الشجرة بالسدر المنتهى، وسيد الايام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها الخمس كلمة، وفي كل كلمة خمسون آية »⁽⁷⁷⁸⁾.

قال الصادق عليه: من قرأ آية الكرسي مرة صرف عنه ألف مكروه الدنيا ، وألف مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، عن ابن عباس: ان أعظم اسماء الله الحي القيوم، وهو دعاء أهل البحر بآهيا يا شراھيا، وعلى النبي صلعم⁽⁷⁷⁹⁾ « ان اسم الله الاعظم لفي سورة ثلثه من القرآن، وآل عمران، وطه، وهو الله لا اله الا هو الحي القيوم، الم الله لا اله الا هو الحي، وعتت الوجوه للحي القيوم »⁽⁷⁸⁰⁾.

﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ﴾ وهو النعاس، وهو نوم الخفيف، وأوله⁽⁷⁸¹⁾ ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ هو ما يطري

الحيوان عند تقاعد الحواس،

⁷⁷⁶ صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

⁷⁷⁷ محمد بن كعب الفرضي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. ذكره: تفسير الثعلبي كشف وبيان: 229/2 .

⁷⁷⁸ فقال علي عليه السلام: وأين أنتم يا أصحاب محمد عن آية الكرسي؟ فقالوا له: أخبرنا يا أبا الحسن ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول؟ فقال علي (رضي الله عنه) : قال النبي صلى الله عليه وسلم. ذكره: تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 229/2 .

⁷⁷⁹ صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

⁷⁸⁰ (المستدرک علی الصحیحین، رقم الحديث(1867) . ذكره: ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، قيق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411، 1990م: 686/1.

⁷⁸¹ (تفسير الوجيز للواحدى: 182/1.

وركودها عن الاشغال البدنية تأكيد للقيوم، أي: ليس بغافل عن أمور الخلق، وحفظه لا من جاز عليه التغيير بالسنة، بسبب استرخاء يعرض للاعصاب الدماغية عند تصاعد الابخرة الرطبة من المعدة الى الدماغ، ويوجب تعطل الحواس عن الاحساسات رأساً، والغفلة عن الظاهر، وهذا ينافي القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق، وحفظه (782).

سئل موسى أتنام ربنا، فأوحى الله: خذ بيدك بقارورتين، فألقى الله عليه النعاس، فسقطنا عن يده، وانكسرتا، فقال الله: قل يا موسى: لهؤلاء اني أمسك السماوات، والارض بقدرتي فلو أخذني في نوم، أو نعاس لزلتالنا(783).

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ تقرير لقيوميته، وتحرير لما يدل عليها من لوازم ربوبيته، أي: ما هو منها داخل فيهما، أي: ليس بخارج عنهما سواء كان حقيقتهما، أو جر منهما، أو خارجا عنهما بما فيهما ملك الله لا شركة لأحد فيه لأنه خلقهما فلا يغفل عن تدبيرها لا بالسنة، ولا نوم، ولا بغيرهما(784).

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ بيان الاستفهام لعظمته، وكبرياء شأنه، وعزته فعلى هذا من

يقدر أن يتكلم عنده بالشفاعة ، وغيرها(785)، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أمره بقدرته، وتمكينه بالتكلم.

قال بعض المحققين: جذب بهذه الآية قلوب عباده اجلاً، وعاجلاً فسبحان من لا وسيلة اليه الا به (786). ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (255/2) من أمر الدنيا، والآخرة، والأحوال

782 (تفسير الشعراوى-الخواطر: 1090/2.

783 (من كلام الزمخشري، أدرجه في الخبر. فقد رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: (لا تأخذهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) أن موسى سأل الملائكة: هل ينام الله عز وجل؟ الزمخشري، تفسير الكشاف: 200/1 .

784 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 273/3.

785 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 209/1.

786 (تفسير البيضاوى ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.

الماضية، والآتية، أو ما كان قبل خلق الملائكة، أو بعده، أو ما في الابد، والازل، أو ما قبلهم، وما بعدهم، أو بالعكس لأنك مستقبل، ومستدبر، والمستقبل بعضه حال، أو بعضه آتٍ يعبر عنهما بالمستقبل، وعن المستدبر بالماضي، أو ما يدركونه، وما لا يدركونه، وغير ذلك مما يناسبه (787).

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ ﴾ أي: لا يدرك الملائكة، والانبياء، وغيرهما، ﴿بِشَيْءٍ﴾ قليل ﴿مَنْ عِلْمِهِ﴾

﴿ أي: من جميع معلوماته تعالى (788)، ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ان يعلموا بأخبار الحق لهم كإخبار

الانبياء، والمرسلين، وهذا ردّ على عابدي الملائكة حيث يرجون شفاعتهم يعني، انهم لا يعلمون شيئاً مما تقدمهم، وتأخرهم، ولا يملكون الشفاعة، ولا غيرها الا بما أخبرهم ربهم لأن مجموعها يدل على تفرد العلم الذاتي التام الدال على، وحدانيته ذاتاً، وصفة (789).

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (255/2) تصوير لعظمته، وتمثيل مجرد لعموم قدرته،

وشمول ارادته، ومشينته نحو: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (790) إذ لا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد (791).

قيل قيل: كرسيه مجاز عن علمه، أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، أو الملك وقيل:

جسم بين يدي العرش، ولذلك سمي كرسيًا محيطًا بالسموات السبع لقوله صلعم (792)

787 (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 190/1.

788 (تفسير الجلالين: 56/1.

789 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 403/1.

790 (الزمر: 39/ 67.

791 (نفس مصدر السابق: 403/1.

792 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

«ماالسموات والارضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلات، وتفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة، وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك لاحتقت حملة الكرسي من نور حملة العرش»⁽⁷⁹³⁾.

قال أمير المؤمنين علي: «كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة املاك لكل ملك اربع، وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى فملك على صورة سيد البشر آدم عليه، سنل للآدميين الرزق، والمطر من سنة الى سنة وملك على صورة سيد الأنعام، وهو الثور يسأل للأنعام الرزق من السنة الى السنة، وملك على صورة سيد الطير، وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة»⁽⁷⁹⁴⁾.

قال بعضهم من المتقدمين: الكرسي اسم ملك من الملائكة اضافة الى نفسه تخصيصاً، وتفصيلاً فنبه بهذا عباده على عظمت، وقدرته، وقال: ان خلقا من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدرتي، وتعرف عظمتي، والله أعلم⁽⁷⁹⁵⁾.

﴿ وَلَا يُؤُدُّهُ ﴾ وَلَا يَثْقَلُهُ، وَلَا يَجْهَدُهُ، وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِ، ﴿ حِفْظُهُمَا ﴾ أي: السماوات والأرض

من الخلل، والفساد لكونهما ممكنتين قابلتين للفناء، والعدم، والفساد⁽⁷⁹⁶⁾.

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (255/2) الرفيع فوق خلقه بالتدبير، والقدرة، والقوة،

والتقدير لا المسافة، والجهة، والمكان فلا شيء عظيم منه لا ذاتا، ولا صفة⁽⁷⁹⁷⁾،

⁷⁹³ (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 404/1.

⁷⁹⁴ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 348/1.

⁷⁹⁵ (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 233/2.

⁷⁹⁶ (أيسر التفاسير للجزائري: 245/1.

⁷⁹⁷ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 301/1.

قال رسول الله صلعم (798): « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله تعالى كرامتين في الدنيا، وكرامتين في الآخرة، وكرامتين في القبر، أما اللتان في الدنيا فوسع الله رزقه، وحفظ من البلايا، وأما اللتان في القبر، وسع الله قبره، ولقنه تلقين الصواب ، وأما اللتان في الآخرة امنه الله من الفزع الأكبر، ويمرّ على الصراط كالبرق اللامع» (799)، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ إذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير أمراً، الا يرى فيه خيرا يحمله عليه أمر، اخيار من الله بأن أمر الايمان بعد، وضوح الحجة مبني على الاختيار دون القسر ، والاجبار (800) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (801) قيل: إخبار بمعنى النهي، أي: لا تكرهوا في الدين ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (802) ثم نسخ بقوله جاهد الكفار، والمنافقين، واغلظ عليهم (803).

وقال الباقر: هي محكمة نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود، فكان يكرهه على الاسلام ثم علل عدم الاكراه بقوله، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ (256/2) تبين الاسلام بحجج ظاهرة، وبراهين دلائل باهرة (804).

﴿مِنَ الْغَيِّ﴾ أي: الكفر فإن الايمان ، والاسلام رشد ، وطريق يوصل الى السعادة الابدية ،

136/ أ /...

والكفر غيّ يؤدي الى الشقاوة السرمدية ، والعقل

798 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

799 (لم أجد في كتب التفسير والحديث .

800 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.

801 (يونس: 99/10.

802 (الكهف: 29/18.

803 (ينظر : تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.

804 (ينظر : تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 211/1.

الصابي عن شوب الوهم بريدك عن الشقاوة الى السعادة (805). ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ ﴾

أي : بكل ما يطغي الانسان فاغول من الطغيان زيدت التاء عوضا عن الياء ، وهو بيان لنفسه بنفسه ، كالنفس الامارة يتناول من الصنم ، والكاهن (806)، ﴿ وَيُؤْمِرُ بِاللَّهِ ﴾ بتوحيد ذاته ، وتفرده في صفاته يوصل المؤمنين بهداية فقد (807).

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ ﴾ اعتصم، وتمسك، وتشبث، ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ بالحلقة المتقنة المحكمة،

أو بالحلل الوثيق الموصل الى الله (808)، ﴿ لَا أَنْفِصَامَ هَا ﴾ (256/2) أي: لا انقطاع لتلك

العروة، وهي للناقصين العالم الرباني يدعوك الى الحق كلمة لا اله الا الله (809).

إشارة وتأويل:

﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ ﴾ أي: النفس المطمئنة جالوت النفس الأماره، وميلها الى مقتضيات الطبيعة فح

، أعطاه الله ثلاث ولايات، ولاية الملك، والمالكية مع المملوك على بساط ملك القدس، وولاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة الأنس، وولاية العلم في مدار العبودية، وفضله قائم بهم يرفع بعضهم على بعض، ويدعوهم الى خدمة رب العالمين، ومقامه الأنس.

﴿ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ أي: سلطنته على، ولاية القلب على جنود النفس، وأعانها، ورعايا

اجراء البدن، وأعيان أعضائه، والحكمة، وهي في الطور القلبي هي الطهارة، والنظافة، وفي الطور النفسي هي الغفة، والعصمة، والصبر، والقناعة، وفي الطور القلبي هي الشجاعة، والعدالة، والعدالة النظرية، وادراك الحقائق الالهية، وفي الطور السري المكاشفة

805 (الجوزي، تفسير زاد المسير: 231/1 .

806 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.

807 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 110/1.

808 (تفسير الوسيط للزحيلي: 149/1.

809 (الصابوني، مختصر ابن كثير: 231/1.

والمشاهدة، وفي الطور الروحي عي المعاينة، والمعرفة على أحكام المحبة، والقربة، وفي الطور الخفي هو التحقيق بالحقائق الالهية، والصفات الذاتية، والاسماء الاولية، وفي طور غيب الغيوب هو الخلاء الاصلي، والفناء الذاتي ثم البقاء بالله.

﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (251/2) في السير من الله من علوم الغيب حتى صارت منفرد برؤية أسرار غيب الربوبية بلا ريب، وعجائب عالم الأمر، والملكوت، وغرائب عالم البرزخ الى مرتبة الناسوت.

﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا﴾ يعني: بالجزاء الافضل الالهي، وهو الروح القدسي، أو بالملهمة الرحمانية، أو الجنود الجذبة الالهية للجزاء الاثقل الجسماني في الدنيا، ويرد قوته الطبيعية، والنفسانية، والملهمة، والشيطانية، والالقاء الردية الفاسدة المفسدة.

﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ أي: أرض الاستعدادات الازلية، والقابليات الاصلية، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (251/2) اشارة الى عموم التجلي الذاتي بالنظر الى تمام أعيان العالم الغيبي، والشهادي الفلكي، والعنصري النباتي، والجمادي، والحيواني، واي تمام الانساني، والقوي النفساني.

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ الخطاب من الله بالطوري الخفي المحمدي الساري، في تمام الكائنات الجاري في عموم المكونات، أي: المذكورات هي ﴿آيَاتُ اللَّهِ﴾ (252/2) التي أعطاها، ومنحها لديك، وأفاضها عليك.

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (252/2) قال الصادق عليه: من الانبياء الرسل جعل الله مولهم

معهم في أنسه⁽⁸¹⁰⁾ والمصطفى صلعم⁽⁸¹¹⁾ كان يستأنس بالله على نوره في خدمته في

⁸¹⁰ (لم أجد في كتب التفسير.

⁸¹¹ (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

مسجد الحرام، فرفعه الله على جناح امينه، وجاوز له على درجات قدرته، وانزله على بساط حضوره، ثم قال: أنا مؤنسك، ومحدثك، وارى لكرامته، واکرمك برويته حيث قال:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾⁽⁸¹²⁾ ﴿تِلْكَ أَلْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (253/2)

أي: التجليات الالهية متفاوتة بالنظر الى الاشخاص بحسب تفاوت الاستعدادات، أو بالنظر الى شخص واحد حسب اختلاف حاله صفاءً، وجلاءً، أو بحسب اختلاف اقتضاء الاسماء المدبرة، والصفات المرئية ترغيب للسالكين على الجهاد، وترهيب للطالبيين لئلا يركنوا الى الركود عن السعي، والاجتهاد.
...../ي/ 136

﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ط﴾ أي: يتجلى له بالتجلي الكلامي، وهذا انما يكون في الطور الروحي

الموسوي، ومنهم من يتجلى له بالتجلي العلمي في الطور الخفي، ومنهم من يتجلى له بالتجلي الارادي، وهكذا سائر الصفات السبعة الذاتية، ومنهم من يتجلى بالتجلي الافعالي، وبالتجلي الاثاري، ومنهم من يتجلى له بجميع الاسماء، والصفات في السير الى الله، ومن الله، وفي الله، وبالله في الادوار، والاكوار، والافرادية الله نور السماوات والارض، ومنهم من يتجلى له بهذا الجميع، وبجميع مقتضيات الادوار الالهية السرمدية، والربوبية الازلية، والكونية الابدية.

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ط وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽⁸¹³⁾ لي مع الله وقت لا يسعني

فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ اشارة الى التجلي الالهي، واحياء الاموات ظاهرا، وباطنا وبراء الأكمه، وغير ذلك من آثاره.

﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (253/2) أي: التجلي الذاتي الذي ظهر في فيضه الاقدس، وهو

نسبة الاولوية، واضافته الاصلية، والمشويات الذاتية، والاستعدادات الازلية، ومن فيضه

⁸¹² (النجم: 11/53).

⁸¹³ (الحديد: 3/57).

المقدس، أي: نسبة الثابتة، ومشوياته الثانية التابعة لكمال ربوبية ربه، والوجودات العينية، والاسماء المتقابلة، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي: بعد شهودهم التجليات الاسماء الالهية، أي: لو شاء عدم اختلاف الاعيان الذين يكونون، ويظهرون، ويتكونون بعد التجليات الالهية من التجليات الافعالية، والاثارية بان كان التجلي الذاتي على طور واحد، ونمط متحد لما ظهر الاختلاف في التجليات كما هو في التجلي العلمي، والقديري، والكلامي، ﴿وَلَيْكِنْ اِخْتَلَفُوا﴾ أي: التجليات، وأثارها على طريقة منع الحال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ﴾ أي: ظهر من سر التجلي الذاتي ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ (253/2) أي: ظهر من ضلاليته.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (254/2) اشارة الى الارشاد، ومقام التكميل، قال الصادق: تمتع بذكري، واشتغل برزقه في اخل نفسك عن المعاصي، وأجل نفسك بيدي لان يوم القيامة يفسد بيع العبيد مع السيد، ويفسد الحلة مع ما دون الله، ولا ينفع الشفاعة لمن عبد مراده، وظلم نفسه.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (255/2) اشارة الى ما يتكلم به الطالب المسترشد لأن السائر العابد، والدائر القاصد من فضاء عرضة حضرة الاحدية الى ساحة النشأة العنصرية انما يستكمل في مدارج كمالاته، ومعارج كلماته إذا عاد الى مقام الاولى، وموطنه الاصلي، وقطع مراحل التنزلات، ومنازة الترقيات ثم عاد الى ما كان عليه في النشأة الاولى الانسانية، أي: بالفناء في الله، والبقاء بالله، أي: ينفي الكثرات، أولا من نفسه، وذاته ثم من الممكنات الباقية ، وهذا لا يتأتى الا بكلمة جامعة قد جمعت هذين الغرضين هو لا يتحصل الا من كلمة، لا اله الا الله.

137/أ/....

روي من الثقات : « ان هذه الكلمة هي التي علم جبرائيل آدم عليهما، بطريق جنس النفس، والخفاء في الخلوة عن الكثرات الحسية، ويدر تنزيلها على القلب لينفتح عينه، واذنه

عند التخلص عن المواد الفاسدة، والهيآت الكاسدة، ويتصل عينه بعين الحق، ويصير
عينه». ﴿ وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (814)

لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه فأحبيته كنت سمعه، وبصره الحديث، وإذا
حصل الصفاء التام، والضياء العام في الاله النفي الكامل، والفناء الشامل للذكر، واستكمل
في قوس الترقى، واصلاً الى مقام ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ (815) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (816) الى القوس

النتزه بازاء جميع المراتب شاهدا سوى الالهية، ونعت الوحدة الذاتية في أعيان المراتب الى
ان بلغ الى المرتبة الاولى، فقال: مشيرا الى قلبه قائلاً الا الله فاستكمل في دائرة الكمال، ولم
يرجع غير الله ثم ابتداء بذكر آخر على هذا النمط، وكيفية الفناء في الله، والبقاء بالله في
تكرار الذكر لا يتكرر بل في كل ذكر فناء ، وبقاء آخر ووحدة ، وكلية أخرى غير الأول
هذا انما يظهر من ذكر لا اله الا الله بالشرط المذكور ، واعلم انه يقترن بالذكر هذا أنوار

ثلاثة: نور الهداية، ونور الكفاية، ونور العناية سارومشى، ودار من الله الى الله، بالله بنور
الله، وهدايته فهو أخص الخواص الثاني نور الكفاية فهو تعصمه من شهود الغير، والثالث:
نور الغاية، وهو يحفظ من الخطوات الفاسدة، وصور الخيالات المفسدة فإذا رسخت هذه
الحالة، وكانت ملكة، وصار الذكر مطروحاً عن البين يكون ذكر الله، الله، الله أو هو بل كان
هو، هو ايها الطالب لا يغتر بهذا النوع من الذكر فإن الله غير متناهٍ فالحالات التي يكون لك
بالله في الله لا بدون يكون غير متناه، أيضاً: فلو أقمت في مقام، واقتنعت بحال تكون مشركاً
زنديقاً.

قال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى أربع خصال: تصديق، وتعظيم، وحلاوة،
وحرمة، فمن لم يكن له تصديق فهو منافق، ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع، ومريض
القلب بل أشد قساوة من الحجر، فإن منها يتشقق، ويخرج منه فإن منها ليهبط من خشية الله

⁸¹⁴ (الاعراف: 205/7.

⁸¹⁵ (النجم: 9/53.

⁸¹⁶ (النجم: 8/ 53.

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (817) ومن لم يكن

له حلاوة فهو مرأى، ومن لم يكن له حرمة لا يلاحظ النفي، والاثبات فلا يدري من النفي، ومن المثبت فيكون عابثاً، وسعيه ضائعاً لا مورثاً، وارثاً، قال الصادق عليه: هو المستخرج الى فضاء السرمدية ضيق، وسعه الابدية، ومنه الى سعة الصحراء السرمدية اذ لا حيّ غيره، ولا قيوم الا هو، ولا بقاء، ولا قيام لسواه اذ لو كان حيّ لكان على الوجدانية، ومن كان خارجاً من هذه الصفة فهو لا يستحق للمعبودية (818)

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (255/2) الذي قامت به الاحياء، ويحي بقيوميته الاموات من ضيق

القبور، وشقيق القلوب، وسفيق العرور، والحي هو الذي البس خلقه حياته السرمدية عند خلع لباس البشرية في فراغ، وحدية الذاتية سرائر الموحدين فتوحدوا به، والقيومية صفة التي لم يزل، ولا يزال كان موصوفاً بها اقام بها نفسه متقوماً به الازلية، والابدية، وبحياته افنت نفوس المحبين بسيف لا اله، وبقيومية الا الله، اقامهم ببقائه الحقيقي فتصيرحيا لا يموت، وباقيا لا يفوت، ومحبيته اعاد هويات المشتاقين الى خلابهم الاصلي، وبقيوميته ربي

حقائقهم الالهية، ودبر ماهياتهم الكونية بالتجلي الوصفي وبقيوميته تبيين الاشبح،

واشتغلت في مكان الناسوت مصباح، المصباح، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ بحييته، وقيوميته لا

يجري عليه غفلة ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ وجود بها خواص المحبين المراقبين حتى لا يشغلوا بغيره

طرفة عين؛ لأنه ناقد بصير، وشاهد خبير فمن حق المحبين الصادقين أن ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾

.... / ي / 137

الغفلة ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ الفترة.

817 (الحشر: 21/59.

818 (لم أجد في كتب التفسير .

الهي حليف الحب في الليل ساهر يناجي ويدعوا، والمغفل يهجع ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾

(255/2) أي: في الجبروت، والملكوت من الصور العلمية، والنسب الذاتية، والشويات الأولية، وكواكب سماء الاسماء السبعة الذاتية، والاعيان الثابتة، ومن الجواهر المجردة العقلية، والانوار القاهرة الكلية، ومن الارواح المقدسة، والاعيان القدسية، واللطائف النورية، والنفوس العاملة القدوسية، ومن هذه المرتبة تدبر أمر المخلوقات ﴿يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (819).

﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في عالم المثال، والملك من الاشباح النورية، والصور الخيالية، والمثل

البرزخية، والاعيان المثالية، والاجرام المادية، والاجسام المدية، والغواس البرزخية، والخصائص العنصرية، والمتولدات الارضية، والهوائية، والنارية، وغير ذلك فبحياته أحي السماوات، وما فيها، ويملكها، وبقيوميته اقام الصور، وأفاضها على المعاني المجردات، أولا في عالم الأشباح في عالم الأجسام، والالواح.

قال الصادق عليه: السماء بناها للحرار والارضون بناها للعباد فالعابد لا ينال منا هي حتى لا يجاوز زوجته والحر لا يدركه نفسه أبدا لا يترك الاختيار على المدبر لأن السماوات والارض ولايته وأهلها دلالاته والعبد لا يستقر الا عند المعبود في مقعد صدق عند مليك مقتدر (820).

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ في القيامة العظمى والمحشر الكبرى كالخلق هلكى فأين من

يشفع وكيف أنت تشفع، وبرزوا لله الواحد القهار، أو تأذن للدعاء، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (255/2) أي:

توفيقه، وتعليمه، واذا اراد الله اجراء سلطنة ذاته، وصفاته أظهر ما أظهر، ووهب ما وهب لمن وهبه، وفوض الأمور الى من شاء لما شاء، وما تشاءون الا ان يشاء الله.

819 (السجدة: 5/32.

820 (لم أجد في كتب التفسير.

قال الصادق: لا يبلغ المؤمن امنيته حتى يجاوز مدائر القدرة، وبلاد احاطة الفكرة، وتخليته من العيوب، وتخلية بالغيوب التي لا يجاوز من الرب فح، يجذبه معبود محدثا.

واعلم ان النفوس الكاملة تحبها نفوس ، حريته متحدا لطبع اليها الا ان له موانع فاذا ارتفعت انجذبت ، هي اليها فالشارع عبر عن هذا بالشفاعة هذا في عالم الحس كالحجر المغناطيس يجذب الحديد .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ أي: ما جرى في مقام ألسنتُ بربكم في عالم الواحدية والجبروت، وفي عالم الربوبية، والأمر والملكوت، وفي عالم المثال، والافلاك النورية، والظلية من البرزخ العالية، والساقلة، أي: عالم الناسوت من العهود الموثيق، والتقدير، وأحكام التدبيرات، وترتيب المعدات، وما جرى في عالم الناسوت من التدبيرات، أو المراد السير من الله، وما ينطوي عليه من الأحوال، والمقامات، وأمور الطاعات، والعبادات، أو السير من الله.

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ أي: لا يحصل في السيرين هذين علم من علمه بذاته، واسمائه، وصفاته، وبتمام مخلوقاته الا بما شاء، أي: كما ان ليس لهم وجود الا وجوده، ليس لهم علم الا علمه بما شاء في الأزل، يعني: كما ان الانسان، وغيره مقهورون في، وجودهم كذلك مقهورون في كل ما يكون تابعا له من الكمالات.

وفي العرائس: حجب علم القدم عن ادراك من أوجد العدم الا ما كاشف لأهل القلوب من معانيات الغيوب (821) وأيضا: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ﴾ (255/2) مما علمه من علم الازل بما شاء الا به ، وانه لا ، وسيلة الى علمه سواه، وقيل: ﴿ مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ أي : من معلوماته، واذا تقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته، ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ كرسية علمه بذاته، وشيواته الذاتية، وعرشه هو علمه بذاته، والكرسي هو عالم /أ/ 138

⁸²¹ (تفسير العرائس البيان في حقائق القرآن: 102/1.

الواحدية، وعرشه هو الاحدية الجمعية، او قلب العارف لاتساعه حضرت الكل فلا يسعه مرتبة من المراتب، ولا عالم من العوالم الا الوحدة الذاتية، وهي هذه الجمعية لأنه صورة جمعية الاحدية، والواحدية لا يسعني أرضي، ولا سمائي، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن الحديث، أو كرسيه عالم الملكوت، وهو يطاق أرواح العابدين، والعرش عالم الجبروت، وهو مضاف اعيانهم البانية، وماهياتهم النائية فيه، واعلم ان لكل مرتبة من المراتب الكلية حالتين، وفيها اعتبارين احاطة اجمال، واحاطة تفصيل فالأول: هو العرش، والثاني: الكرسي ، ولو لم يكن مثل هذا بم يقدر أحد على توحيده، والاقرار بفرديته، والطمأنية الى علوه، وعظمته.

قال الصادق رضع (822): الايمان بساط المؤمن ، والمعرفة بساط العارف ، والسموات والارض بساط الخدمة ، والكرسي بساط انتهاء المنة (823)

﴿ وَلَا يُعْوَدُهُ، حِفْظُهُمَا ﴾ (255/2) لا يعجزه عن حفظه لهما ، واحاطته بهما وبما فيهما لانتهاء الكل اليه وهو في ذاته غير متناه فلا يشق عليه شيء ولا يثقل على قدرته أمر وهو العلي العظيم باعتبار الحالتين أي الاجمال والتفصيل أو الذات والاسماء والصفات فلا يكون له علة في صنعه ولا اله في فعله.

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ أي: ظهر ما ستر عن الكون في الكون في عالم الازلي في العدم ما جرى في القدم من تصوير القلم على الواح القابليات من السعادات، والشقاوات فظهر سمت السعادة من المقبولين، ورسمه الشقاوة من المطرودين لأن في جباه السعداء مصابيح أنوار المعرفة تلوح، ومن شفاه الاشقياء فوائح اثار غيايب ظلمات الغي يفوح.

قال الصادق : الشوق بساط، ولايتي، ووحدايتي، والتخلف عنها بساط عزلتي وفرقتي لا اكراه لمن لا يجلس على بساط شوقي لأنها ثمرة لقائي، وملجنه رؤيتي(824).

822 (رضع: بمعنى: رضى الله عنه.

823 (لم أجد في كتب التفسير.

824 (لم أجد في كتب التفسير.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ﴾ وهي رؤية الطاعات، وملاحظة العبادات، والخيرات، والطمع في

المكافآت، والنظر الى مجازات فمن أعرض عنها فهو أهل المشاهدات، وهي ما سوى الله فكل ما شغلك عن ربك فهو طاغوتك فمن لم يبتراء عن الكل لا يصح له الايمان بالله.

﴿فَقَدْ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (255/2) وهي ذات الحق، ومحبتة، ومعرفته، وقيل هي

العصمة الاولى التي سبقت بنعت العناية الازلية لأهل السعادة عناية الازلية كفاية الابدية، والظواهرات انها هو الانسان الكامل المكمل اذ كل ما فيها انما يحصل من شرف خدمته، وكمال محبتة ﴿وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (825).

﴿لَا أَنْفِصَامَ هَا﴾ (256/2) لا انقطاع للانسان الكامل اذ انقطاعه يوجب ارتفاع العالم، وما

فيه، قال الشيخ في الفتوحات: فلا يزال العالم محفوظاً مادام فيه الانسان الكامل.

قال الصادق : الطاغوت نفسك المهلكة فلا تختر رضاها على رضات مولاك في طلاقها ، وتمسك بحبه عن سواه اذ لا انفصام، ولا عزل لاوليائه عن جنته لانه يسمع عبادتهم، ويعلم معدنهم، ومعدن قلوب العارفين قناديل كرمه معلقة عن عرشه يره (826).

﴿اللَّهُ وَئِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: حافظ المؤمنين، وناصرهم ، ومعينهم، ومحبهم، أو متولي

أمرهم لا يكلمهم الى غيره. يقال: توليت أمر فلان ووليته اذا حفظته، أو الذين أرادوا ان يؤمن بعطف عليهم حتى يخرجهم بلطفه، وتأييده عن الكفر الى الايمان ، أو آمنوا في الازل (827)، ﴿يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾ العدم، ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الوجود، أو شبهات الدين الى نور اليقين

.... / ي/ 138

، أو ن العلم الى العين فإن الوجود العلمي هو العدم

825 (الكهف: 17/18 .

826 (لم أجد في كتب التفسير .

827 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 212/1 .

الخارجي فلما، أوجدتهم في الخارج مضى فيهم اعلام علمه، وأحكام قضائه، واثار حكمه، أو من ظلمات النفوس، وكدورات الاوصاف الذميمة الى نور الاخلاف المرضية، وضياء الملكات الفاضلة الرضية كالرضاء، والعفة، والتوكل، والقناعة، والصبر، والشكر، أو من رؤية الافعال رؤية المنّ والافضال، أو من ظلمات الوحشة، والفرقة الى نور الوصلة، والقربة، أو من ظلمات الجهل، واتباع الهوى الى نور العلم، وضياء الهدى، والجملة خبر يؤد خبر، أو حال من المستكن في الخبر الأول، أو من الموصول، أو منهما، أو بمعنى أخرجهم من الكفر الى الايمان، على ارادة الماضي في المستقبل فيكون استثناءً مبيناً للجملة السابقة (828).

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ على ربهم، وغيره قرئه، أو كفروا في مقام ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (829)

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (257/2) أي: احباهم الشياطين، وأنصارهم، وأعوانهم أصنام الغي،

والهوى (830)، ﴿ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ ﴾ أي: نور البينات الواضحة التي تظهر لهم الايمان

بمحمد صلعم (831) لأنهم كانوا يعرفونه في كتبهم، ويستفتحون بوجوده، أو من نور الاسلام الفطري (832) « كل مولود يولد على فطرة الاسلام » (833).

828 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.

829 (الاعراف: 172 .

830 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 212/1.

831 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

832 (بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، الناشر، الدار

التونسية، 1984 هـ: 30/3 .

833 (شَرَفُ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ، عَلِيُّ بنُ المُقَضَّلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُرَجِّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرِ، الأربيعين

المرتبة على طبقات الأربيعين، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء

السلف، ط1، الباب: أبو داود السجستاني: 216/1.

﴿ إِلَى الظُّلْمَتِ ۗ ﴾ ظلمات الانكار، والشكوك، والشبهات، ودياجين الكفر، وغيايب

الشرك، وحب الجاه، والركون الى الشهوات⁽⁸³⁴⁾، ﴿ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴾ (257/2) أي: نار التحسر، والندامة في النشاطين⁽⁸³⁵⁾.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ ﴾ أي: خصم ، وجادل نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش بن

سام بن نوح، وهو أول من وضع التاج على رأسه، وادعى الربوبية⁽⁸³⁶⁾.

﴿ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ۗ ﴾ أي: توحيده، وادعاء الشرك به، واثبات الربوبية لنفسه استفهام

للتعجب من حاجته، وكمال حماقته⁽⁸³⁷⁾، ﴿ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ (258/2) أي: لأن أعطاه

تلك الارض كلمة، اي: حاجة ربه في اعطاء الملك فاعطاه، وملك الاقاليم السبعة، ولم

يشكره بل ادعى الشرك، وهو عكس الشكر ان الله ملك الارض، واقاليم السبعة اربعة

مؤمنان، هو سليمان، وذو القرنين، وكافران نمرود، وبختنصر، وقت الحاجة كسر ابراهيم

الاصنام فسجنه نمرود، ثم أخرجهم ليحرقه بالنار فقال: له من ربك الذي يدعونا اليه⁽⁸³⁸⁾؟

﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ظرف لحاج، ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ قيل: كان الناس يتمارون من عنده

الطعام فخرج ابراهيم يمتاز منه الممتازين، فقال: نمرود من ربكم قالوا: أنت، وابراهيم ،

⁸³⁴ (ينظر :تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 111/1.

⁸³⁵ (الصابوني، صفة التفسير: 147/1.

⁸³⁶ (ينظر : تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 284/3.

⁸³⁷ (السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، الناش، دار الفكر – بيروت: 24/2.

⁸³⁸ (تفسر الثعلبي، كشف وبيان: 239/2.

﴿ قَالَ ﴾ الذي يحيى، ويميت فقال نمرود: ﴿أَنَا أَحْيَاءٌ وَأُمِيتُ﴾ فدعا رجلين فقتل أحدهما، وترك الآخر (839).

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ردّ عليه، ﴿فَارَبَّ اللَّهِ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ أي: يظهرها، ويطلعها من جانب المشرق (840)، ﴿فَأْتِيهَا مِنْ﴾ جانب المغرب، ﴿لَمَغْرِبِ﴾ رعاية لحق التعارض، والتقابل.

﴿ فَبُهِتَ ﴾ (258/2) أي: سكت (841)، ﴿الَّذِي كَفَرَ﴾ أي: نمرود، وانقطعت حجته، وأفحم

في معرض المعارضة، وانما أعرض إبراهيم عن الاعراض على معارضته الفاسدة الى

الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعاً للمشغبة، وتنبهها على ان هذا عدول (842) عن مثال خفي الى مثال من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى أخرى، اللهم الا ان يقال: ان ظاهر حال نمرود بناء على تمادي مكثه، وطول لبثه، وقوة حماقته على الكف، والشرك، وشدة سفاهته يشعر بأنه اعتقد انه يقدر على ان يفعل كل جنس مما يفعله الله فنفضه ابراهيم محتجاً بما ذكر (843)، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (258/2) أنفسهم بتعاطي الشرك، والركون من الهداية الى الضلالة، والافك عليها باعتقاد الحلول، والاتحاد (844).

139/أ/....

839 (تفسر السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 111/1.

840 (أيسر التفاسير للجزائري: 248/1.

841 (التفسير الميسر: 43/1.

842 (عدول من عدل عن القول بها، ولا تستوحش أنت من مخالفته إذا ثبتت الدلالة بصد مذهب. الباب

: ابدال الهاء من التاء. ينظر: الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار

الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م: 222/2.

843 (تفسر البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.

844 (تفسر النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 213/1.

﴿ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ (259/2) هي بيت المقدس، قيل: هي التي أهلك فيها ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا

مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ﴾ (243/2) أو قرية العنب، وهي على فرسخين من بيت المقدس (845).

قيل: التي أهلك فيها ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ﴾ (243/2) أو قرية العنب،

وهي على فرسخين من بيت المقدس معطوف علم الم تر للتخيير، وهو كافر بالبعث، وبعضهم انه عزيز بن شرحيا، وقيل هو ارميا بن جلقيا بن هارون بن عمران، وهو الخضر (846).

﴿ وَهِيَ حَاوِيَةٌ ﴾ ساقطة ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ سقوفها، وأبنيتها، ﴿ قَالَ ﴾ عزيز: ﴿ أَنِّي يُحْيِي -

هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ للاستبعاد لا للشك بل ليريه الله كيف يحيى الموتى، ويظهره بكمال

قدرته، وشمول ارادته، وحكمته فلما خطر هذا بباله، وتكلم بمقاله نام في ذلك الموضع (847)، ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾ أي: اطاله الله نومه كأنه ميت، ﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ (259/2) أحياء،

ونبهه عن نومه في آخر النهار قد نام في أوله (848).

﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ ﴾ سنة ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَى

طَعَامِكَ ﴾ (259/2) يعني التين، او العنب (849)، ﴿ وَشَرَابِكَ ﴾ العصير، ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ قرأ

بحذف الهاء، أي: لم يتغير من التسنن، وأصله من السنين،

845 (تفسر الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 193/1.

846 (اسماعيل حقي، روح البيان: 412/1، وذكره: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 193/1.

847 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 156/1.

848 (تفسير الوجيز للواحدى: 185/1.

849 (أيسر التفاسير للجزائري: 250/1.

وهو التغير ﴿مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ﴾⁽⁸⁵⁰⁾ أي: متغير، والظاهر انه مشتق من السنة، والهاء

أصلية يقال: سانهت رجلاً اذا عاملته سنة، أو الهاء بدل من الواو المحذوفة أصله سنو⁽⁸⁵¹⁾، ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ (259/2) قال أكثر العلماء في الآية تقديم، وتأخير نظمها⁽⁸⁵²⁾.

﴿فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ يَتَسَنَّهٌ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^ط

وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحَمًا﴾ (259/2) الانشاز هو الرفع، ومنه نشوز

المرأة على زوجها، أي: ارتفاعها عليه، والكسوة هي اللبس، والتواري، والمراد اما عظام الحمار باذن الله أمات حماره، ثم أحياء خلقا سويا، وهو بعد الانتباه ينظر اليه فقام الحمار، ونهق باذن الله، وأمره والبعض على ان المراد عظام هذا الرجل فان جسده تفتت⁽⁸⁵³⁾ أجزاءه، وحماره في هذه المدة مربوط، وأجزاء محفوظ، ومضبوط فأحياء الله رأسه، وعينه ، وسائر جسده، وهو ينظر الى احياء أجزاءه، وترتيب أعضائه فلما استكمل جسده هم محقده فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازلهم، وأتى بعجوز عمياء قد أتى عليها مائة وعشرون سنة، واذ خرج عزيز من بينهم كانت عشرين سنة، فقال: لها أنا عزيز هل تعرفني قالت: سبحان الله فإن عزيزاً فقدناه مذ مائة سنة فلم تسمع ذكره في هذه المدة. قال عزيز: أماتني الله مائة سنة ثم بعثني قالت: فإن عزيزاً كان مستجاب الدعوة، فادع الله تعالى، أن يردّ عليّ بصري حتى أريك فدعا ربّه، وأخذ بيدها، وقال: قومي باذن الله فقامت صحيحة فنظرت اليه فقالت: أشهد أنك عزيز، ونادت يا قوم ان هذا عزيز، وقد كان بخت نصر قد أحرق التوراة، ولم يكن بينهم توراة فبكى عزيز على التوراة فاتاه ملك

⁸⁵⁰ (الحجر: 26/15).

⁸⁵¹ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 214/1).

⁸⁵² (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 196/1 .

⁸⁵³ (تفتت : اللغة تفتتاً يزداد بازدياد استعمالها؛ إذ تضطرها إلى هذا التفتت مجاميع الأفراد، التي تترك شأنها دون احتكاك بينها. الباب: السادس: اللغة المشتركة ذكره: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر، بالقاهرة، ط3، الثالثة 1417 هـ - 1997م: 166/1.

بناءء ماء فسقاه من ذلك الاناء فملئت في صدره فرجع الى بني اسرائيل، وبعثه نبياً فقال:
أنا عزير فقالوا أمل لنا التوراة فأمدها عليهم (854).

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ أي: احياء الموتى لعزير (855)، ﴿قَالَ﴾ عزير: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (259/2) من الاحياء الاماتة، والابداء، والاعادة (856).

إشارة وتأويل:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: شاهدوا أنوار جماله، وأسرار جلاله في ضمن مشهود
الذاتي، وكمال الذاتي، والاسمائي، ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (257/2) الذاتي، وجهل
الخلاء الاصلي الى نور الوجود العلمي، والعيني، والى العلم المشهودي الحضوري،
والمعارف الفطري الغيبي بفضل لا بعدله، أو من ظلمات الفناء في الله الى نور البقاء
بالله، أو من ظلمات قيود الاحوال، والمقامات الى نور الاطلاق، وسرور الحضور،
والتلاوة عدله الاخلاق، أو من ظلمات الكشف، والكرامات الى شهود الذات، والصفات، أو
من ظلمات السير الى الله، ومن الله الى نور السير في الله، أو من ظلمة مقتضى الادوار
الجمالية مرتضى الاكوار الجلالية الافرادية الى نور كمال جمعيتها، وظهور وصال
معيتها، وغير ذلك من الحالات، والاعتبارات. ي / 139

قال الصادق عليه: الله يلفظ باحسانه مع المحسنين حيث أخرجهم من ظلمات العدل الى
نور الفضل، والفضل عطاءه، والعدل ثناؤه (857).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ (257/2) أي: في المشهد الأول حيث دفعهم، أولاً على

خصوصية أنوار جماله ثم على اطلاقه يخرجهم من الظلمات الى النور، خصوصية قيود

⁸⁵⁴ اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 414/1.

⁸⁵⁵ تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 112/1.

⁸⁵⁶ تفسير الوجيز للواحدى: 185/1.

⁸⁵⁷ لم أجد في كتب التفسير.

ذلك النور، قال الصادق عليه: الطاغوت هي الهوى المائلة الى الجفاء يخرجهم من النور الى الظلمات من نور الصفاء الى ظلمة الشقاء، وهم في الشقاوة خالدون (858).

قال صاحب العرائس: يوجد لهم من ظلمات العدم الى كشف أنوار القدم، أو من ظلمات الامتحان الى نور مشاهدة العيان، أو من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية، أو من ظلمات العلم اليقين الى نور عين اليقين، وحق اليقين (859).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: خاصم نمرود الطبيعة، والنفوس إبراهيم القلب

والروح، ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ (258/2) أي: ملك عالم الناسوت لاجراء الاحكام على جميع

القوى الحسية، والعقلية النظرية، والعملية، قال الصادق: من أراد الهداية الى طلب مولاه لم يشتغل بالدليل، وانما يطلب الدليل، ولا يطلب المولى، والدليل المولى على الاحياء حياة، وعلى الاموات موت، وعلى العقلاء القمر، وعلى الفرق الشمس، وعلى الهداية هداية (860)

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ عطف على الذي حاجّ فالمعطوف باعتبار القوة العملية

الابراهيمية، والمعطوف عليه باعتبار اقتضاء القوة النظرية النمرودية، فإن القوة النظرية إذا تمرّد عن اطاعة الروح، والقلب تفرغوا تمرد، أي: مرّ على قرية النفس عزيز الفؤاد،

﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ أي: ساقطة بيوتات القرى الطبيعة: والنفسانية ﴿أَنْ يُحْيِيَ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

مَوْتِهَا﴾ واعلم ان للقلب في مسالك سلوكه ، وأطواره باعتبار استكمالها في النزول ،

والعروج ، والسير الى الله ، ومن الله يسمى بالروح ، وابراهيم ، وباعتبار عدم استكمالها في العروج ، والسير من الله يسمى بالعزير ، والفؤاد فالتلوين لازم لهذا ، والتمكن لهذا غلب ابراهيم الروح عند محاجة نمرود ، وأسكته ، وأبهته عزيز الفؤاد فإنه لعدم تمكنه في طور

858 (لم أجد في كتب التفسير.

859 (تفسير العرائس، البيان في حقائق القرآن: 104/1.

860 (لم أجد في كتب التفسير.

السلوك، ﴿مِائَةٌ عَامٍ﴾ (259/2) أي: بتمام المشاعر العشرة المضروبة في بطنها الدائرة

على مركز ادراكها، وحسّها، وهي مائة، اي: قطع أحكام الادراكات، ومشغول المشاعر العشرة ليعرج الى شهود العوالم الخمسة الظاهرة، وباطنها سرّاً، وعلانية اقتضائها.

قال الصادق عليه: الدنيا بحذافيرها خربة، وأهلها مسنون في المعصية، وطاعتهم باقية لم يتسنه، ومعاصيهم ثابتة عندهم، ولم يبعثه فإذا كان يوم القيامة يحشر الاولياء عن الدنيا، والاعداء عن المعصية فينزل الاولياء بساط قدرته، والاعداء بساط الحيرة في عذابه.

وفي العرائس: والفرق بين سؤال ابراهيم، وسؤال عزيز عليهما الصلاة والسلام، ان ابراهيم كان في محل التمكن، فأراه الله مشاهدة القدرة في غيره، وعزيز كان في محل التلوين فاراه مشاهدة القدرة في نفسه (861).
..... / أ / 140

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ أي: اذكر وقت قوله، ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ أرنى أمر من

باب الافعال مفعوله الاول ني، وكيف مفعوله الثاني، أي: اجعلني رائيًا كيفية الاحياء (862).

قيل: سأله قوم نمرود كيف تحيي الموتى ربك ، فأراد ان يري ذلك من ليكون جوابه عن عين اليقين مطابقا لما رآه بعلم اليقين ليتقوى نفسه في التصرف في نفوسهم ، ويقع الجواب في حيز القبول (863)، ﴿قَالَ﴾ الله لابراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ بكمال قدرتي في الاحياء ﴿قَالَ﴾

﴿إِبْرَاهِيمَ بَلَى﴾ ﴿وَلَنْ كُنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (260/2) وهو مضارع اطمأن، وهو من الرباعي المزيد

فيه أصله اطمأن زيدت الهمزة المكسورة، وكرر اللام الثاني فادغم فصار اطمأن نحو اقشعر - أي: وليس

⁸⁶¹ (ينظر: تفسير العوائس، البيان في حقائق القرآن: 105/1.

⁸⁶² (الشوكاني، تفسير فتح القدير: 323/1.

⁸⁶³ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 157/1.

الخبر كالمعاينة، أي: ليسكن قلبي عن طلب الدليل فإن الصباح يعني من الصباح لما عارض نمرود ابراهيم بقوله: (864).

﴿ قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ ﴾ (258/2) وقتل أحدا، وأطلق الآخر فقال ابراهيم : لنمرود ليس هذا احياء، فقال نمرود له: أنت أعايئت احياء ربك؟ فلم يقدر ابراهيم عليه السلام ان يقول: نعم رأيتة ، ولهذا تركه، وانتقل الى حجة أخرى ان الله يأتي بالشمس من المشرق الآية، ولهذا سأل ربه كيفية الإحياء، اشعاراً بأن كمال اليقين لا يحصل الا بعين اليقين (865) ﴿ قَالَ فَخُذْ

أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ ديكاً، وطاووساً، وغباباً، أو نسرأ (866)، ﴿ فَصُرَّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ قطعهن، وبكسرها أمر من نصورا، ونصر، اي: زقهن وروي بفتح الصاد، وضمها، وكسرها، والمضاف الرء المشددة من العصرية بمعنى الجمع، وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الأبدية انما هو بانقطاع الشهرة، وارتفاع، ونوع الزخارف الذي هو طاووس زينة الدنيا، وحب الشهوات الديكية، والصولة، وخسة النفس الغرابية، وطول أملها، ومحبتها، والحرص على جيفة الدنيا الغرابية، والسرعة الحمامية، وتنوع مشكلها، وتلونها في الحركة في الهوى النفسانية ثم اجعل لكل جبل منهن (867)

﴿ ثُمَّ أَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ (260/2) بضم الرء، وسكونها، قال المفسرون: أمر

الله تعالى ابراهيم ان يذبح هذه الطيور، وينتف ريشها، ويختلط ريشها، وأجزاءها،

ولحومها، وعظامها، ودمائها ففعل ثم أمر ان يجعل أجزاءها على الجبال (868) ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ ﴾

واطلبهن اليك،

864 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 357/1.

865 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 322/1.

866 (تفسير الوجيز للواحدى: 186/1.

867 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 416/1.

868 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 310/1.

﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾ ساعات متسارعات حال، أو صفة مؤكدة (869)، ﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾ (260/2) غالب بالانتقام من الجابرة الذي لا يؤمنون بالله، ولا يقرون بتوحيده غير جزء من اجزاء ما أراد على من اراد كيف اراد عليم بحقائق الاشياء، وأوصافها، وخصائصها، ويفعل كل شيء لحكم، ومصالح بالاتفاق (870).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ لكمال الايقان، ﴿أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: مثل الصدقات للذين

ينفقون كمثل حبة، أي: ﴿كَمَثَلِ﴾ زراعة حبة أنبتت سبع سنابل ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ

يُضَعِفُ﴾ تلك (871)، ﴿حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ﴾ (261/2)

المضاعفة فتكون أضعافا مضاعفة، وفي الكشف: الممثل غير موجود فأجاب بأنه موجود في الذهن، وربما فرخت ساق البيرة في الارض المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ، ولوم لم يوجد لكان صحيحاً على سبيل الفرض، والتقدير (872).

﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لا لكل منفق لتفاوت المنفقين، أو يضاعف سبعمائة، ويزيد عليها أضعافا

لمن يستوجب ذلك (873)، ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ أي: واسع الفضل بتلك الاضعاف، ﴿عَلِيمٌ﴾ (261/2)

بانفاقهم، وخلوص نياتهم، وكيفية منفعاتهم، وكيفياتها، ومواضعها من السلامة، والصحة، وغيرهما (874).
...../ ي /140

869 (تفسير الجلالين: 58/1.

870 (ينظر: تفسير النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 28/2.

871 (الصابوني، صفوة التفاسير: 152/1 .

872 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 310/1.

873 (الصابوني، صفوة التفاسير: 153/1.

874 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 158/1.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بيان طريق الانفاق، ﴿ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا﴾

(262/2) أي: لا يجعل المنفق متبوعا للمنة بتعداد النعمة يعني لا يمن على المنفق عليه بالانفاق، والصدقة بأن لا يقولون أحسنت اليك، وتصدقت عليك، أو يعد نعمه عليها فيكدرها (875)، ﴿وَلَا أَدَّى﴾ ولا يؤذون بأن قالوا له اني أعطيتك، وما شكرت، وكم تسأل لا تستحي

فعدم الانفاق حينئذ خير من انفاق يتبعه، المن والأذى فإن فيه كسر القلوب، وهو أعظم الذنوب، وأقبح العيوب، وأصله المنة على على النعمة على طريق التفضل بل الاولى، والافضل ان لا يخطر بباله انفاقه (876)، قيل: لو ظننت ان سلامك عليه يثقل فليكن عنه سلامك، ﴿هُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أي: ثوابهم، وجزاؤهم مهياً، وثابت (877)، ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ الظرف فاعله خبر الذين ينفقون .

﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في الآخرة بعدم ، وقوعه في حيز القبول بل هو ثابت عند الله ، وهو

يربئه كما ورد في الحديث (878)، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (262/2) في الدنيا على نقصان ما

خلف لما مرو لما قال اه (879)، تعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ

مِنْكُمْ﴾ (880)،

875 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 113/1.

876 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 419/1.

877 (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 99/1.

878 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 217/1.

879 (اه: بمعنى: الله.

880 (الانفال: 70/8.

نزل في عثمان بن عفان رضع، حين اشترى بئر رومة ثم جعلها سبيلا على المؤمنين
(881)، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ في اصلاح ذات البين، أو الدعاء، ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ أي: ستر على الفقير،
وتجاوز عنه اظهار الشكوى، والتشجيع اذا ردّ بلا نوال (882).

قيل: هو التجاوز عن ظالمة، ﴿حَيْرٌ﴾ له خبر لمبتدأ مقدم نكرة موصوفة، ﴿مِّنْ صَدَقَةٍ﴾

مدفوعة اليه (883)، ﴿يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾ أي: أي من تعبير السائل بسؤاله، أو قوله يؤذيه (884)

﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن صدقة العباد، ولو شاء لاغنى جميع الخلق، ولكنه أعطى الاغنياء لينظر

كيف شكرهم، وابتلى الفقراء لينظر كيف صبرهم، وفي الحديث: «أوحى الله الى موسى يا
موسى، ما جاءت الفقر الى الاغنياء ان خزائني ضاقت عليهم، وان رحمتي لم تسعهم؟
ولكن فرضت للفقراء في أموال الاغنياء ما يسعهم أردت بذلك أن أبلوا الاغنياء، كيف
صبرهم فيما فرضت عليهم، للفقراء في أموالهم، يا موسى ان فعلوا ذلك أتملت عليهم
نعمتي، وضاعفت لهم الحسنه بعشر أمثالها» (885) ﴿حَلِيمٌ﴾ (263/2) لم يعجل العقوبة على
من يستحقها، قال عليه السلام: «إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسأله حتى يفرغ عنها، ثم
ردوا عليه بوقار، ولين، أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيك من ليس بإنس، ولا جان
ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم» (886).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا﴾ أي: لا تحبطوا صدقاتكم . ﴿صَدَقْتِكُمْ﴾ أجوركم، وثواب

881 (السمرقندي، بحر العلوم: 175/1 .

882 (تفسير الوجيز للواحدى: 187/1 .

883 (الصابوني، مختصر ابن كثير: 237/1 .

884 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 113/1 .

885 (لم أجد تخريج الحديث.

886 (تفسير الثعلبي كشف وبيان: 261 / 2 ، عن عمر بن الخطاب. وذكره : تفسير القرطبي، الجامع لأحكام

القرآن: 310 / 3 .

﴿يَأْمَنُ﴾ على السائل ، وعلى الله، ﴿وَالْأَذَى كَالَّذِي﴾ صفة موصوف محذوف، أي: ابطال مثل ابطال المنفق، أو هو في محل النصب على الحال من فاعل يبطلوا، أي: مماثلين للذين ، ﴿يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ أي: لأجل الرياء حتى يقال انه رجل كريم، ولا يريد بانفاقه رضاء الله، وثواب الآخرة، وهو الشرك الخفي، والمنافق الجلي إذ الكافر في كفره غير مراعي (887)، ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ (264/2) حجر أملس، وهو واحد، وجمع من جعله جمعا قال: واحده صفوانة كتمر، وتمر، ونخل ونخلة، قرأ بفتح الفاء ﴿عَلَيْهِ﴾ أي : على الصفوان. ﴿تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ المطر الشديد العظيم القطر.

﴿فَتَرَكَهُ﴾ أي : الصفوان (888)، ﴿صَلْدًا﴾ أي: حجرا صلبا أملس جرداء عن التراب الذي كان عليه فلا يمسك ماء، ولا ينبت كالأمثال مثل ضربه الله تعالى لنفقة المراء المنافق، والمؤمن الذي يؤمن بصدقة ، ويؤذي فإن الناس يرون / أ / 141

في الظاهر ان لهؤلاء أعمالا كالتراب على الصفوان فإذا كان يوم القيامة، وأمطر عذاب الله، وسخطه اضمحل ذلك كله، وبطل كما اذهب الوايل ما كان على الصفوان من التراب (889)، ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾ هؤلاء المنفقون، ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ في الآخرة عن الثواب ،

والاجر (890) ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ (264/2)

887 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 422/1 .

888 (تفسير الجلالين: 59/1.

889 (تفسير البغوي _ احياء التراث: 361/1.

890 (تفسير القرآن، السمعاني: 270/1.

وعملوا في الدنيا من الانفاق بالرياء، والمتة، والذى، والنفاق (891)، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (264/2) نظر في وصف أعمال الكفار مثل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ

كَرَمًا إِذْ أَتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (892) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ الآية (893)،

قال عليه: « إذا كان يوم القيامة نادى منادى يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فإني لا أقبل عملاً خالط شيء من الدنيا وأهلها » (894).

عن أبي هريرة (895) رضع (896): سمعت: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا كان يوم القيامة يؤتى برجل كان قد خول له مالا فيقال له: كيف صنعت فيما خولناك؟ قال: انفتت ، وأعطيت! قال: أردت ان يقال فلان سخيّ فقد قيل فماذا يغنيك، ثم يؤتى برجل شجاع فيقال له: ألم أشجع قلبك؟ قال: بلى يارب قال: فكيف صنعته؟ قال: قاتلت حتى احرقت مهجتي قال : أردت ان يقال شجاع قد قيل: فماذا يغنيك ثم يؤتى برجل كان قد

أوتي علماً فقال له: ألم استحفظك العلم فكيف صنعت؟ فيقول: تعلمت، وعلمت، فقال: أردت ان يقال فلان عالم فقد قيل ذلك فماذا يغنيك عنك ثم يقال اذهبوا بهم الى النار» (897).

⁸⁹¹ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 218/1.

⁸⁹² (ابراهيم: 18/14.

⁸⁹³ (النور: 39/24.

⁸⁹⁴ (هذا الحديث مختصر من هذا الحديث الطويل : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: الْبَاب: هل ترون القمر ليلة البدر نكره: محمد ناصر الدين الألباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، الناشر، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م: 285/1 ، الثعلبي الكشف والبيان: 263/2 .

⁸⁹⁵ (أبو هريرة، عمير بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عبّاد بن أبي صععب بن هُنبة بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم، صحب النبي صلى الله عليه وسلم. وأخوه أبو كريم بن عامر. الباب: بنو سليم بن فهم وهو صحابي وكثير الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم). الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد واليمن الكبير، المحقق، الدكتور ناجي حسن، الناشر، عالم الكتب، مكتبة النهضة

العربية، ط1، 1408 هـ - 1988 م: 493/2.

⁸⁹⁶ (رضع: بمعنى: رضى الله عنه.

⁸⁹⁷ (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 263/2 .

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ فقد أوحينا، ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ طلب رضا الله

رضوانه ﴿وَتَثْبِيحًا﴾ تصديقا واذعانا (898)، ﴿مِنَ أَنْفُسِهِمْ﴾ (265/2) يخرجون من اموالهم

باستطابة النفس علما منهم بأن ما أخرجوا خير مما تركوا، أو توطينا لأنفسهم من أنفسهم على طاعة الله في نفقاتهم فمن ملك ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل روحه، وماله معا فهو الذي ثبتها كلها(899).

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ أي : بستان فيه نخلة، وإذا كان فيه كرم فهو فردوس، وإذا كان جميع

الاشجار المثمرة فيه فهي روضة (900)، ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بفتح الباء، وضمها، وهي المكان المرتفع

مستوي يجري فيها الانهار صفة، أو حال من جنة أي: كائنة في مكان مرتفع (901).

﴿أَصَابَهَا وَايْلٌ﴾ مطر كبير القطر، ﴿فَقَاتَتْ﴾ أعطيت أكلها، ﴿أَكُلَهَا﴾ بضم الكاف،

وسكونها، وفتح اللام، وهي الثمرة، وقيل: هي كثرة ما في الشيء يقال: ثوب كثير الأكل اذا

كان كثير الغزل (902)، ﴿ضَعْفَيْنِ﴾ مثلين، أي: حملت في سنة مما يحمل غيره في سنتين

(903)، ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْصِبْهَا وَايْلٌ فَطَلٌّ﴾ أي: فطش، وهو مطر ضعيف، والطل اذا دام عمل عمل

الوايل يعني ان صدقة

898 (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 114/1.

899 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 313/1.

900 (تفسير البغوي _ احياء التراث: 363/1.

901 (الجوزي، تفسير زاد المسير: 240/1.

902 (تفسير الوجيز للواحدى: 188/1.

903 (تفسير الجلالين: 59/1.

المؤمن المخلص نفعه في الآخرة جلت، او حقرت، وقلت كما ان هذه الجنة يعطى ريعها كثر المطر، وقل⁽⁹⁰⁴⁾ / ي/ 141

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (265/2) من عمل الاخلاص، والرياء، والقليل، والكثير⁽⁹⁰⁵⁾.

إشارة وتأويل:

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ) يعني لما فنى، واستهلك ابراهيم في نار المحبة على سبيل التدريج فأبقاه الله ببقائه، واراد ان يجعله شاهد الكيفية الربوبية خلق في نفسه هذا السؤال، ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾، نسر العقل، وطاووس النفس، وغراب الطبيعة، وديك الجسم، ومزقها واختلط بعضها ببعض، في مقام كان الناس أمة واحدة، أي: في مقام الفناء في الله، ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ﴾ عالم الجبروت، والملكوت، والمثال، والملك ثم ادعهن، أي: اطلبهن بالقدرة الالهية بأمرك الملك، ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ (260/2) من هذه الجبال الاربعة التي في حقيقتك، وهوية ماهيتك اتيان الجزء الى الكل، والاعيان المتحيرة الى اجبارها الطبيعة، ولذا قال يأتينك، ولم يقل اليك فمن أراد ان يصل الى هذه المرتبة، وهي مرتبة الاحدية، وكمال الصداقة المفضية الى مرتبة الكلية، والتحقق الاحدية الجمعية فليقطع اثار أحكام هذه الطيور عم مملكة وجوده، وولاية شهوده، قال الصادق رحم: ان الله تعالى، وعد خليله في نعيم الدنيا، وزهرتها فقال: ان أردت ، أو منك، وأمكنك على بساط رؤيتي عن الميل الى الاعداء، فلا تعبدني بأربعة من الطيور فلا تكن حريصا على المعاصي كالغراب على الدنيا، ولا تكن مفتخرا بزهرتها كالطاووس بزینتها، وانصف من نفسك

⁹⁰⁴ (ينظر : تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.

⁹⁰⁵ (ينظر : تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1.

لعبادي يتصف لديك للدجاج، ولا يقطع قلبك عن خلتي كقطع الحمامة عن فرخها فإذا قطعت ما أمرتك، أو منك عن فراقى (906).

﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: غالب قاهر على ما سواه قوي قادر على افناء ما عداه،

واهلاك الموانع من الوصول اليه، وايصال العبد الى مقام يتصف بنعت الربوبية، ويجري أحكام الالوهية على نفسه، واجراء ماهيته بعين قدرته حكيم عليم باستعداد كل شيء، وقدر مقتضاه في كل مرتبة من المراتب،

﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (260/2) وفي العرائس بعد رؤية فنائي في عزّ عظمتك،

وبقاء ربوبيتك، واراد في سؤاله حلما يخرج من عجز العبودية، ويلتبس بصفات الوهية، وهذا السؤال أعظم من سؤال موسى لأن موسى سأل كشف المشاهدة، والخليل عليهما السلام، سأل حقيقة علم صاحب المشاهدة، وتصرف ربوبيته فإذا علم الحق سبحانه من الخليل انه أراد علوم الربوبية، وحقائق صفة القدسية، وكنه ذات السرمدية (907).

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ اشارة الى طير الباطن في العرائس، اجعل العقل على جبل

العظمة يتراكم عليه أنوار سلطنة الربوبية، فيصير موصوفا لها ليدركني بعد فناء فيّ، واجعل القلب على الكبرياء حتى البس سناء قدسي فيتبه في بيدااء التفكير منعوتا بصرف نور المحبة، واجعل النفس على جبل العزة، حتى ألبسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لئلا ينازعني في العبودية، ولا يطلب أوصاف الربوبية، واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى ألبسها نور النور، وعن العز، وقدس القدس لتكون منبسطة في

الشكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فإذا كانوا ملتبسين

بصفتي يطيرون بأجنحة الربوبية في هواء الهوية، ويروني بلباس الديمومية، والازلية،

⁹⁰⁶ (لم أجد في كتب التفسير.

⁹⁰⁷ (تفسير العرائس، البيان في حقائق القرآن: /107.

﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ﴾ بصور سر العشق، وزمزمة الشوق، وجرس المحبة من بساتين القربة الى

عالم المعرفة،

142/أ/....

﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية ، وتراني

بعد جمعهم في مرتع صدرك بعيون الاحدية ، والملكوت هذا السؤال بطريق الأدب كأنه

يقول : اقدرني على احياء الموتى بدل قوله ﴿أَوْلَمْ تُوْمِنَ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لَّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾

(260/2) وقيل ﴿ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي ﴾ (260/2) القلوب الميتة اشارة الى طور مقتضيات

الادوار الاربعة الجمالية النورية، وهي عنقاء عقل الدورة العظمى في فردارية تربية العلم،

وباذى الروح في فردارية تربية اسم الحي في الدورة الكبرى، وطيرانها في فردارية توبة

تربية القدير في الدورة الوسطى، وطير طاووس الدورة العصري في تربية في فردارية

نوبة المريد، وكذا اشارة الى طيور مرتضيات الاكوار الاربعة الطلبة الجلالية، وهي غيوب

هذه الطيور الاربعة النور الجمالية، والاكوار باطن الادوار، والارباب باطن الارباب

النورية، وغيوب هذه الاسماء الاربعة، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ أي: القوة العملية ينفقون أموال

العمل، وأحوال العلم في سبيل الله، ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ أي: حبة نقطة سويداء القلب أنبتت سبع

سنابل، أي: ظهرت فيه الصفات السبعة الذاتية التي، وقعت، وقع لها مراتا في كل سنبل في

كل صفة منها مائة حبة من المنسوبات في نفلية العلم، مثلا مائة نوع من العلم كان علم

الملائكة المهيمن في مطالعة جماله نوع، وعلم الكرويين نوع، وعلم الملاء الاعلى نوع،

وعلم العقل الاول بصفات الله تعالى، وذاته نوع، وعلم العقل الثاني نوع آخر، وهكذا الى

العقل العاشر نوع، وعلم كل من العقول العشرة بعلية الأولى نوع، ولكل نوع، وبما دونه

من العقول نوع، وضرب العشرة في العشرة مائة، وكذلك حكم القدرة، والارادة، والسمع،

والبصر يتنوع الى الكلام، ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (261/2) فإن كل من هذه العشرة

فيضاعف الى غير النهاية، قال الصادق عليه : من دخل في مدينة بره ، أنبت الله في قلبه

سبع سنابل في كل سنبله مائة أنواع من الحبة ، ويضاعف في الشوق اذ لا يختار عليه
أحدا سواه ، ولا يخاف غيره.(908)

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ ﴾ (263/2) يعني ان عمل النفس بالاخلاص الظاهر اثاره على

صفحات اللسان الباهر أنواره بنفخات الشرح، والبيان في الآن بعد الآن خير من عمل القلب
الصادر من الغفلة، وهو يؤدي الروح بالكدورة، والله غني عن أعمالكم لأن ما يصدر منكم
من الاعمال، والعلوم، والاحوال، والاقوال فهو لاصلاحكم، وتكميلكم لا لتكميله لأنه كامل

بالذات، وأنتم بالذات ناقصون حلیم لا يعاقبكم عقوبة لازمة دائمة خارجة عن الحكم،
والمصالح، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (264/2) خطاب الأَطوار

السبعة القلبية فإن لكل طور منها، وجها الى الله، ووجها الى نفسه، ووجها الى ما دونه،
والصدقة عبارة عما يوجه ذلك الوجه الالهي، ويقبله الى الله، والوجهان الاخران يدبران
ذلك الوجه الى عالم النفس، والطبيعة، ويصرفان لا تبطلوا، أي: تصرفوا ذلك الوجه الالهي
بابطال الصدقة الصادقة بالتوجه الى العاملين المذكورين. .../ي/142

قال الصادق : المؤمن لا يكون مؤمنا الا بقبول المنّة من الله ، والأذى عن عباد الله ، وانفق
قلبه على عبادة الله ، وليؤثر على الله ما سوى الله حتى صار الخلوة صلدا ، والمحبة خاليا
عن غير الله ، والى الله هاويا، ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أي:

الطور الروحي يكون انفاق ماله من المعرفة، والشهود ، والطور القلبي ينفق ماله من آثار
الاخلاق، والطور النفسي ينفق ماله من أعمال الحواس الظاهرة، والباطنة، والطور القلبي،
وانفاقه هو بذالوسع قبول الاعمال، والافعال من النفس، والكل انما يكون مقبولا اذا كان

908) لم أجد في كتب التفسير.

طلباً لمرضات الله، وشهود لقائه، أو وسيلة له، ﴿وَتَثْبِيَةً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي: ويكون صدور هذه الانفاقات ماله التثبيت، والاستقامة على بساط العبودية منهم في ملك الاعمال، والافعال، ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ أي مطر من سماء الذات والاسماء والصفات، ﴿فَعَاتَتْ أَكْطَلَهَا﴾ (265/2) أي: ثمرات أشجارها ضعفين ضعف من الذات، وهو البقاء بالله، والكلية، والمظهرية، والجمعية الكبرى، والتوحيد الذاتي، والاسمائي، وضعف من شجرة الاسماء، والصفات، وهو التجلي الاسمائي، والصفات، ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ (265/2) أي: تجلي ذاتي فطل، أي: مطر اسم من الاسماء، وفيض صفة من الصفات وهو التجلي الاسمائي كالعلم، والكلامي، والبصري، والعقلي، والآثاري بصورة عين من أعيان الكون كالكوكب، والنار، والشجر، وحيوان من الحيوانات بحسب الاوصاف الغالبة، قال الصادق: من اضطر في ميدان انفاقه فلة رضاء مولاه، وأضعاف احسانه، ومن اضطر في ميدان العبودية فله من ثمرات الشقاوة في بساتينه مع الكبر، والنية الضعيفة عند الله القوي المحرقة بالنار الموقدة فاعصار الله احسن لقوم يتفكرون في آلاء الله (909).

﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ تأكيد بمعنى الرياء تحقيق للندامة على فاعله فالهمزة للانكار أي الحب أجل بينكم أي يكون له جنة (910)، ﴿مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ وافرادهما بالذكر لشرفهما لكثرة منافعهما (911)، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ اي: خلال أشجارها،

⁹⁰⁹ (لم أجد في كتب التفسير.

⁹¹⁰ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 313/1 .

⁹¹¹ (اسماعيل حقي، تفسير زاد المسير: 240/1 .

﴿لَهُ﴾ لأحدكم، ﴿فِيهَا﴾ في الجنة، والبستان المحفوف بالنخيل، والاعناب (912)، ﴿مِنْ﴾
 كُـلِّ الثَّمَرَاتِ ﴿ دليل على أن فيها سائر أنواع الأشجار ، ويجوز أن يكون المراد المنافع
 (913)، ﴿أَصَابَهُ﴾ الاحد، ﴿الْكَبْرُ﴾ أي: كبر السن، والواو للحال أيحسب الرجل المذكور كوة
 الجنة الموصوف، وحصولها حالة الكبر في السن، ﴿وَلَهُ﴾ أي: وللرجل، ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ أولاد
 صغار، ﴿ضُعَفَاءٌ﴾ (266/2) عاجزة من كسب المعاش، وهو منحصر عليها (914).

﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ عطف على أصاب داخل في خبر الحال ، أي: ريح عاصف يهيب،
 وينعكس من الارض الى السماء كأنها عمود (915)، ﴿فِيهِ نَارٌ﴾ أي : في الريح نار مثل
 صاعقة عاد، وثمرود، ﴿فَأَحْرَقَتْ﴾ الجنة، وبقي ذلك الرجل متحيرا في اصلاحها فلم يجد
 ذلك الرجل ما يعود به على أولاده الصغار، ولا هم يعونون به على أبيهم فبقوا فقراء
 عجزين متحيرين هذا المثل، لمن يعمل الاعمال الحسنة في الدنيا لا يبتغى بها وجه الله فإذا
 كان يوم القيامة، وحدها مخطبة باطلة فيتحسر عند ذلك حسرة من كان له جنة بهذه الصفات
 المورقة (916)، والموبقة المحرقة ، أو لمن سعد من حضيض دركات الارض الى أوج

⁹¹² (الجوزية، التفسير ابن القيم: 166/1 .

⁹¹³ (النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 404/4.

⁹¹⁴ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.

⁹¹⁵ (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.

⁹¹⁶ (المورقة: أي الأغصان التي نبت عليها ورقها (عن آخرها) أي بتمامها وكلها، وهذه الكلمة استعملها

العرب قديما وأرادت بها الاستيعاب والشمول. ذكره: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني،

تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية، بدون تأريخ:

98/1.

السموات ، وذراها ، ثم هنها الى عالم الملكوت ، ثم الى عالم الجبروت ، ثم نكص على عقبه الى عالم الظلمة الارضية (917).

143/ أ ..

﴿ كَذَلِكَ ﴾ (266/2) أي: مثل هذا البيان الذي بين فيما مرّ من الجهاد، والانفاق في سبيل

الله ، وقصة ابراهيم، وعزير، وغير ذلك(918)، ﴿يَبِينُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الواضحات

الدالة على تحقيق التوحيد، وتصديق التفريد (919) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (266/2) يتدبرون

في كمال عظمته، وقدرته، ووفور رافته ، وسعة رحمته (920).

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ (267/2) أي: خيار ما تحصلتم، وأنفس

ما افترقتم لأنكم لم تصلوا الخير، ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، أو من حالات

مكتسباتكم ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (921) اما بالتجارة، أو بالصبغة من الذهب،

والفضة (922).

قال عليه: « الخير عشرة أجزاء أفضلها التجارة فإذا اخذ الحق فاعطاه، اي: كما أخذ »

وأيض قال عليه: « تسعة أعشار الرزق في التجارة » وقال أيضاً: « درهم من تجارة أحب

اليّ من عشرة عطايا، أو بالحرث، والفلاحة، والزراعة»، قال عليه: «أطيب ما أكل الرجل

من كسب، وان ولده من كسبه»، قال أمير المؤمنين علي كرم: انه من طيبات الرزق.

﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (267/2) يعني الحبوب ، والاثمار التي يقات ، وتدخر ما

يجب فيه الزكاة، قال عليه: « ولا تغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان، ولا دابة، ولا طين

917 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 427/1.

918 (الصابوني، صفة التفسير: 153/1.

919 (الحجازي، التفسير الواضح: 182/1.

920 (الصابوني، صفة التفسير: 153/1 .

921 (المؤمنون: 51/23.

922 (التفسير الشعراوى: 1161/2.

الا كانت له صدقة يوم القيامة » وأيضا عليه في التوراة: « طوبى لمن أكل من ثمرة يديه
يا معشر قريش لا يغلبنكم هذه الموالى على التجارة فإن البركة في التجارة، وصاحبها لا
يفتقر أبدا الا تاجر حلاف مهين »⁽⁹²³⁾.

﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ من الحبوب، والاثمار، أو من المعادن، والكنوز هذا أمر
بإخراج الزكاة من الحلال فلا زكاة في المغصوب عند الشافعي، خلافا للحنفي عليهما
الرحمة، والرضوان فإن الغاصب يملك بملك المغصوب، وللمغصوب عنه عليه قيمته⁽⁹²⁴⁾.

﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾ أي: لا تعمدوا باخراج رديء من المال، وتصدقوه، ﴿تُنْفِقُونَ﴾
(267/2) حال من فاعل تيمموا، ويجوز أن يتعلق به منه مقدما عليه، والضمير للخبيث،
والجملة حال منه⁽⁹²⁵⁾.

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ والحال انكم لا تأخذونه، ان أعطى لكم من الخبيث فكيف ترضون ان
يكون الخبيث⁽⁹²⁶⁾ ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ أي: الا حال اغماض العين عنه فيأخذون دون
حقكم مخافة أن يذهب جميعه، أي: يأخذون الرديء بدل الطيب من حقكم بناء على
المساهلة، واغماض⁽⁹²⁷⁾.

﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ عن ذلك الاتفاق، وان لا يقبل الا الطيب، أو عن اتفاقكم،

⁹²³ (عمر بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم معبد
حائطا، فقال: رقم الحديث(1552). ذكره: صحيح مسلم: باب فضل الغرس والزرع: 1189/3 .

⁹²⁴ (تفسير البغوى _ احياء التراث: 369/1 .

⁹²⁵ (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1 .

⁹²⁶ (الجوزية، تفسير القرآن الكريم القيم: 170/1 .

⁹²⁷ (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 220/1 .

وانما يأمركم به لانتفاعكم به لا له قال إذا رأيتموني أتصدق بشرما عندي فابكروا في،
واعلموا اني يحبون (928)، ﴿ حَمِيدٌ ﴾ (267/2) بافعاله عند خلقه حيث تعطي الجزيل تقبل
القليل (929).

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ أي: يخوفكم في الاتفاق ، والاتفاق في الاصل شائع في الخير،
والشر، والنفع، والضرر، وقيل الوعد في الخير، والايعاد في الشر، والضرر، والفقر بالضم،
والفتح، والسكون، وفتحتين أصله من كسر العقار، وهو سوء الحال، وقلة ذات اليد (930).

﴿ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ والبخل، ومنع الزكاة. قيل: ان كل فحش في القرآن فهو الزنا الا
في الآية (931)، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾ أي: يجازيكم، وعده الله الهام، وتنزيل، وعده الشيطان
، وسواس ، وتخيل ﴿ مَنَّهُ وَفَضْلًا ﴾ أي: رزقاً ، وخلقاً (932) ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ أي: واسع الفضل

لمن أنفق: أو غني عن الانفاق ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (268/2) بما ينفقون (933). /.... / ي / 143

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ تحقيق العلم، واتفاق العقل اسم لاحكام، وضع الشيء في موضعه،
وقبل النبوة، أو العلم اللدني، أو النور الفارق بين الوسواس، والالهام، أو سرعة الجواب مع
اصابة الصواب، قال بعضهم: إن الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه، وأنزل الكتب ليثبت
قلوبهم، وأنزل الحكمة لتكون أرواحهم، والرسول داع الى أمره، والكتاب داع الى احكامه،

928 (تفسير البغوي _ احياء التراث: 372/).

929 (أ. د. حكمت، الصحيح المسبور من تفسير بالمأثور: 376/1).

930 (ينظر: تفسير المنير للزحيلي (62/3)).

931 (أيسر التفاسير للجزائري: 261/1).

932 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1).

933 (التفسير الميسر: 45/1).

ومشيرة الى فضله (934) ﴿ مَنْ يُؤْتِي يَشَاءَ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾ أي: الورع في دين الله

عزوجل، ﴿ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ أي: أعطى خيرا يتزايد، ولا ينقص، ويحسن، ولا يقبح

(935)، ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (269/2) أي: لا يتعظ الا ذوو العقول، وأولوا اللب،

واللب من العقل ما صفى من دواعي، وهم العلماء بالله، والعمال بأحسن الاعمال من نشاء

من الاعيان الكاملة، والاكوان الفاصلة (936)، قيل: من أعطى علم القرآن ينبغي ان لا

يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم لأن ما أعطاه الله خير كثير، والدنيا متاع قليل حقير (937).

إشارة وتأويل:

﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ ﴾ (266/2) هذا تمثيل للنفس الامارة مع اختيها، وللطور القلبي فإذا كانت

على مقتضى طبعه الاصلي، وكمال جمعه الاولي فحسبه الذات بالاسماء، والصفات،

والذاتي، وهو المحبة الذاتية التي فيها نار قهرمان التجلي الذاتي، ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا

مِنْ طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ خطاب الى الهوى الروحانية، والنفسانية، وأمر بانفاق ما اكتسبوا

من المعارف الالهية، والادراكات التي تعلق بالاكوان الصادقة، ﴿ وَلَا تَيَّمَّمُوا الْحَيْثَ

مِنَهُ ﴾ (267/2) اي يقصدوا ولا تهموا العلوم الطبية والادراكات الوهمية خالية أو الاعمال

الفاصلة بالرياء، قال الصادق عليه: رعاك الله يا فصل الاسماء، واذا دخلت في أطيب

المدائن، ومحي عنك أخبث المدائن، وهو الكفر، والشقاوة، وأخرجك من أرض عبوديتك

⁹³⁴ (تفسير الثعلبي كشف وبيان: 271/2.

⁹³⁵ (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 160/1.

⁹³⁶ (تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 580/5.

⁹³⁷ (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 431/1.

للانس معه، وفي العرائس: انفقوا لأرواحكم ما كسبتم لاشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة⁽⁹³⁸⁾.

﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ﴾ (267/2) أي: مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سبحات المكاشفة من مزارع قلوبكم من الحكمة، والعلوم اللدنية، والصدق، والاخلاص، والرضا على المريدين ليتخلصوا بذلك من مكائد الشيطان، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ أي: يخوف عن قوت أموال الاعيال الى الذات النفس، وهي حياة النفس، قال الصادق عليه: أعظم الفقر في خزينة الله الفقر عما سوى الله وأصل الفقر عن رحمة الله والقطيعة عنه والمولى بسط بساط اللطف ودعائك باللطافة وأجيب له يا طبيب الاجابة لأنه غني حميد، قال صاحب العرائس: يعدكم الى قطع الرخاء عن الله في اثمان نواله، أو الى قلة الطمأنينة، وكثرة الشك فيما، وعدك الله لعباده من نفائس اللطاف التي هي سبب حياة العباد في الدنيا، والآخرة⁽⁹³⁹⁾.

﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ (268/2) بالتجلي بصرف المعارف الى المستحقين من الطلاب ومن منع المستوجبين فقد ظلم، قال صاحب العرائس، أي: البخل، والظن في الله بالسوء، وحب الدنيا، وبغض الموت، وعمارة الضياع، والعقار، وطلب الزيادة، وبغض الفقر، والفقراء، ومنع الزكاة، وما أوجب تع، عليهم من الحج، والجهاد، وغير ذلك من ما أنهى الله من المنكرات⁽⁹⁴⁰⁾.

﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾ أي: بظهر القلوب الاستحياء من أوساخ الشح، والفاحشة، والميل الى الدنيا، ﴿وَفَضْلًا﴾ (268/2) أي: مشاهدته، وقربته، ومعرفته، وتوحيده، وكشف

أسراره، وأيضا: المغفرة التفرد عن الكون، والفضل الوصول بلا وحشة البدن. / أ / 144

⁹³⁸ (العرائس، البيان في حقائق القرآن: 110/1.

⁹³⁹ (العرائس، البيان في حقائق القرآن: 110/1.

⁹⁴⁰ (نفس المصدر: 111/1.

قال بعضهم: الشيطان يعدكم تحذير للموحدين، لأن الشيطان لا يدعو الى معصية الله حتى يعده من الفقر، فإذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية، واذا استحل المعاصي دعاه الى النفاق، واذا استحل النفاق دعاه الى الكفر، ولا يخاف الفقر الا من نسي القسمة، ولا ينسى القسمة، ولا ينسى القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما أراد بمشيئته، واصل

المعاصي انفاذ الشهوات، وأصل النفاق التزين للخلق، وأصل الكفر منازعة العازم، قال سهل: الفقر أن تأخذ شيئاً من غير وجهه، وتضعه في غير حقه، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (269/2) الحكمة هي المعرفة الفطرية، والوفاء بما عهد في الازل، او

الجدبة الالهية، أو شهود التجلي الذاتي الحكمة هي المحبة الذاتية السارية في جميع المكونات فاحببت أن اعرف، أو هي استقامة الظاهر بالباطن الحكمة ظهور ما هي في الفطرة الاولى في استعداد النفس، أو الحكمة النظرية هي النبوة التعريفية، والعملية هي النبوة التشريعية المتعلقة بتكميل الظاهر، وتعديل قوى البواطن، وتحصيل أنوار الاطوار، واثار جواهر المواطن، قال صاحب العرائس: الحكمة هي ادراك أنوار بواطن القلوب اسرار العجائب مواطن الغيوب، أو هي ما حفظته الارواح من ألواح الملكوت، وتلقت العقول الهام الاحكام من العالم الجبروت، والحكمة أدب رباني لتهديب خلق انساني، وايض : الحكمة معرفته، والاطلاع بعيوب النفس، ودقائق شقائق الشيطان، وأنواع خطاب الحق، ومعرفة اقدار الخلق، ومداراة امراض البواطن، ودفع الوسواس، وخواطر الموسوس الخناس، ووقائع المكاشفات، وأنوار المشاهدات، وادراك منازل المعرفة، ودرجات التوحيد، والبلوغ الى العلم اللدني، والكرامات، والفراسات، ورؤية الغيب، والمحادثة، والمخاطبة، والمكالمة مع الله في اسرار الخلوات، وأنوار المناجات هذا، وبالجملة انها بحر عميق محيط على جواهر نفيسة كل في نفسه في الافادة لحكمة كاملة (941).

⁹⁴¹ (العرائس، البيان في حقائق القرآن: 112/1.

قال الصادق عليه: أي : يؤتى الحكمة الصدق في المحبة، والاصابة في الولاية، والحقيقة في المعرفة فمن ادنى ما ذكرنا فقد اوتي المعبود، وما يذكر من سرّ نوره الا من عقل حكمته هذا القول (942).

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ (269/2) قال في العرائس: ان الله تعالى أخبر نبيه عليه، « لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصرني ، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل بي فإذا كان جميع ، وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكونات الغيب ، والمطلع هو الله تعالى » (943).

قال الكرخي: من حسن عمله نزلت الحكمة من قبله، وقال سهل: الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها المنة ، واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله ، والحكمة الآيات الغرض ، والحكمة السنة، قال عليه: « القرآن حكمة الله بين عباده فمن يعلم القرآن، وعمل به فكان اسد ربح النبوة بين كتفيه الا الوحي ، ويحاسبه حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة » (944).

واعلم ان الحكمة هي المعرفة الخالصة عن شوب الرياء الحاصلة من التجلي الذاتي النازلة ، أولا على المشويات الذاتية ، ثم على الاعيان الذاتية ، ثم على المجردات العقلية ، والجواهر النورية ، ثم على الارواح المقدسة ، وعلى الاشباح الموسسة على النفوس الى ان تصل الى الجمعية القلبية ، والصورة الكلية الغيبية الى ان يصل الى الجوارح ، والمشاعر الباطنة، والحواس الظاهرة الى القوة النظرية ، والعملية ومبادئهما العينية والشهادية منزلة على المراتب الكلية الاربعينية، واليه الاشارة بقوله عليه: من أخلص الله تعالى أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، / ي / 144

⁹⁴² لم أجد هذا القول في كتب التفسير.

⁹⁴³ (رواه البخاري،باب التواضع ،رقم الحديث(6502).ذكره: صحيح البخاري،جامع المسند: 105/8.

⁹⁴⁴ (عقيل بن خالد من حفاظ الحديث، ثقة. كان شرطيا بالمدينة. توفي بمصر. ذكره: الثستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن ربيع، تفسير الثستري، جمعها، أبو بكر محمد البلدي، المحقق، محمد باسل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، - 1423 هـ: 42/1.

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ ﴾ فيما فرض عليكم. ﴿ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ ﴾ أي: ما أوجبتموه أنتم على أنفسكم، والنذر نذران نذر في الطاعة، ونذر في المعصية فما كان لله فالوفاء به، واجب، وفي تركه كفارة، وما كان للشيطان فلا وفاء، ولا كفارة (945).

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُكُمْ ﴾ أي: كل واحد منهما، ويحسبه، ويحفظه حتى يجازيكم به (946)

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ الواضعين كلا منهما في غير موضعهما، ﴿ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (270/2) أعوان يدفعون عذاب الله عنهم جمع نصير مثل شريف وأشراف، وخبيث وإخبات (947).

﴿ إِنْ تَبَدُّوا أَلصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ ﴾ نزلت حين يا رسول الله أصدقة السرّ أفضل، أم صدقة

العلانية؟ قرئ بفتح النون، وكسر العين، وبكسرها، وتشديد الميم، أي: نعم الخصلة الصدقة فنعم فاعله مضمّر فيه، وما نكرة بمعنى شيء مفسر للضمير المبهم (948)، ويقصد به فعل الفاعل، وهو ابداء المعلوم السابق ذكره، وهي خبر مبتدأ محذوف بتقدير المضاف عائد الى الصدقة كانه قيل: ما الممدوح؟ فقيل: هي الصدقة المعلنة المفروضة ترغيباً للخلق على أدائها، وابدائها للمنفقين، اي: نعم الشيء شيئاً الصدقة المعلنة (949).

﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ ﴾ أي: ان تعطوا الصدقات في السرّ

⁹⁴⁵ (ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 205/1.

⁹⁴⁶ (النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 422/4.

⁹⁴⁷ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 1316.

⁹⁴⁸ (المبهم: وتشبيهاً بالمكان المبهم، لأن الطريق مكان، والطريق: اسم خاص للموضع المستطرق وكان ينبغي أن يقول: كما غسل في الطريق الثعلب. الباب: لغة البيت. ذكره: القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد، دراسة وتحقيق، الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987 م: 213/1.

⁹⁴⁹ (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 272/2، وذكره: اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 433/1.

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (271/2) كل صدقة صادقة النية فهي مقبولة، الا ان الاسرار الصدقة

أفضل لخالصها (950)، قال عليه: صدقة السرّ تطفيء الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء « (951).

وأيضاً: « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ، الامام العادل ، وشاب نشأ في عبادته ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأه ذات جمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا يعلمه يمينه ما ينفق شماله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » (952).

قيل: إعلان الصدقة المفروضة أفضل من اخفائها بخمسة وعشرين ضعفاً، ويحتمل أن يكون المعنى من الخير، والثواب، والحسنة لا التفضيل (953).

﴿وَيُكْفِّرُ﴾ بالنون، والياء مجزومة عطف على محل الجزاء استئناف نحن نكفر ﴿عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ويتجاوز عن جميع ما في ذنوبكم اذا كانت من زائدة، وللتبويض (954).

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (271/2) قال هذه الآية في صدقة التطوع لاجماع العلماء ، على أن الزكاة المفروضة اعلانها أفضل ، كالصلاة المكتوبة في الجماعة فإنها أفضل من الافراد ، وكذلك سائر الفرائض بمعنيين: أحدهما: ليفتدي به الناس، والثاني: لاعزالة التهمة لئلا يسيء به الناس الظن ، ولا رياء في الفرض ، وأما النوافل ، والفضائل ، واخفاها أفضل لبعدها عن الرياء ، والآفات (955).

⁹⁵⁰ (الجوزية، تفسير القرآن الكريم، ابن القيم: 173/1.

⁹⁵¹ (قال وفي الحديث، ولم يخرجاه. ذكره: تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 273/2.

⁹⁵² (الباب: مسند أبي هريرة، رقم الحديث(9665) ذكره: مسند الإمام أحمد بن حنبل: 414/15.

⁹⁵³ (، أخرجه الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: رقم الحديث(6197) من رواية ابن عباس:

583/5، ذكره: تفسير الثعلبي كشف وبيان: 274/2 .

⁹⁵⁴ (الجوزية، تفسير القرآن الكريم، ابن القيم: 173/1.

⁹⁵⁵ (التفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 206/1.

عن ابن عباس رضع (956): جعل الله صدقة التطوع في السرّ بفضل علانيتها بسبعين ضعفاً، وصدقة الفريضة تفضل علانيتها بخمسة وعشرين ضعفاً، وكذلك جميع الفرائض، والنوافل (957).

145 / أ /

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ أي: التوفيق للهداية، وللتعريف اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمرة القضاء، وكانت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه، معه فجائتها أمها، وجدتها فقالت: لا أعطيكما شيئاً فإنكما لستما على ديني، فأنزل: فأمر عليه السلام، بعده ان يتصدق عليهما (958)، ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ أي يوفق ويعرف ويرشد هداية توفيقاً ويلطف به بالارشاد الى سعادة النشاطين (959).

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا ﴾ أي: أي شيء تصدقوا، مِنْ ﴿ حَيْرٍ ﴾ أي: مال، ﴿ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾ مبتدأ، وخبره الفاء في الخبر ليتضمن المبتدأ معنى الشرط، أي: ثوابه يختص بها لا يتجاوزها (960)، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ ﴾ (272/2) أي: لا يتصدقون في طاعة الله جملة حالية، أو نهى من المعنى، وما تنفقون (961)، ﴿ مِنْ حَيْرٍ ﴾ متضمن للشرط يوفّ مجزوم لكونه جزاءً، أي: يعط ثوابه، ويؤدّ اليكم (962).

956 (رضع: بمعنى: رضى الله عنه.

957 (التفسير الثعلبي، كشف وبيان: 274/2.

958 (تفسير الشعراوي-الخواطر: 1173/2.

959 (الصابوني، صفوة التفاسير: 156/1.

960 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 161/1.

961 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 222/1.

962 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 339/3.

﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (272/2) لا

ينقصون من ثواب أعمالكم شيئاً هذا حكم صدقة التطوع، وأما صدقة الفرض، فلا يجوز الا للمسلمين (963).

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ متعلق بفعل محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: صدقاتكم، ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ

أُحْصِرُوا ﴾ أي: احبسوا، ومنعوا (964)، ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (273/2) أي: الطاعات، أو الجهاد

قال بعضهم: فقراء المهاجرين الذين كانوا قريباً من أربعمئة نفر، لم يكن لهم مساكن في المدينة، ولا عشائر سكنوا المسجد يتعلمون القرآن، ويرضخون النوى في النهار، وهم أصحاب الصفة (965).

عن ابن عباس (966) رضي الله عنه: « وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوماً على

أصحاب الصفة فرأى فقرهم، وطيب قلوبهم فقال صلى الله عليه وسلم: بشرُوا يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على هذا النعت التي أنتم عليه راضياً بما فيه فهو من رفقائي »

(967)

⁹⁶³ (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 206/1.

⁹⁶⁴ (الزمخشري، تفسير الكشاف: 318/1.

⁹⁶⁵ (ينظر: النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 433/4.

⁹⁶⁶ (عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كنى بابنه العباس وهو أكبر ولده ، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن خزن الهلالية . وهو أبن خالة خالد ابن الوليد وكان يسمى البحر لسعة علمه ، ويسمى حبر الامة ، ولد والنبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته باشعب من مكة فأتى به النبي (صلى الله عليه وسلم) فحنكه بريقه ، وذ لك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك ، ورأي جبريل عند النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان له لما توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثة عشرة سنة . وقيل : خمس عشرة سنة ، وتوفي سنة ثمان وستين باطائف وهو أبن سبعين) . ذكره : أسد الغابة : 631/1.

⁹⁶⁷ (قال الألباني في الضعيفة (1589): ضعيف جداً . باب، الزهد ، ينظر : جرّار، نبيل سعد الدين سليم، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ، زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشیخات على الكتب الستة والموطأ ومسنند الإمام أحمد، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م: 72/4.

وأيض عليه السلام: « جيء فقراء المهاجرين، يوم القيامة فينادون للحساب فيقولون هل أعطيتونا شيئاً فيحاسبوننا عليه فيدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام » (968).

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ (273/2) أي: سيراً، وتصرفاً فيها للتجارة، وطلب المعيشة قليل المال يصلحه فيبقى، ولا يبقى الكثير مع الفساد يحفظ المال أيسر من بناءه، وضرب في البلاد بغير زاد (969).

﴿ تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾ بحالهم، وباطن أمرهم، وشأنهم ﴿ أَغْنِيَاءَ ﴾ لتصونهم عن التعرض للناس بالمسألة (970)، ﴿ مِنْ التَّعَفُّفِ ﴾ أي: من أجل التعفف، وهو القناعة بالقليل، وترك طلب الفضل على قدر الحاجة، ومنع علو همتهم رفع حوائجهم بغير مولا لهم (971).

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ بعلامتهم، وهي التخشع، والتواضع، أو صفرة اللون من الجوع، والضرر، قال الثوري: فرحهم بفقرهم، واستقامة أحوالهم عند موارد البلاء، أو طيب قلوبهم، وبشاشة، وجوههم محسن حالهم، وتنور أسرارهم، وجولان أرواحهم في الملكوت، والجبروت (972)، ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا ﴾ (273/2) الزاماً، والاحافاً حتى يعطى له شيئاً، أي: إذا كان عنده غداء لا يسأل عشاءً، وبالعكس فيه نفي للسؤال، والاحاف جميعاً، أي: لا يسألون أصلاً، ومنصوب على أنه مفعول مطلق بتقدير المضاف، أي: لا سؤال الاحاف، ولا سؤال غيره لكونهم متعفين عنه، قيل: معناه انهم ان سألوا بتلطف في حالة الاضطرار (973).

⁹⁶⁸ (لم أجد في كتب الحديث والتفسير.

⁹⁶⁹ (فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: 68/7.

⁹⁷⁰ (الصابوني، صفوة التفسير: 156/1.

⁹⁷¹ (تفسير الوسيط للزحيلي: 159/1.

⁹⁷² (لم أجد في كتب التفسير.

⁹⁷³ (تفسير المنير للزحيلي: 72/3.

قال عليه السلام: « ليس المسكين الذي يردده اللقمة، والتمرّة، والتمرّتين، وانما المسكين المتعفف »⁽⁹⁷⁴⁾.

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ مال فإنه في ديوان أعماله ثابت، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ ﴾ أي: بما أنفقه، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (273/2) قدم عليه مفعوله قصداً للتخصيص، أي: حفظه ، ومعلوميته مخصوص بالله فلا يضيع أجر عامل منكم من ذكر، أو انثى فيه ترغيب، وتحثيث على الانفاق⁽⁹⁷⁵⁾، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أي: كل الأوقات، ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ خلاً، وملاً حال من المفعول، ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ اي: جزاؤهم، وثوابهم ثابت ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (274/2) أي: علمه المتعلق بالجزئيات، والكليات⁽⁹⁷⁶⁾.

﴿ وَلَا خَوْفٌ ﴾ من يضيع اجورهم ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (274/2) على فوت امر من مالهم نزلت في علي بن طالب: « حيث كان عنده أربعة دينار فتصدق بدرهم علانية، وبدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً »⁽⁹⁷⁷⁾.
..... / ي / 145

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ ﴾ أي: يأخذون، أو يعاملون معاملة⁽⁹⁷⁸⁾ ﴿ الرِّبَا ﴾ التباس ان يكتب بالباء لكسرة ما قبله الا انه كتب بالواو، وفي القرآن حيث كان أصله الزيادة، وقد خصت

⁹⁷⁴ ينظر : أصل الحديث هكذا في صحيح البخاري برقم (4539). البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ : 32/6.

⁹⁷⁵ (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 116/1.

⁹⁷⁶ (الصابوني، صفوة التفاسير: 156/1.

⁹⁷⁷ (تفسير البغوي _ احياء التراث: 380/1.

ههنا بالمعاملة بأن يبيع المقومات جنساً بجنس، والنقدان أيضاً بالزيادة بأن يبيع صاع حنطة ، أو برأ، و ارز بصاعين سواء كان حالاً أو مؤجلاً، وكذا مثقال من ذهب بمثقالين من ذهب ، ولا بأس ان يبيع صاعين من شعير بصاع من البرّ لاختلافهما جنساً، وكذا بيع مثقال من ذهب بمثقالين، أو صاعداً من فضة (979)، ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ يوم القيامة من القبور، ﴿إِلَّا كَمَا

يُقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ﴾ أي: يصصره، ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ويحبّله، ﴿مَنْ أَلَمَسَ﴾ أي: للحيوان ان يقال

مس الرجل، وألمسَ فهو المحسوس ، والممسوس، ومالوس اذا كان مجنوناً، يعني: ان أكل الربا يبعث يوم القيامة مثل من يقوم الذي يضرّ به الصرع، والجنون من الشيطان فهو يقوم، ويسقط، وأصل الخبط الضرب بلا استواء، ومنه خبط العشواء (980)، حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن قصة الاسراء قال: « فانطلق بي جبرائيل عليه السلام، الى رجال كثير كل واحد منهم بطنه مثل البيت الضخم متصددين على سابلة آل فرعون، وآل فرعون يعرضون على النار غدواً، وعشياً قال: فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة، والشجر فإذا أحسّ بهم أصحاب البطون قاموا فيميل بهم بطونهم فيصرعون، ثم يقوم أحدهم فيميل به بطنه فتصرعون فلا يستطيعون ان خرجوا، حتى يغشاهم آل فرعون فيؤذونهم مقبلين، ومدبرين فذلك عذابهم في الديباج بين الدنيا، والآخرة» (981).

قال عليه السلام: قلت لجبرئيل من هؤلاء قال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا

يُقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ أَلَمَسَ ذَلِكَ﴾ العذاب الذي بهم بسبب

(982)، ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ لا تفاوت بينهما في أخذ العرض وقصد الربح،

978 (تفسير الوجيز للواحدى: 192/1 .

979 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 321/1 ، تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 162/1.

980 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 578/1.

981 (الثعلبي، كشف وبيان: 282/2.

982 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 282/2.

وانما عكسوا في التمثيل قصدا للمبالغة في استحلال الربا (983)، وأحل ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ يعني قياسكم فاسد لأن الله تعالى حرّم الربا، وأحل الله البيع لأن الربح في البيع غير متعين بخلاف الربا فإنه يتعين بقصد المربى (984) ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وعتة، وزجر الربا من ربه، واثر قلبه، وغير ما في نفسه من الاستحلال، وقلب وجهه قلبه من النفس الى خطائر القدس، ومقام الأنس خشع لربه، ﴿ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (275/2) ﴿ فَأَنْتَهَى ﴾ وامتنع عن تعاطيه بكمال التلقي الى القبول بتمام القلب (985).

﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ واسلفه في الآخرة ليوم الجزاء من الامتناع عن أكل الربا، والاعراض عن الاعتقاد باستحلاله (986) ﴿ وَأَمْرُهُ ﴾ راجع ﴿ إِلَى اللَّهِ ﴾ ان شاء عذبه سائر الذنوب، وبما تقدم منه، وان شاء غفر له، وتجاوز عن عذابه (987).

﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ بعد الانتهاء بقبول النصح، والموعظة الى أكل الربا، وتحليله، ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (275/2) لكفرتم بالله (988).

983 (تفسير البسيط للواحدى: 465/4.

984 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 224/1.

985 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 116/1.

986 (أيسر التفاسير للجزائرى: 269/1.

987 (الصابونى، صفة التفاسير: 158/1.

988 (تفسير ابن عباس، تنوير المقباس: 40/1.

قال ع م (989): « الربا سبعون باباً أهونها عند الله كالذي ينكح أمه » (990)، « وألَعَنَ رسول الله آكل الربا، وموكله، وشاهده، وكاتبه » (991)، وأيضاً عليه السلام « إذا اراد الله بقرية هلاكاً أظهر بينهم الربا » (992).

﴿ يَمَحِقُ اللَّهُ الرَّبَّوًّا ﴾ ينقصه، ويهلكه، ويذهب تركته، وان كان كثيراً اذ عند أحد اربا بفعل قلبه عن الله، وينساه، والمال لا يبقى في معرض الهلاك (993)، ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أي: يثمره، ويكثره، وبارك فيه في الدنيا، ويضاعف الاجر في الآخرة (994).

قال ع م (995): « ان الله يقبل الصدقات، ولا يقبل منها الا الطيب، وأخذه بيمينه فيرببها كما يربي أحدكم مهرة، أو فلوه حتى ان اللقمة ليصير مثل أحد، وتصديق ذلك » (996) ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ (997).

989 (ع م : عليه السلام.

990 (كنز العمال، رقم الحديث (9771) ذكره: المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المحقق: بكرى حياني - صفوة السقاء، الناشر، مؤسسة الرسالة، 5، 1401 هـ/1981 م: 4 / 108، وذكره: تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 283/2.

991 (سنن أبي داود: رقم الحديث (3333)، الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن أبي داود، التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، بدون تاريخ: 110 / 2.

992 (كنز العمال: رقم الحديث (9751): 104/4.

993 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (225/1).

994 (البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدن تاريخ: 134/4.

995 (ع م بمعنى: عليه السلام.

996 (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْبَابُ: عَنْ عَدِي. يَنْظُرُ: الشَّامِي، أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِي، سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطِيرِ اللَّخْمِيِّ، مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ، الْمُحَقَّقُ، حَمْدِي بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ النَّاشِرُ، مُؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ - بَيْرُوتَ، ط1، 1405 - 1984 م: 115/2.

997 (التوبة 9: 104)

قال: يحيى بن معاذ (998): ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة (999)،

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ مَبَالِغَةً فِي الْكُفْرِ، ﴿ثِيْمٍ﴾ (276/2) منهمك في ارتكابه، أو فاجر باخذه،

146/ أ /

ويأكله(1000).

إشارة وتأويل:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ﴾ (270/2) أي من أموال أعمال النفس، أو نذرتم من نذر من أحوال

القلب من التزكية، والتصفية، والتجلي بجواهر الاخلاق، والتجلي بزواهر، وأوصاف الخلاق ، وتخليته عن الملكات الرديئة، والهيآت الدنية، والكيفيات الرذيلة، أو المراد أفعال القوى النظرية، والعملية، قال الصادق عليه: لا يصفوا العبد بعبادة ربه الا بانفاق قلبه على محبته، أو الوفاء بنذره، ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ﴾ (271/2) أي: الاعمال النفسية، والاحوال القلبية كما

هو دأب المرشدين ليقنن بهم المسترشدون، ﴿فَبِعِمَّا﴾ أي: نعم أحوالهم، وان تخفوها كما هو

شأن السلاك، والمحبين لا يظهرها أحوالهم، ولا أعمالهم الا عند المرشد العارف بحقائق الاحوال، ودقائق ثمرات الافعال ليعلموا بها أحوالهم، ويطلع على كيفية أطوار القلب السبعة ، وarkan الفقر وهي ثلاثة: وهي الكشف، والحقائق وأطوار القلب، وذلك انما يعرف بثمرات

⁹⁹⁸ وَمِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ مَعَاذِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ الْوَاعِظِ تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ الرَّجَاءِ وَأَحْسَنَ الْكَلَامِ فِيهِ وَكَانُوا ثَلَاثَةً أَخُو يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ وَإِبْرَاهِيمُ وَأَكْبَرُهُمْ سَنَا إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى أَوْسَطُهُمْ وَأَصْغَرُهُمْ إِبْرَاهِيمُ كَانُوا زَهَادًا وَإِبْرَاهِيمُ خَرَجَ مَعَ يَحْيَى إِلَى خُرَاسَانَ وَتَوَقَّى فِيمَا بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَبَلْخَ وَقِيلَ إِنَّهُ مَاتَ فِي بَعْضِ بِلَادِ جُوزْجَانَ وَخَرَجَ يَحْيَى إِلَى بَلْخَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .الباب: الطبقة الاولى ذكره: النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم، طبقات الصوفية، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م : 98/1.

⁹⁹⁹ (الفاسي الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق، أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط1، 1419 هـ : 310/1.

¹⁰⁰⁰ (تفسير الجلالين: 61/1.

الافعال البدنية، ونتائج الاعمال النفسية التي يشاهد في كيفية عالم البرزخ عند تقاعد العمال البدنية، وهي الحواس الظاهرة، والباطنة فإن لكل من الاعمال، والافعال، والاقوال، والافعال صورة برزخية، وهيأة مثالية ثابتة في عالم الخيال المقيد، وهو البرزخ المعادي، أو في الخيال المطلق المتصل بعالم الارواح ، والملكوت، وهو البرزخ الميداني ينعكس في المعاني المجردة الالهية، والجبروتية، والملكوتية فهذه الثمرات، والنتائج يخبر عن أحوال النفس، والقلب، والروح، والنفس اخبار النبض عن أحوال القلب، والروح، والنفس فلا بد أن يتعرف تلك الصورة، وكيفية ارتباطها بالقلب، والنفس، والروح ليعلم منها أحوالها، ومن لم يعرف تلك الصورة، وكيفية ارتباطها بالقلب، والنفس، والروح، وهي علم التعبير فمن لم يعرف التعبير لا يصلح للارشاد، والارشاد حرام عليه، وان كانت أحواله، ومقاماته، وعلومه وادراكاته غير متناهية.

﴿وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ﴾ (271/2) الكاملون في مراتب القلب ، وهي أربعون ، وأطواره السبعة

فهو أي : اعطاء الصدقات الفقراء ، واخفاءها ﴿خير لكم ويكفر عنكم﴾ ويمحوا ويزيل سيئاتكم ، أي : تقصيراتكم ، وغفلاتكم .

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ، قال الصادق: ليس الهدى من

وفاء العهود، وانما الهدى لمن وجد المعبود بوجود المعبود، وفي الافتقار اليه، والاستغناء

عن غيره حتى تجد المرضاة، والولاية، أي: أبديته، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ في مقام النفس من

التهديب، وأحكام السياسة، والتأديب، وما يصدر منها، وحسن الافعال.

﴿فَلَا تُفْسِدُوا كُمْ﴾ أي: فلا تستكمال أنفسكم في أطوارها، وظهور أسرارها، وما تنفقون في

مقام القلب الصافي عن الكدورات البشرية، والاعراض النفسية من الجواهر العلمية،

والفواخر العملية من الاخلاق المرضية الا ابتغاء وجه الله، ليخلصه عن جميع الاعراض،

وعوموم الاعواض، وتمام الاعراض، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا﴾ في مقام الروح من المعارف الالهية،
والعلوم النظرية، والادراكات الحقيقية، والشهودات الاولية.

﴿مِنْ حَيْرٍ﴾ (272/2) وصدقة، واحسان ، وفضل قال الله تع: أي: بانفاق الخير عليهم

الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: ما أنفقتم من أموال العلوم النظرية، وأعمال القوى
الانسانية، والكمالات الانسانية من شهود التجليات الربانية للفقراء، أي: للقوى الروحانية أو
للطور الخفي، والطور الروحي الذين حبسوا أنفسهم عن الميل، الى غير الله في مجلس أنسه
ناظرون من الله، الى الله راضون بقضاء الله، في مراد الله صابرون في بلائه صائرون الى
شهود المنعم، ولقائه في مرايا آياته، وزوايا نعمائه، وبنياته لتجرد القوى الروحانية،
والأموال، والعلوم، والاعمال من الصور الحسية، والنسب العقلية الى هذين الطورين
ليجعلهما مرآة شهود أنوار جماله، وأسرار جلاله. / ي / 146

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: السير في السفيليات حالة الحبس يحسبهم
الجاهل بحالهم أغنياء بأموال التجليات الاسمائية، والصفاتية، وأنوار الاشرافيات الالهية.

﴿مِنْ التَّعَفُّفِ﴾ والاعراض عن الاعراض السفلية التي هي مرآيا تجليات الذات ،

والاسماء والصفات، ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ (273/2) أي: بظهور آثار مشاهدة، وجه الحق في

وجوههم بهجة ما في قلوبهم من العلوم الحاصلة من أنواع التجليات، وأصناف ادراكات
الشهودات، وفي لسانهم، وفوههم من الافعال الصادقة، والكلمات الحقة الدالة على كمال
بهجة ما في قلوبهم من العلوم الحاصلة من أنواع التجليات، وأصناف ادراكات الشهودات،
وتضاعف الادراكات، وتعاطف المعلومات، ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ﴾: أقوى الطبيعية لأنهم

توغلوا في صحارى التوحيد، وتبتلوا في تيه التقديس بنعت التفريد، وصفة التجريد فتاهوا
في بحار عظمتها، وباهوا بتشريف خلعه أهدية جمعيته فتلونوا من معين التلون الى

التمكين، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ من ثقل مالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة، والقربة في أرض الديمومة، وبسيط القيومية، والطيران عن مصاعق الحدوثية في اسرار القدمية فإذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجائب الغيب، ﴿تَحَسَّبُهُمْ﴾ (273/2) صبيان الملكوت انهم حال بسط بساط الديمومية لا يعرفون شأن قبضهم لأنهم في طيب الحان مزار اللطف، والاحسان يحتجبون به عن ادراك أحوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن بلغهم الله مقام التفرقة بنعت جمع الجمع ليجمعوا شتات المسترشدين، ويستمعوا هفوات الناقصين من المدعين ليهتدوا بهم ﴿فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ (1001) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالتَّهَارِ﴾ (274/2) اشارة الى كيفية الارشاد، وطريقته، أي: الذين يتصدقون بأهل ليل الكفر والمعاصي وبأهل النهار أي التائبين الصالحين، سرأ، أي: في أيام الخلوات، وعلانية حالة الاختلاط مع الناس، أو حالة الصحو، والشكر.

قال الصادق عليه السلام: انفق الطاعات على الاولياء، والاحياء لئلا ينسوليالي خطاياهم ، ونهار عقلهم، وسرّ غلوتهم، ونهار عادتهم فهو عند الله من الأمن عن فواته.

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ (275/2) اشارة الى أن بين النفس، والروح معاملات لا بد، وان يكون على التساوي، والتعادل لا التفاوت، والتفاضل، والا لأدى الى التعطيل، والتضليل، قال الصادق: اكل الربا كعبادات اللات والعزى، ومن اكل قدر دانق من الربا فكانما حارب مع المولى بنفسه، وخالف كتابه، وسنة المصطفى، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا كَصَالِحِينَ﴾ (276/2) من آمن في ظاهر آية أعماله، وعمل في باطن أفعاله ، وجلّى في حلوة كرمه، وزكى في جلوة فهو المأمون في داره، وخلوه غاره، والمستأنس بحبه وأنسه،

¹⁰⁰¹ (الاحقاف: 11/46.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (278/2) اشارة الى متعدد مقام

المعاملة، والبيع، والربا فإن للبدن مع النفس معاملة، ومقاسته وللنفس، والقلب مع الروح، والنفس معاملة مقاسته فإذا كانت النفس غير مهذبة يكون معاملتها فإذا كانت النفس غير مهذبة يكون معاملتها على الاكثر بالزيادة على المقتضى القلب، وكذا حال القلب اذا لم يكن صافيا عن الملكات الرديئة، والهيآت الدنية يكون معاملته بالروح أيضا على الربا، ودعوته لتقويه بالنفس للغير المذهبة، ولكم في القصاص حياة، ومن مات من الربا فأمره الله بالرجوع الى رأس ماله من الاعمال النفسانية، والافعال الحيوانية، ويرب النفس بها البدن بلا (1002)، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ربا وزيادة التصرف في القلب، وحد به الى مقتضا سنحه، ومرضى طبعه، ووسحه فمن لم يتب منها فأوجب الله عليه الخلود في النار (1003).

﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (279/2) يا ايها القوى الروحانية لا يظلمون القوى

النفسانية، والجسمانية بالمنع عن مقتضاها الاصلية بالكلية فانها تعمى النفس، ويظلمها، ولا يظلمون بالانقياد الى حكم سلطان النفس (1004)، ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ أي: وقع غريم صاحب اعسار، ﴿ فَتَنْظِرَةٌ ﴾ خبر حذف مبتدأ، أي: فالحكم تركه، واهماله، وانظاره، وامهاله (1005)، ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ بضم السين وفتحها، أي: الى وقت اليسر بادراك ما يثمر، ويغني يعني وجود المال، أو جزاء الشرط بتقدير فعليكم بنظرة هذا عام في كل دين (1006).

1002 (تفسير الشعراوى- الخواطر: 1200/2.

1003 (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف، زهرة التفاسير، (المتوفى: 1394 هـ) دار النشر:

دار الفكر العربي: 1058/2.

1004 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 285/2.

1005 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 226/1.

1006 (أيسر التفاسير للجزائرى: 271/1.

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ على المعسرين شيئاً من رأس المال ، أو بالابراء (1007)، ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾^ط

وأرجى للثواب، وأنجى في الآخرة من العقاب، وفي تأويل المصدر المرفوع معطوف على
فنظرة مبتدأ خبره خير لكم (1008).

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (280/2) مصالح دينكم، ومناهج دنياكم من الذكر الجميل، والاجر

الجزيل (1009)، قال عليه السلام: «من أنظر معسراً ووضع له أنجاه الله من كرب يوم القيامة

« (1010)، ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ وهو القيامة، أو يوم الموت فتأهبوا لمصيركم

اليه (1011)، ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ أي: تجزى كل نفس ساعتها، وطبيعته داعية

بما عملت من خير، وشر، وضر، ونفع (1012).

﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (281/2) أي: لا ينقص ثوابه، ولا يضاعف عقابه، عن ابن عباس: انها

آخر آية نزلت بها جبرائيل، وقال عليه السلام: ضعتها في رأس المائتين، والثمانين من البقرة
، وعاش بعده أحدا وعشرين يوماً (1013).

1007 (تفسير الوسيط للزحيلي: 161/1.

1008 (التفسير المظهري: 412/1.

1009 (الصابوني، صفوة التفاسير: 158/1.

1010 (والفرق من اللفظ ، (وضع) بدلامن (أوضع) رقم الحديث (335) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسِرًا أَوْ وَضَعَهُ لَهُ أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». تفسير البغوي- احياء التراث: 388/1.

1011 (أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1062/2.

1012 (النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 474/4.

1013 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 323/1 ، تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 213/1.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ﴾ أي: دائن بعضكم بعضا، وعامله نسيه (1014)، ﴿بِدَيْنٍ

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: وقت معلوم بالايام، والشهور، والاعوام أولا، وآخر الدين ما كان

مؤجلا، والعين ما كان حاضرا الى قدوم الحج، وادراك الحصاد، وغير ذلك (1015).

﴿فَاكْتُتِبُوهَ﴾ (282/2) أي: الدين، أو الثمن، أو الاجل بالاشهاد لحصول الوثيقة، ودفع

المشاجرة، ورفع المخاصمة عند السهو، والنسيان أو الانكار، والطغيان، والبعث ان هذا

منسوخ بقوله: ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَقِّ يُكْتَبْهُ رَبُّكَ فَلْيُؤَدِّ الْعَسْفَافُ أَلَّذِينَ هُمْ يُؤْتُوا عَقْرَهُ﴾ (283/2) وانه واجب فرض (1016)، لقوله عليه

السلام: «ثلاثة تدعون الله فلا يستجاب لهم، رجل كان له دين فلم يشهد، ورجل أعطى سفيها

مالا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (1017) الآية، ورجل كانت عنده امرأة

سيئة الخلق فلم يطلقها، ثم بين كيفية الكتابة « (1018).

﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾ أي: كتاب الدين بين المتدائنين، أو البائع، والمشتري بالعدل

بالصدق، والحق متعلق بليكتب دليل على ان يكون الكاتب عالما بالشرط (1019) ﴿بِالْعَدْلِ عَ﴾

لئلا يزيد ولا ينقص (1020)، ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ أي: لا يمتنع أحد من الكتاب،

1014 (الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 252/).

1015 (الصابوني، صفوة التفاسير: 161/1).

1016 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (164/1)).

1017 (النساء: 5/4).

1018 (البيهقي، الباب حسن الظن، رقم الحديث (7681). ذكره: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه، مختار أحمد الندوي، صاحب الدار، الناشر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1423 هـ - 2003 م: 392/10.

1019 (تفسير البسيط للواحدى: 487/4).

1020 (تفسير الوجيز للواحدى: 193/1).

﴿أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ كتابة الوثائق بلا تغيير، ولا تغيير، وهو نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة بالوصف الذي يجيء ذكره، ثم قال: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ تلك الكتابة المقيدة المذكورة تأكيدا، أو تنبيهاً (1021).

﴿وَلْيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ (282/2) أي: يقول من عليه الحق ليكون قوله، وقراره شهادة على نفسه بلسانه، ويكتب الكاتب على طبق الاملال فمعنى الاملال، والاملاء واحد، والاملال في الاصل اعادة الشيء مرة بعد أخرى، والارتباط عليه (1022). / ي / 147
﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ أي: وليحلف الله المطلوب بالدين في الاملال، أو المملي، أو الكاتب (1023)، ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ﴾ أي: لا ينقص من الحق الذي ثبت عليه (1024).

﴿شَيْئًا﴾ ولو قليلا ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ اي: المطلوب بالدين، ﴿سَفِيهَا﴾ أي: جاهلا بالاملال، أو صغيرا، أو السفاهة خفة العقل ونقصانه (1025)، ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ في عقله، أو في قوته البدنية، أو النفسانية، أو العاقلة، واليهما اشارة بقوله سفيها، وهو الفاجر (1026)، ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ لخرس، أو اعمى، أو عجمة، أو زمانة، أو حبس،

1021 (تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 227/1.

1022 (البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.

1023 (تفسير الجلالين: 63/1 .

1024 (تفسير الوجيز للواحدى: 193/1.

1025 (البقاعي، تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 152/4.

1026 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 118/1.

﴿فَلْيُمْلِلْ وَيُئِهِ بِالْعَدْلِ﴾ (282/2) أي: متولي من عليه الحق، وهو القيم، أو الوكيل، أو

الوصي قبل ولي صاحب الدين لأنه أعرف بحقه (1027).

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا﴾ أي: اطلبوا على حاكم، ﴿شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ المسلمين ذوي الفهم،

والعقول الاحرار العدول هذا مذهب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي (1028).

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ شاهدين ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ أي: فليشهد رجل وامرأتان، ﴿مِمَّنْ

تَرَضَوْنَ﴾ انتم، ويختارون شهادتهم (1029)، ﴿مِنْ الشُّهَدَاءِ﴾ وشهادة النساء مع الرجال جائزة

في الأموال بالإجماع، والمجورر الاول: صفة رجل، وامرأتان، والثاني: بيان من (1030)

﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بفتح ان المصدرية، أي: ان تنس، وبكسرهما ان الشرطية، أي: ان نسيت،

﴿إِحْدَاهُمَا﴾ (282/2) أي: احدى المرأتين الشاهدتين (1031) ﴿فَتُذَكَّرَ﴾ بالرفع تضعيفا، أو

تخفيفا من التذكير، والاذكار جواب الشرط، ﴿إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أي: جعلت احدهما

الاخري متذكرة من الشهادة المنسية (1032) ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ﴾ أي: لا يمتنع من أداء

الشهادة (1033)

1027 (الحجازي، التفسير الواضح: 197/1.

1028 (التفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.

1029 (التفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 228/1.

1030 (الزمخشري، التفسير الكشاف: 326/1.

1031 (التفسير الجلالين: 63/1.

1032 (أبو بقاء العكبري، التبيان في اعراب القرآن: 229/1.

1033 (تفسير الوجيز للواحدى: 193/1.

﴿ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ما مصدرية، أي: وقت الدعوة ، والطلب الى اداء الشهادة لدى الحكام طلبوا الى الحكام ليشهدوا، وقال بعضهم: هذا في تحمل الشهادة، والآخر فيه وفي الاداء، والاقامة في وقت (1034).

﴿ وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ﴾ (282/2) أي: لولا فيمنع ملالتكم، وسامة نفوسكم، وفتور حالتكم، وقصور مقاتلكم من الكتابة استحقر القليل فتكون كتابة صغيرا، أو استكثرا للكثير فيكون كتابه كبيرا طويلا فان القليل، والكثير من الحق فيما نفع التظالم سواء تحريض على الكتابة قيل: هو الكسل، وهو المنافق (1035)، قال عليه السلام: « لا يقول المؤمن كسلت » (1036).

﴿ إِلَىٰ أَجَلِهِ ﴾ أي: وقت الحق، ومحلة ﴿ذَالِكُمْ﴾ أي: الاستشهاد، والكتابة، والكتب أو اشارة الى ان تكتبوه (1037) ﴿أَقْسَطُ﴾ أي: أعدل، وأكثر عدلا، وقسطا، ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو مصدر، وان لم يشق منه فعل، وليس من الاقساط فان الافضل لا يبني من الافعال، والقسط النصيب بالكسر، وبالفتح الجور ومنه (1038).

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ﴾ (1039) ﴿ وَأَقْوَمَ لِلشَّهَادَةِ ﴾ أي: اثبت من قولهم حقي عليك، أو أعون على ما أقامه الشهادة لان كتبته بذكر الشهود،

1034 (الثعلبي، كشف وبيان: 259/2.

1035 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 164/1.

1036 (نفس المصدر.

1037 (تفسير النسي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 229/1.

1038 (تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.

1039 (الجن: 15 /72.

وبصدقها من التقويم بمعنى الثابت المحكم ثبوته، أو اشد استقامة، وابعده من الاعوجاج،
والخصومة (1040).

﴿ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾ (282/2) اي: أقل فائدته عدم وقوع الشك، والريبة منكم في الشهادة،

والحق ومبلغه (1041)، ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ أو: المعاملة تجارة ﴿ حَاضِرَةً ﴾ قرء بالرفع

على أن يكون تامة، أي: وقع التجارة (1042)، ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ اي: تداولها ايديكم، ولم

يكن المال نسيئة مؤجلة ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ اثم وبأس (1043) ﴿ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ اي: التجارة

إذا كانت حاضرة لا بأس عليكم من عدم الكتابة، وتركها لانكم يملك ما ملكتم بعوض
حاضر وبعائض في المجلس (1044).

﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ أمر بالاشهاد على التبايع في احوال كلها حاضرا ، وغائبا الامر

للاجوب ، وعند البعض للاستحباب ، وعليه التعويل (1045)، ﴿ وَلَا يُضَارَّ ﴾ (282/2) بفتح الراء

نهى الغائب لالتقاء الساكنين، اي: لا يجبر على لكتابة ولا على تحمل الشهادة، وان كسرت
الراء لا يضار، اي: لا تمتنع عن الكتابة (1046).

1040 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 441/1.

1041 (الجوزي، تفسير زاد المصير: 252/1.

1042 (الحجازي، التفسير الواضح: 198/1.

1043 (الثعلبي، كشف وبيان: 296/2.

1044 (البغوي _ احياء التراث: 396/1.

1045 (الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، الموسوعة القرآنية، الناشر، مؤسسة سجل العرب، ط1، 1405، هـ:

201/9.

1046 (الصابوني، صفوة التفاسير: 161/1.

﴿ كَاتِبٌ وَلَا ﴾ عن تحمل الشهادة راغب، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ ويحتمل ان يكون النهي من التحريف في الكتابة، والزيغ في الشهادة (1047).

﴿ وَإِنْ تَفَعَّلُوا ﴾ ما نهيتم من الضرر، والتحريف فيهما، ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ اي: فعل المنهى، وعدم امتثال الامر، ﴿ فُسُوقٌ ﴾ خروج من الامر، والامتنال، ومعصية، ﴿ بِكُمْ ﴾ اي: خروج عن الطاعة ياتصق ضرره، ويلحق نكايته، وغرره بكم لا يتجاوز عنكم (1048). / أ/ 148

﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ واحذروه من شدة بطشه في مخالفة أمره، وما قدره في عرشه، ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ سريع دينه، واحكام شرائعه لاهل بيته (1049)، ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ قليل، وكثير صغير ، وكبير عظيم، وحقير الى جوهر الهيا، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (282/2) حتى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر (1050).

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ ايها المتدائنون ﴿ عَلَى سَفَرٍ ﴾ اي: مسافرين، ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾ افرزه لان في عدم الكاتب الشاهد في الاغلب ﴿ فَرِهَنْ مَّقْبُوضَةً ﴾ جمع رهن خبر مبتدأ محذوف فالذي يستوثق به رهان مسلمة، أي: للمرتهن، ويجمع على رهن بالضمين اصله للاثبات، والادامة (1051).

1047 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 325/1).

1048 (البقاعي، تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 159/4).

1049 (أبو فداء، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 727/1).

1050 (الصابوني، مختصر ابن كثير: 252/1).

1051 (الصابوني، صفة التفاسير: 161/1).

﴿فَإِنَّ أَمِينَ﴾ ووثق، ﴿بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ من غير رهن، وكتابة، وأشهاد، وشهادة خطاب الى المتدائنين (1052).

﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ الَّذِينَ أَوْتُمِنَ أَمَنَتَهُ﴾ اي: دينه أمرٌ من اعتمد عليه ان يجزى بالاحسان في اداء الدين، واعفاء الحق عند وجوبه، والامانة اسم لما ﴿أَوْتُمِنَ﴾ به أو عليه كالعلم بمعنى المعلوم استعير هنا للدين لائتمانه عليه يفسر تلك الارتهان به (1053).

﴿وَلَيَتَّقِ اللَّهُ رَبَّهُ﴾ (283/2) اي: وليتق عذاب ربه بالخيانة، وعدم اداء الحق، والجناية في حق المعصوم (1054)، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ اذا ادعيتم الشهادة عام حكمها، وان كان خاصا اما، ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا﴾ عند الاستشهاد (1055) ﴿فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ﴾ اي: يائثم قلبه أو قلبه آثم، والجملة الاسمية خبر ان بناء على ان اسم الفاعل لا يعمل لعدم الاعتماد، وان ان لغير الابتدائية عن المدخول عليه، واسناد الاثم، أي: الفجور (1056)، الى القلب لاكتنائه الشهادة، وأخفى الحق وأكتمه فساوته ديونه عن الحق بعد ما كان قريبا، واي؟ اثم أكبر من هذا، وان كتمان الشهادة من الاثم المتعلقة باللسان فقط، وليعلم ان القلب أصل متعلقة، ومعدن اقترانه، واللسان ترجمان عنه افعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح، وهي لها فالاصول التي ينشعب منها الا ترى ان أصل الحسنات، والسيئات الايمان، والكفر، وهما من أفعال القلوب فيكون من معالم الذنوب (1057).

1052 (تفسير الجلالين: 63/1.

1053 (تفسير الوسيط للزحيلي: 165/1.

1054 (الحجازي، التفسير الواضح: 199/1.

1055 (تفسير الو جيز للواحدى: 195/1.

1056 (فجوراً على وزن فعول، كثير الفجور، أي: الكذب، ويروى: فخوراً، من الفخر. الباب: الاشتقاق الكبير. ذكره: د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، الناشر، دار العلم للملايين، ط1، 1379 هـ - 1960 م: 192/1.

1057 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 331/1.

عن ابن عباس: «أعظم الكبائر، وأكبرها الإشراك بالله، لقوله: فقد حرم الله عليه الجنة، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة» (1058).

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ من كتمان الشهادة، وتحريف الكتابة، وإداء الحقوق بالاحسان ﴿ عَلِيمٌ ﴾

(283/2) بكيفية الكتمان، ذو التحريف والاداء (1059) ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ﴾ ملكاً،

وخلقاً، وعابداً، ومسبحاً، وشاهداً على ربوبيته، وسلطان ألوهيته فلا نقضوه بما أمركم به ونهاكم عنه نزل لتهديد عباده، وتأكيد الاجراء احكام سلطنته في عموم ملكه، وبلاده (1060).

﴿ وَإِنْ تَبَدُّواْ مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ ﴾ من الخواطر الثبت، والضمانر الجلية، والخفية، والخيالات

الشاذة، المادة والتوهمات الغير العادة، والاحساسات المختلفة بالكمية، والكيفية، وغير ذلك من العوارض الجزئية (1061).

﴿ اَوْ تُخَفُّوْهُ يُحٰسِبِكُمْ بِهٖ اللّٰهُ ﴾ (284/2) ذهب المحققون الى انها محكمة غير منسوخة عامة

للكل يحاسب المؤمن، والكافر بما بدى، وأخفى لما نزلت جاء جماعة من كبار الصحابة فحبوا على الركبة عند رسول الله، وقالوا يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، ان نفسنا لتحدثنا بما لا يحب ان يثبت في قلبه، فلو أخذ بآية لهلكنا والله، فقال النبي عليه السلام: هكذا انزلت، ومن قال انها منسوخة فلعل لم يرد بالنسخ المعروف، اذ هو في الاحكام الجارية في الازمنة المتتالية الآتية لا السابقة، وهي الاخبار، والاعتقادات، والحكايات، والنصائح، والخطابات فان النسخ منع جريان الحكم السابق، واستمراره فيلازمنة المتعاقبة يعني كل عامل مأخوذ بكسبه، ويجازى عليه فما من عبد الله يعمل أو امر عليه، وأبداه من حركة في جوارحه أو أهمه في قلبه في الدنيا الا ان الله يعلمه (1062).

1058 (الزمخشري، تفسير الكشاف: 330/1.

1059 (تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 119/1.

1060 (تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 165/1.

1061 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 445/1.

1062 (تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 422/3.

أويثبت ذلك في كتابه ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴾⁽¹⁰⁶³⁾ في ديوان أعماله الى يوم القيامة ثم يتعرف

للعبد الصادرة حالة البلوغ بل من زمان، ولادته، ويجبره عنه من غير طريان النسيان،

وجريان السه، والنقصان فسبحان الله، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾⁽¹⁰⁶⁴⁾، ما هذا العلم

الشامل، والحكم الكامل، اللهم اغمنا في بحر علمك، لنرى كمال شمول علمك بشمول

علمك ثم يحاسبكم⁽¹⁰⁶⁵⁾. / ي / 148

﴿ فَيَغْفِر لِمَن يَشَاءُ ﴾ (284/2) ويتجاوز الكبائر، وكلما أصابه في الدنيا من غم، وحزن، وهم

فهو كفارة له⁽¹⁰⁶⁶⁾، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما همّ به العبد من خطيئة، عوقب

على ذلك بما يلحقه من الهمّ والحزن⁽¹⁰⁶⁷⁾، ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ بالمناقشة في الحساب

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

⁽¹⁰⁶⁸⁾ حدثها النبي حين سألته بقوله: « يا عائشة هذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى ،

والبلية حتى الشوكة، ويضعها في جيبه يفقدها فيفرغ لها فيجدها في جيبه، حتى ان المؤمن

ليخرج من ذنوبه التبر الاحمر من الكيس»⁽¹⁰⁶⁹⁾.

¹⁰⁶³ (الانطار / 11/82)

¹⁰⁶⁴ (الانعام / 91/6)

¹⁰⁶⁵ (أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1084/1 .

¹⁰⁶⁶ (تفسير الشعراوى-خواطير: 1235/2 .

¹⁰⁶⁷ (ينظر: تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 232/1 .

¹⁰⁶⁸ (الاسراء: 36 / 17 .

¹⁰⁶⁹ (أخرجه البغوي في تفسيره، رقم الحديث (349) تفسير البغوي-احياء التراث: 399/1 .

﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يشاء وقوعه ويريد سطوعه ﴿قَدِيرٌ﴾ (284/2) والمبالغة في القدرة

لكثرة المقدور وعظمه كالسماوات وما فيها من الكواكب الغير المتناهي والاملاك التي لا يعرف عظمتهم الا هو كما ورد في الخبر اي قادر أتم القدرة (1070).

﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ قال رسول الله صلعم(1071): « أنزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة،

كتبهما الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، من قرأهما بعد عشاء الأخيرة مرتين أجزأته عن قيام الليل» (1072)، وايضا قال عليه السلام: «من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة ، في ليلة كفتاه» (1073).

﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ (285/2) اي: آمن الرسول أولا بما انزل عليه، لان ثبوت الشيء

للشيء فرع ثبوته في نفسه، ثم في ما يتعدى منه (1074).

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ واحد منهم ﴿ءَاَمَنَ بِاللَّهِ﴾ أي: صدق بوجوده، واذعن بوحدانيته، وأقرّ

بكمال صفاته (1075) ﴿وَمَلَأْتِكُم بِهِ﴾ بانهم عباد الله، ومخلوقاته قد فوض الله تع (1076)، تدبير

العالم، وتقدير بني آدم اليهم، وبأنهم ليسوا باناث، ولا بناته (1077).

(1070) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1085/2.

(1071) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

(1072) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 167/1.

(1073) روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، صحيح البخاري: رقم الحديث (5040) الباب، لم ير بأسا

أن يقول: 194/6 ، وذكره: مسلم المسند الصحيح، رقم الحديث (807). الباب، فضل الفاتحة، وخواتم:

554/1.

(1074) التفسير المظهرى: 441/1.

(1075) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1087/2.

(1076) تع: بمعنى: تعالى.

(1077) تفسير الشعراوي- خواتم: 1240/2.

﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ وبما دلت عليه من الاحكام من الحلال، والحرام، وغيرهما مما يتداول بين الأنام ، وبأنها كلام من الله غير مخلوقة، بل هي صفة قديمة قائمة بذاته (1078)، ﴿ وَرُسُلِهِ ﴾ بأن الله بعثهم بتبليغ الاحكام لمصالح الخلق، والفرق بين الرسول، والنبي، ان النبي أعم، والرسول مشروط بأن يكون مع الكتاب (1079)، ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ ﴾ أي تقولون لا تقولون لا نفرق بين أحد ﴿ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ (285/2) بأن لا يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى واحدهم ولذا أضيف اليه بين (1080).

﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا ﴾ اي: اجبنا الى أمرك. ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ أي: دخلنا في طاعتك لما نزلت هذه الآية، قال: جبرائيل للرسول ان الله أثنى عليك، وعلى امتك فسل تعطه فقال: رسول الله ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ أي: اعطنا مغفرتك، او يسأل غفرانك، أو اغفر غفرانك (1081).

﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (285/2) المرجع والمعاد (1082)، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ ﴾ جواب سؤال مضمرة كأنهم قالوا لا تكلفنا، ﴿ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فأجاب الله ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي طاقتها هذا اخبار عن عدله وعموم رحمته وشمول رأفته (1083).

1078 (اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 446/1.

1079 (تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 219/1.

1080 (الجوزي، تفسير زاد المسير: 255/1).

1081 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 305/2.

1082 (تفسير الجلالين: 64/1.

1083 (تفسير الشعراوى-خواتم: 1242/2.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ (286/2) أي: للنفس ما عملت من الخير ثواباً، وجزاء حسناً⁽¹⁰⁸⁴⁾،

وَعَلَيْهَا﴾ أي: على النفس، ﴿مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ من الشر، ونكايته، ونكبته، وزوره، وانما خص

الكسب بالخير، والاكْتَسَابُ بالشر، لأن تحصيل الخير باشتهاء النفس بخلاف الشر، فإنه لا يكون الا بانجذاب النفس في تحصيله، واجتهادها مكتسباً بها، وكان بنو اسرائيل إذا نسوا أو أخطأوا بعمل هي من المناهي، وترك عمل من الأمور، عجلت عقوبتهم في الدنيا فأمر الله المؤمنين ان يدفعوا ذلك عنهم بالمسألة منه تع⁽¹⁰⁸⁵⁾ فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا حِذْنَآ تَوْأ﴾ لا

تعاقبنا⁽¹⁰⁸⁶⁾ ﴿إِنْ نَسِينَا﴾ أي: اغفلنا ﴿أَوْ أَحْطَأْنَا﴾ (286/2) أي: تجاوزنا الحد قيل: يجوز

الحد بذلك، وان ان الخطأ والنسيان⁽¹⁰⁸⁷⁾.

مرفوعين عن هذه الآية بقوله عليه السلام: «رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان»⁽¹⁰⁸⁸⁾

اعترافاً بنعمة الله عليهم قيل: معنى قوله ﴿إِنْ نَسِينَا﴾ أي: تركنا الامر، وأخطأنا بعمدنا الخطأ

أو المراد بالخطأ، والنسيان هما نسيان عن التفريط، والاغفال⁽¹⁰⁸⁹⁾.

1084 (تفسير البغوى _ احياء التراث: 402/1.

1085 (تع: بمعنى: تعالى .

1086 (تفسير المنير للزحيلي: 131/3.

1087 (الصابوني، صفوة التفاسير: 163/1.

1088 (ينظر: رقم الحديث (5764) " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " وهو حديث

حسن. وقد استدل بهذا الحديث من قال: إنه لا يصح طلاق المكره ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو

السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، جامع الأصول في

أحاديث الرسول، تحقيق، عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر، مكتبة الحلواني -

مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط1، 1391 هـ، 1971 م: 607/7.

1089 (تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 135/6.

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ ثقلاً أو عهداً أو ميثاقاً وعقداً لا نطيقه ولا نستطيع القيام به

فيعذبنا بنقضه وتركه (1090)، ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ وهو: بنو إسرائيل فإنهم

كانوا إذا اذنبوا بالليل، وجدوا مكتوباً على بابهم بالنهار، وكانت الصلاة عليهم خمسين في يوم وليلة، وكان ربع أموالهم زكاة، وكانت الطيبات محرمة عليهم بظلمهم فخفت عن هذه الأمة، ومن أصاب بثوبه نجاسة قطعها، وغيرها من الاثقال، والاغلال التي كانت عليهم، ويضع عنهم اصرهم، والاغلال التي كانت قبل ديننا ليس فيه توبة، ولا كفارة أو قرينة (1091).
أ / 149

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (286/2) أي: لا يكلفنا من الاعمال ما لا يطيق أو

حديث النفس، والوسوسة، وقال بعضهم هو العشق والمحبة (1092).

حكى ان ذا النون المصري (1093): كان في قسطاط مصر يعظ الخلق في مجلس فيه سبعون ألف رجل، فتكلم فيه في محبة الله تع (1094)، فمات في ذلك المجلس أحد عشر رجلاً، فصاح رجل من المريرين، يا أبا الفيض ذكرت محبة الله، وما ذكرت محبة المخلوقين، فأوّه ذو النون تأوهاً شديداً، وشقّ قميصه وقال: آه غفلت رهونهم، واستعبرت،

1090 (تفسير النفس، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 233/1، وذكره: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 221/1.

1091 (نفس المصدر: 221/1).

1092 (الأصفهاني، تفسير الراغب: 600/1.

1093 (ذا النون المصريّ : قلت فأتته النسبة إلى التسترين إحدى المحال الغربية ببغداد ينسب إليها أبو لقاسم هبة الله بن أحمد الحريري سمع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما روى عنه خلق كثير ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة باب التاء والعين ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين والله أعلم ومن ينسب إليها كثير: الجزري، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر، بيروت، بدون تاريخ: 216/1.

1094 (تع: بمعنى: تعالى.

وخالفوا الشهاد، وفارقوا الرقاد قليلهم طويل، ونومهم قليل أحرانهم لا تنفذ، وهمومهم لا تنفذ أمورهم عسيرة، ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحهم جفونهم عاداهم الزمان ، والأهل ، والجيران (1095).

قال يحيى بن معاذ (1096): لو كانت العقوبة بيدي يوم القيامة، ما عذبت العشاق لأن ذنوبهم اضطرار لا اختيار، والبعض على انه شماتة الاعداء (1097).

سئل أيوب النبي ع م (1098) : ما كان أشق عليك في طول بلائك قال : « شماتة الاعداء »
نظم كل المصائب قد يمرّ على الفتى، فيهون غير شماتة الاعداء إن المصائب ينقص أيامها ، وشماتة الاعداء بالمرصاد (1099).

وجماعة على انها هي الفرقة ، والقطيعة نعوذ بالله منها يقال: قطع الاوصال أيسر من قطع الوصال، ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما فيه (1100)، قيل: لا يكلفنا ما لا يطيق (1101) ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ تجاوز عنا، وسامح تقصيرنا، وذنوبنا، ولا يضرب على جوهنا أعمالنا، وطاعتنا حيث لا يليق بحضرتك (1102).

1095 (ابن عجيبة، تفسير البحر المديد: 320/1.

1096 (يحيى بن معاذ الرازي أبو زكريا الواعظ سكن به نيسابور (سكن بنيسابور) وتوفى بها وقبره في مقبرة باب معمر القريب من قبر أحمد بن حرب رحمهما الله .الباب :الاتباع بعد الصحابة. ذكره: ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تلخيص تاريخ نيسابور، تلخيص، أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر، كتابخانه ابن سينا – طهران، بدون تاريخ: 38/1.

1097 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 309/2.

1098 (ع م :بمعنى :عليه السلام.

1099 (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 309/2.

1100 (تفسير البغوي _احياء التراث: 404/1.

1101 (تفسير الوجيز للواحدى: 197/1.

1102 (الصابوني، صفة التفاسير: 163/1.

﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ (286/2) أي: استر علينا ذنوبنا، وتجاوز عنا، ولا تفضحنا (1103)، ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾
 ﴿فإننا لا ينال العمل بطاعتك الا بقدرتك، واراadtك، وا نترك المعصية الا برحمتك (1104)،
 قيل ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ الصغائر من المسخ ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ من الخسف، ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ من القذف
 (1105)، أو ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ الصغائر ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ الكبائر، ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ بتثقل الميزان مع إفلاسنا،
 ورداءة ادراكنا، ودناءة إحساسنا، وبضاعة مزجاتنا (1106).

قيل: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ في سكرة الموت، ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ في ظلمة القبر، ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ في أهوال
 القيامة، وادخلنا الجنة لأن هذه كلها أصابها الامم السالفة (1107).

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ سيدنا، ومتولي أمورنا، وحافظنا، ومدبرنا، وناصرنا، وولينا، وأولى بنا منا
 (1108).

﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (286/2) أعنا، واعلنا على من خالفنا في إقامة اليقين
 ، لأن المولى حقه ان ينصر عبيده (1109).

1103 (الصابوني، تفسير مختصر ابن كثير: 258/1.

1104 (تفسير الخازن، ليا ب التاويل في معاني التنزيل: 221/1.

1105 (تفسير البسيط للواحدى: 545/4، وذكره: تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 234/1.

1106 (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 738/1.

1107 (ينظر : تفسير البيضاوى (167/1).

1108 (تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 234/1.

1109 (نفس المصدر: 234/1.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كلمته قد فعلت »⁽¹¹¹⁰⁾، وقال ع م⁽¹¹¹¹⁾: « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه » أي: من قيام الليل أو من حساب يوم القيامة⁽¹¹¹²⁾ .

وقال عليه السلام: « السورة التي يذكر فيها البقرة، قسطا القرآن، أي: مصره الجامع فيعلموها فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولن تستطيعها البطلة، قيل: وما البطلة؟

يارسول الله قال: السحرة »⁽¹¹¹³⁾ أي لا يستطيع البطلة ان تسحر قارئها عن معاذ بن جبل انه اذا اختتم البقرة قال آمين⁽¹¹¹⁴⁾ .

إشارة وتأويل:

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (280/2) ان الله تعالى يشير الى ان مدار أحوال العارفين على حالين قبض، وبسط، وعناء، وفقر، وفناء، وبقاء فإذا فنى العارف عن وجوده، وصفاته في وجود الحق، وصفاته، وبقي ببقائه غني بغنائه بعد الفقر، وبسط بسيطه بعد القبض فلما تنزل من دار الفناء الى دار البقاء، ومن مقام الفناء الى مقام البقاء، وعاد الى ما كان عليه من الفقر، والفاقة، ومدار الافتقار، والحاجة لا يغفل من نفسه، ولا يكلفها بريضة شاقة، وجهادة، وآفة لا يكون لها عليها طاقة بل ينتظر عناية الحق، وتما عطفه المطلق ليرده الى سيرة أخرى، والى غناء أولى، وأخرى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

﴿⁽¹¹¹⁵⁾ . / ي / 149

¹¹¹⁰ (رقم الحديث (3132) : المستدرک علی الصحیحین، للحاکم: 214/2.

¹¹¹¹ (ع م: بمعنی: علیه السلام.

¹¹¹² (علی الصحیح الامام مسلم، باب فضل سورة البقرة، رقم الحديث (1829). ذكره: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، المحقق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م: 403/2.

¹¹¹³ (البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 167/1.

¹¹¹⁴ (تفسير الثعلبي، كشف وبيان: 310/2.

¹¹¹⁵ (الشرح: 7/6/ 94.

وفي العرائس: إن كان أهل المعرفة في عسر من المشاهدة، وكشف القربة فلا يطالبوهم بأثقال المعاملات، والتماس الكرامات الى سير الكشوف، وبروز أنوار الحضرة في قلوبهم لأن للعارفين مقامين: الأول: هو القبض، والثاني: هو البسط فهو في رخاء التوحيد، ويطبق أن يؤدي ما وجب عليه من حق الطريقة لأنه في ذلك الحال ملتبس بأنوار الربوبية، وينتهي له ما يريد كما وصف الله تع، أنبياءه، وأوليائه في حال انبساطهم، وبسطهم مثل عيسى عليه السلام، ﴿ وَأُتِرِي الْأَكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (1116) (1117) (3) تع (1118)

﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (281/2) في القيامة العظمى برجوع كل الاشياء من الاعضاء، والقوى، والافعال، والاعمال، والاقوال، والاحوال الى أصلها، وهي المبادئ الاصلية، والمراتب الكلية فح، لا يحكم لأحد من القوى، والاعضاء، والنفوس، والارواح، والاجزاء على الاخرى،

قال الصادق عليه السلام: ارنا أمرنا بالتقوى، وخوفنا بيوم القيامة لأنه يوم قال المؤمن من نفسه، ويشغل الانبياء بأنفسهم فيرجعون الى الله ناكسون رءوسهم، ويوفى اليهم أجورهم، ومن لم يجبههم يردهم الى عذاب الفراق، ونار القطيعة، والعزل (1119).

قال صاحب العرائس: خافوا من يوم الوصل من الوقوف في مقام الحياء، والخجلة بين ملك الملك، لا يمنع المستدرجين عن مشاهدته، ويعامل أوليائه بالخطرات، والاشارات، قال الواسطي: هذا تخويف العوالم، وأما الخواص فيقول له ﴿ واي اي فاتقون ﴾ (1120)، قال بعضهم من يتعظ بمواعظة القرآن ، فليس له فيما سواه متعظ ، وأي : موعظة أعظم مما

(1116) آل عمران: 49/3.

(1117) العرائس البيان في حقائق القرآن: 119/1.

(1118) تع: بمعنى: تعالى .

(1119) لم أجد في كتب التفسير.

(1120) البقرة: 41/2.

أخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ، ولم يسلك لذلك المشهد فبأي موعظة يتعظ (1121)؟ ﴿ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ في النشأة من الكمالات في

القيامة العظمى، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (281/2) أي : لا ينقصون مما كسبوا ، ولا ينسون ، ولا

يهملون، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ﴾ لما كان بين القوى النفسانية، والروحانية احتياج

من الجانبين، ومعاملات بنقد، ودين، ونسيئة، وعين فلا بدّ وان يكون بينهم حد محدود، وأجل معلوم معدود فالنفس الى سنّ التمييز كانت متصرفة في ملكها، ومالها وبعده احتاجت الى القوة العاقلة المميزة بين السعادة الدنيوية، وشقاوتها وبين السعادة الدنيوية الاخروية، وشقاوتها، وكذا بين المنافع، والمضار، وبين الحق، والباطل، والصواب، والفساد، وقدر سلطان القلب للنفس المدبرة أموراً خاصة، وللعاقلة أموراً مخصوصة خاصة فالعاقلة تداري النفس، وتدايتها الى سن البلوغ في الايمان بالله، والعبادة بطريق التقليد فلما بلغ، ووصل الى سن التكليف، وهو اما الحلم أو السن ، وهو خمسة عشر سنة، والأول: قد يتفاوت اما في التسعة الى خمسة عشر فح ، يطالب منادية لتقرر عليها أمرها ، ودينها، قال الصادق عليه الرحمة: لا يتم الايمان حتى يشهد بنفسك بعبوديته ، فالعبد لا يطلب سخط سيده بل يطلب رضاه ، ورضاء المولى فيما مول اليه باملائه الشتاء عليه في مدائن الشوق ، وههنا شهيدان عليك حتى تثبت عن اليقظة ، ولا يصل النعمة(1122). / أ / 150

﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ (282/2) قال الصادق: البيع ههنا بيع النفس بالخدمة لله لأن الله تع

(1123): أعقبها بحبل التوحيد، ثم أمرك بالتجارة بعده، حتى وجب عليك خدمته تعالى

(1124)، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (284/2) أي: سماء أسماء الذاتية، والافعالية، وارض

اسمائها الكونية، قال الصادق: وليمة السماوات، وليمة الأرض فمن أكل من، وليمة

السماوات صار طعام الفاني عليه حراما، اي: من مواليد محبة الذاتية فكان الغير مقطوعا

1121 (العرائس البيان في حقائق القرآن: 119/1 / 120.

1122 (لم أجد في كتب التفسير.

1123 (تع :بمعنى :تعالى.

1124 (نفس المصدر.

عليه الحرمة، ووليتمته في الارض اسرار المعرفة، وأنوار المحبة فمن أكل منها، وتمتع فيها فوجب له، وليمة الخلد المزين بنوره، والنور متصل بالقرب، ولا يكون بين القربة، والبعد، والقربة، واسطة الا مغفرة عذاب، فان يغفره فيرجع عن القرب، أو يعذب في النور فلا يرجع الا بعد الرؤية، واللقاء (1125).

﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (283/2) قال صاحب العرائس: أي لا يكتموا ما أشهدكم الله عليه من مقام أهل الولاية بان لا تحسدوا ذكرهم حسدا عليهم، ومن يكتمها خصهم من الشهادة فانه آثم قلبه، وآثم القلب الحسد، والحسد يورث القساوة فلا يقدر بها ان يرى مقام أهل الولاية، وأنوار أسرارها، وجزاء الحسد، ومآلها الطبع، والختم نعوذ بالله منه ، ومن حساسة القساوة (1126).

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ وفي العرائس، أي : خزائن ملكوت الكونين، وأسرار غيب العالمين لا ينكشف الا لخواص أعطيتهما اياهم (1127).

قال ابن عطاء: الكونان مدتهما من غير سنى فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله، ومن أقبل على الله، وتركهما ملكهم الله إياه (1128).

﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ أو : ﴿ تُخْفُوهُ ﴾ أي: ان يظهرها ما في قلوبكم من حقائق المكاشفات، ودقائق أنوار المخاصمات، وشوارق اسرار المشاهدات ليقتنى لهم أهل الارادة، ويقتضى بهم أرباب المحاسبات، والارادات ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ عجائب الغيب القدسي وغرائب مطالب « ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر» (1129)، تورعاً لئلا يفتتن بها أقوام من ضعفاء المؤمنين لقلّة فهمهم، وعلة حكم، وهمهم بدقائق الرياء، والسمعة، ويتعين

1125 (لم أجد في كتب التفسير.

1126 (العرائس البيان في حقائق القرآن: 1/ 120.

1127 (نفس المصدر.

1128 (العرائس البيان في حقائق القرآن: 1/ 120.

1129 (الباب: أفراد البخارى ، رقم الحديث (932). ذكره: الميورقي، محمد بن قنوح بن عبد الله حميد الأزدي الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق، د. علي حسين البواب، الناشر، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، بدون تاريخ : 558/1.

الناظر ما أخفيتم من الخلق اخلاصا لتذوقوا حلوة الايمان في كتمان الاسرار، وايضا (وَإِنْ تُبْدُوا) في الظاهر، قال الصادق: (وَإِنْ تُبْدُوا) الاسلام ﴿أَوْ تُخْمَوْهُ﴾ ارادة الكونين (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ مَنْ يَشَاءُ) أي: من ارادة الجنة: ونعيمها ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (284/2) من أثر الدنيا على الآخرة (1130).

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ قال الصادق عليه: بلغ مرتبة الرسول الى ربه، حتى ان الله تع: صار اليه مشتاقاً فاخرجه من الدنيا على نوره، وجاوز به على أنواره حتى قربه الى ربوبيته ثم لقنه تلقين الكرامة فقال: يا حبيبي وصفي وأنيسي، ومشتاقي جنّت عبدا أم جنّت ملكا، فتخير الرسول قال: جنّت عبداً سامعاً لقولك، طائعاً لأمرك، راجياً الى غفرانك، خائفاً من عذابك، فقال له: المولى الملك لك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (1131)، ورفعنا العبودية عنك، فكن آمناً من عذابي، ومن قطيعتي (1132).

قال صاحب العرائس: ان الله تع: قدس باطن رسوله صلعم (1133)، من شوائب النفسانية، وخطرات الشيطانية، وكحل عين رسوله بنور الملكوت حتى قيل بالصدق، والاخلاص ما كشف له من عجائب الجبروت، ورأي بمصايح القرآن اسرار الازل، والابد، وما اريناه في بطنان الغيب، وغيب الغيب رؤية عيان، وامن بهما ايمان المشاهدة، والعرفان كما قال الله تع (1134): ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (1135).

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ (285/2) وفي هذا العطف بشارة عظيمة للمؤمنين، واشارة كريمة الى انهم بشرف كمال متابعتهم عليه السلام، يصلون المقام هذه التشريفات، والفرق انما هو بالاصالة، والتبعية.

150/ ي /

1130 لم أجد في كتب التفسير.
1131 (الشرح: 4/94.
1132 لم أجد في كتب التفسير.
1133 صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
1134 العرائس البيان في حقائق القرآن: 121/1.
1135 (النجم: 11/53.

وفي العرائس المؤمنون على قسمين: منهم العارفون الصادقون، والمقربون، والمكاشفون، والمخلصون، والمحسنون، والراضون، والمتوكلون، والمحبون، والمريدون، والمرادون كل شاهدوا بعض ما شاهد الرسول صلعم (1136)، ولو ذلك لم يسرعوا في بذل الارواح، ومجاهدة الاشباح لكن للنبي مشاهدة الذات الصرفة خالصة له بلا زحمة الخطرات، ولهم مشاهدة النفس بواسطة نظر الالتباس فامتحن بالوسوسة، والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم، والعقل، والبيان، والبرهان، وأصل هذه الاشكال الهام وفروعها أسباب، وايضا استفهام النبي عليه السلام عند صدمة سلطان الوهيته، ويمكن فيما عين من جلال ذات القديم جل جلاله، بنعت صرف المشاهدة، والنفس، والمؤمنون يريهم الله بعض أنوار عينه فأمنوا بما ادركوا به، وقال الاستاذ: ﴿ءَمَنَ الرَّسُولُ﴾ ولم يقل آمنت كما يقول أعظم الشأن من الناس قال الشيخ (1137) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: ما اظهر من جمال صفة لا يطيق الخلق ان تستقيموا عند كشف ذره منها لكن أواسيهم بلوامح نور التجلي، ولوامع ضياء الشهود الازلي بنعت الالتباس لئلا يفنوا كما اذا طلب، وسأل موسى ذلك التجلي فرده بقوله: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ (1138)، الا انه واسى بهم باستيناسهم بشهود لوامعها خلف الاستار ليستأنسوا به، كما وقع ظهور التجلي لموسى، وعيسى، وإبراهيم، ورسولنا عليهم السلام بصور الاجسام كما ذكر في موضعه، وأيضا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (286/2) أي: الا ما وسعه الله في استعداد نفس العبد في الازل.

قال الصادق: لا تكلف الله النظر الى صنعه؛ بل كلف عليهم النظر الى آثار ربو بيته على قدر، وسعة القلوب في عبادته، وحجب عنهم نسيان الغافلين، وخطيئات العابدين، ولم يحمل عليهم آثار الربوبية الا بقدر ما يطيقون الصبر في نوره، وأيضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس أوليائه الا بقدر ما يطيقون من جهة التبصير، والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لأن من حق الربوبية ان يذوب الارواح، ويسلب الاشباح في التكبر الاولى تعظيما

1136 (صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

1137 (العرائس البيان في حقائق القرآن: 121/1 .

1138 (الاعراف: 143/7 .

واجلالاً ان الله تع (1139): ما أظهر للخلق من معرفته الا بقدر ما يعيشون به من جهلهم بربوبيتهم، ولو أيقنوا انهم في معزل من حقيقة الغيوبية، وادراك صرف الربوبية ماتوا تحسراً على ما فاتوا، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي: للارواح من مفاصة الهجران في دار الامتحان، وعليها ما اكتسبت النفوس من جرائم الخطرات عند مكاشفة أنوار التجليات، وأسرار المشاهدات فيجازيهم الله النفوس في الدنيا بالذنوب في المجاهدات، ويجازي الارواح في الآخرة بصرف المشاهدة، ﴿لَا تُؤَاخِذُنَا إِن نَّسِينَا وَأَوْأَخِطَانَا﴾ (286/2) أي لا تحجبنا بنا عنك ان نسينا عهدك وغفلنا عن مشاهدة ربوبيتك في معاهد العهود أو أخطأنا لتقانا الى غيرك، ﴿رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال الصادق: لا تحمل علينا أنوار جودك الا بقدر ما يقدر حمله بعد الاحتراق، وان قذفت في قلوبنا نور شوقك فصبرنا عليه فانه ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا﴾ في نور شوقك، ﴿وَأَعْمُ عَنَّا﴾ التقصير في عبادتك ، واستر علينا / 151

جلباب رحمتك، وارجمنا بمواصلتك ، ومشاهدتك، قال ابن عطار (1140): لا تؤاخذنا عند المصيبة، واستر علينا في القيامة، ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (286/2)، قال الصادق عليه أي: انصرنا على من لا يعرفك، ولا يشاهد، وحدانيتك فانه لا طاقة لنا معهم يا مولانا (1141)، قال صاحب العرائس: هذا نجوى أهل الامتحان من المكاشفين، والمجاهدين يعني نحن أسرار مسرتك، وضعفاء محبتك فارحمنا

1139 (تع: بمعنى: تعالى .

1140 (الشَّيْخُ امير كَبِير يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَطَارٍ وَكَانَ اطْلَسَ لَمْ يَشْعُرْ فِي وَجْهِهِ فَلَقِيَ الشَّيْخَ وَهُوَ مَارٍ إِلَى السُّلْطَانِ مُحَمَّدَ خَانَ فَادَا هُوَ عِنْدَ الشَّيْخِ دَخَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَجْدُوبُ فَضَحِكَ وَقَالَ مَا هَذَا بِرَجُلٍ وَإِنَّمَا هُوَ امْرَأَةٌ فَغَضِبَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ وَتَضَرَّعَ الْامِيرُ، باب: الطريقة في زمانه الشيخ ذكره : عصام الدين طاشكُبري زاده ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، الناشر، دار الكتاب العربي -

بيروت: 141/1.

1141 (لم أجد في كتب التفسير.

بتجلي العظمة حتى تقوى منك بك في محل العبودية، وكشف الربوبية (1142)، ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾
بمعاونة المعرفة، وجند حقائق الالهام ، وعساكر الشوق والمحبة، ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
(286/2) أي: على بغاة أعوان الطبيعة، وأعيان القوى النفسانية حتى يهرموا عن ميادين
معارفك، ومضمار عوارفك، وتسريح من تشويشهم في صرف عبوديتك، وطلب مشاهدة
حضرتك انك قريب مجيب، والفقير الى نعمتك سارع، والى مغفرتك داع مني. ي 15/

¹¹⁴² (العرائس البيان في حقائق القرآن: 123/1 .

الخاتمة

في الختام نحمد الله تعالى فضله ولطفه، اذ وفقني لاتمام هذه الرسالة وأرجو منه أن يكون خالصا لوجهه الكريم انه رحيم ودود، ومن خلال دراستي لهذا التفسير وتحقيقه توصلت الى نتائج اهمها :

ان الشيخ على بن عبد الله البليسي (رحمه الله) اعتمد في تفسيره اعتمادا كثيرا على هذه التفاسير وهي: تفسير البغوي، والكشاف، وتفسير البيضاوي، والعرائس وكان أحيانا يخرج بأراء من بناء أفكاره الصوفية، مما يدل على أنه لم يكن عالمة على غيره من المفسرين حيث أن مهمته في تفسيره لم تقتصر على العموم بل تجاوزت الى أهل التصوف. يهتم بذكر الإعراب وخصوصاً في بداية المخطوطة، أي: يذكر جانب النحو والصرف والفروق اللغوية في تفسيره.

يلتزم نظام (التعقيبة) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى، لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها، فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب. ويذكر الخلاف في تفسير معنى الآية وبيان الراجح من تلك المعاني، وأحياناً يشير إلى أسباب النزول، عرض الشيخ في تفسيره بعد تفسير كل آية يأتي ويقول: إشارة وتأويل حيث يقوم بعد ذلك بتفسير الآية تفسيراً اشارياً باصطلاحات الصوفية التي من الصعب إدراكها وفهم معانيها.

وبهذا يتبين لنا أن للمؤلف إضافات كثيرة على التفاسير التي سبقت تفسيره، يعد تفسيره تفسيراً وسطاً فهو ليس بطويل ولا بقصير سار في تفسير آيات الصفاته على منهج أهل السنة والجماعة .

لم يتطرق الشيخ (رحمه الله) لمسائل العقيدة الا نادراً، ويكتفي بإيراد رأي أهل السنة والجماعة، عرض مباحث في علوم القرآن، واستعان بها في تفسيره باعتبارها المدخل الى تفسير القرآن، وتناول من بيان معرفة أسباب النزول، وبيان المناسبات وغيرها. امتاز تفسير من الصفات والمميزات والمحاسن الجميلة والحميدة، بحيث جعل هذا التفسير منزلة حسنة، لأنه جمع بين التفسير بالرأي المحمود والمأثور، لذا فهو يستحق أن يصرف طالب العلم جهده في تحقيقه ودراسته.

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

مصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق، شعيب الأرنؤوط، ط1، 1421 هـ - 2001 م .
- 2- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- 3- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، المحقق، رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
- 4- أثير الدين الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق، صدقي محمد جميل، الناشر، دار الفكر - بيروت، الطبعة، 1420 هـ.
- 5- أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، **غريب الحديث**، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1405 .
- 6- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م : 17603
- 7- أبو عبد الله الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير **نسب قريش**، المحقق، ليفي بروفنسال الناشر، دار المعارف القاهرة، ط3، بدون تاريخ.
- 8- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **جامع المسانيد والسُّنن، الهادي لأقوم سنن**، المحقق، د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر، بيروت مكة المكرمة، ط2، 1419 هـ - 1998 م.
- 9- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م.

- 10-الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
- 11-أبو منصور، الباحث محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي، الألفاظ (الكتابة والتعبير)، المحقق: د حامد صادق قنبي، الناشر، دار البشير - عمان الأردن، ط1، 1412 هـ - 1991 م.
- 12-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، المحقق، د. عبد الله الجبوري الناشر، مطبعة العاني - بغداد، ط1، 1397
- 13-أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000 م.
- 14- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشرالرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 15-أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة، الناشر، دار الفكر - بيروت ، بدون تاريخ.
- 16-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه، محمد إبراهيم سليم، الناشر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، بدون تاريخ.
- 17-أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، المحقق، محمد عوض مرعب ، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط1 ، 2001م
- 18-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، المحقق ، علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
- 19-أبو محمد الحريري البصري، درة الغواص في أوهام الخواص، بيروت، ط1، 1998/1418 هـ .
- 20-أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، الناشر: بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- 21-أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ - 2002 م.

- 22- أبو عبد الرحمن البصري، **العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
- 23- أبو بكر الجزائري: **أسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 1424هـ/2003م.
- 24- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **التبيان في اعراب القرآن**، المحقق، علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
- 25- أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، **تفسير الطبري**، **جامع البيان في تأويل القرآن** المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- 26-: عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي **الاتقان في علوم القرآن**.
- 27- الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**، الناشر، مؤسسة سجل العرب، ط1، 1405 هـ
- 28- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، بدون تاريخ
- 29- ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، **المستدرک علی الصحیحین**، تحقيق، مصطفى عبد القادر، عطا الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 - 1990
- 30- أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الأوسط**، المحقق، طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم لحسيني، الناشر، دار الحرمين - القاهرة، بدون تاريخ.
- 31- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ
- 32- أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، **غريب الحديث**، [198 - 285] المحقق، د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، بدون تاريخ.

- 33- ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق، علي محمد الجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
- 34- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشر الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 35- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، المحقق، محمد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001 م.
- 36- أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ - 2002 م.
- 37- أبو عبد الرحمن، كتاب العين، البصري المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
- 38- بن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.
- 39- الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، بدون تاريخ.
- 40- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، روح البيان: المولى أبو الفداء الناشر: دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ.
- 41- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في أعراب القرآن : المحقق ، علي محمد الجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
- 42- أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد السمرقندي، تأويلات أهل السنة، تحقيق، د. محمد مستفيضي الرحمن، مطبعة الارشاد، بغداد، 1983/1404 م.
- 43- ابن لطف الله الحسيني البخاري القوّجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، فتح البيان ، وراجعته، خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر، بيروت، عام النشر، 1412 هـ - 1992 م.

- 44- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **مقاييس اللغة**، المحقق، عبد السلام محمد هارون، الناشر، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- 45- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار احياء الكتب العربية مصر، ط1376، 1957/1 م.
- 46- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، - 1422 هـ.
- 47- ابن الأثير ضياء الدين، **المثل السائر**، تحقيق، د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبان، مطبعة دار نهضة مصر.
- 48- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 49- الأشتياني، عباس اقبال الأشتياني، **تاريخ إيران بعد الإسلام**: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة - القاهرة.
- 50- البغوي الشافعي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **تفسير البغوي / احياء التراث: معالم التنزيل في تفسير القرآن: (المتوفى : 510 هـ)** المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .
- 51- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **تفسير البيضاوي** ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، - 1418 هـ .
- 52- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
- 53- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة، الأولى، 1423 هـ - 2003 م .

- 54- ابن منظور الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، المحقق، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر، دار المصرية، ط1، بدون تاريخ.
- 55- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق، زياد محمد منصور، الناشر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408.
- 56- الإسكندراني، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي، المتواري علي تراجم أبواب البخاري، المحقق، صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر، مكتبة المعلا - الكويت، بدون تاريخ.
- 57- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، الطبعة، الأولى، 1422 هـ.
- 58- ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق، مصطفى عبد القادر، عطا الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 - 1990.
- 59- والغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى
- 60- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 61- ابن عباس، تنوير المقباس تفسير ابن عباس، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر، دار الكتب العلمية - لبنان، بدون تاريخ.
- 62- بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزي، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، -، 1422 هـ.
- 63- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، (المتوفى: 373هـ).
- 64- مجلة كلية التربية الأساسية /جامعة بابل، العدد/13 أيلول/2013 م، زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، 1

- 65- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، المحقق، عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
- 66- بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، المحقق، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، بدون تاريخ.
- 67- بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المطالبُ العالِيَّة بزوائد المسانيد الثمانيَّة، المحقق، مجموعة من الباحثين، دار الغيث للنشر والتوزيع، ط1، بدون تاريخ.
- 68- بن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، المحقق، د. عبد الله الجبوري الناشر، م 119- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ط1، 1420 هـ - 1999 م طبعة العاني - بغداد ط1، 1397.
- 69- المحامي، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، تاريخ الدولة العلية العثمانية المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، ط1، 1401 - 1981.
- 70- بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
- 71- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، 852 هـ، بدون تاريخ.
- 72- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر، دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
- 73- ابن جعفر المقدسي، شرف الدين، علي بن الفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن، الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء السلف، ط1، بدون تاريخ.

74-جلال الدين محمد بن أحمد المحطي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، الناشر، دار الحديث – القاهرة، ط1، بدون تاريخ.

75-جلال الدين السيوطي، **جامع الأحاديث**، (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني).

76- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422هـ.

77-جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار الفكر العربي – القاهرة، ط1، 1406 هـ - 1982م.

78-الجزري، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **اللباب في تهذيب الأنساب**، الناشر، بيروت، بدون تاريخ.

79-جرّار، نبيل سعد الدين سليم، **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشیخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد**، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م .

80-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**، تحقيق، الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، بدون تاريخ.

81-الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، الناشر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.

82-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **جامع الأحاديث**، (المتوفى: 911هـ):

83-الجوزي، علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، -، 1422 هـ.

84-الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، **الحكيم نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**، المحقق، عبد الرحمن عميرة الناشر، دار الجيل – بيروت، بدون تاريخ.

- 85-الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق، أحمد محمد شاكر، الناشر مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م.
- 86-الثستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير الثستري، جمعها، أبو بكر محمد البلدي، المحقق، محمد باسل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، - 1423 هـ
- 87-د.محمد أبو شهبه،الاسرائليات والموضوعات، دار الجيل بيروت ،لبنان ، 1425 هـ - 2005 م .
- 88-د. ماجد الذكي الجلاد،النيسابوري و منهجه في التفسير، دار الفكر ، بيروت ط 1421، 1 هـ -2000 م .
- 89-د.خليل اسماعيل اليا س، كعب الاحبار وأثر في التفسير، دار المکتب العلمية ،بيروت ، ط1، 1428-2006م.
- 90- د أحمد مختار عبد الحميد ،أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، الناشر، عالم الكتب،بدون تاريخ.
- 91- د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل الناشر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
- 92-د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، الناشر، دار العلم للملايين الطبعة، ط1،1379هـ - 1960م.
- 93-د روزه محمد عزت، التفسير الحديث، الناشر، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: 1383 هـ
- 94-د زهير بن ناصر ، تحقيق ، مركز خدمة السنة والسيرة ، راجعه ووجد منهج التعليق والإخراج، الناشر ، (بالمدينة) ط1، 1415 هـ - 1994 م.
- 95-الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني - بغداد، ط1، 1397
- 96-د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل الناشر، عالم الكتب، بدون تاريخ.
- 97-الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر، 1414 هـ، 1994 م

- 98-العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) الناشر، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م
- 99-عبد الحق بن غالب بن عطية الحافظ القاضي كان فقيها ومفسرا ونحويا متوقد الذهن توفي سنة 541، لابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد، شرح الطحاوية، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، بدون تأريخ.
- 100-عبد الرحمان بن علي بن محمد ابو فرج، صفة صفوة، دار المعرفة _ بيروت، ط2، (1399_ 1979م)، تحقيق: محمود فاخوري _ د / محمد رواس قلعه جي.
- 101-عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة، الناشر، دار الفكر – بيروت، بدون تأريخ.
- 102-عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني، تقديم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر، دار العليان، ط1، 1411 هـ - 1990 م.
- 103-عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الألفاظ في العربية، الناشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (1418/1419هـ).
- 104-عبد الله بن يوسف الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مؤسسة الريان، ببيت لبنان، 1427- 2006 م، دط .
- 105-عبد الله بن عمر، الاسرائليات في التفسير والحديث (19)، وأثر في التفسير: محمد حسين الذهبي، دار اليمان، ديمشق، ط1405- 1485 م.
- 106-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م .
- 107-أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق) بدون تأريخ (13/8).

- 108- عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، الناشر: مكتبة غريب، مصر، بدون تاريخ.
- 109- عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ناشر، دار الفكر العربي - القاهرة، بدون تاريخ.
- 110- العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، تحقيق، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الناشر، المكتبة العصرية، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- 111- عز الدين الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، سبل السلام، الناشر، دار الحديث، بدون تاريخ.
- 112- حافظ الدين، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، حققه وخرج أحاديثه، يوسف علي بديوي راجعه وقدم له، محيي الدين ديب مستو، الناشر، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 113- لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي القسطنطيني، الناشر، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر، 1941.
- 114- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - 1413 هـ.
- 115- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق، تصحيح محمد علي شاهين الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 1415 هـ .
- 116- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة، د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
- 117- روز بهان ، الشيخ العارف بالله تعالى أبي محمد صدر الدين بن ابي نصر البقلى، التفسير عرائس البيان في حقائق القرآن، تحقيق الشيخ احمد فريد المزيدي، بدون تاريخ.
- 118- رينهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، ج 1 - 8: محمد سليم النعيمي ج 9، 10: جمال الخياط، الناشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000 م.

- 119-الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي، أحكام القرآن للجصاص، المحقق، محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع ، 1405 هـ.
- 120-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.
- 121-زين العابدين، عبد الرؤوف، تاج العارفين ، الناشر، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1410هـ-1990م.
- 122-الزحيلي،: د وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، للزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ.
- 123-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، الأعلام، الناشر، دار العلم للملايين، ط15،- أيار / مايو 2002 م
- 124-الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه ، المحقق، عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب - بيروت، ط1408، 1 هـ - 1988 م.
- 125-الزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في، تفسير الكشاف، للزمخشري، المحقق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر، دار ابن خزيمة - الرياض، ط1، 1414هـ.
- 126-الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر لقاموس، المحقق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية، بدون تأريخ.
- 127- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، السيوطي، الدر المنثور، 911هـ) الناشر، دار الفكر - بيروت.
- 128-سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، الناشر، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412 هـ.
- 129-النيسابوري،: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق، الشيخ زكريا عميرات الناشر، دار الكتب، بيروت ط1، 1416 هـ.

- 130-السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن، المحقق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر، دار الوطن الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
- 131-الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية، الناشر مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
- 132-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون تاريخ.
- 133-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني، فتح القدير، الناشر، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، -، 1414 هـ.
- 134-شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير، الناشر، القاهرة عام النشر، 1285 هـ.
- 135-لشهاب الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير روح المعاني، المحقق، علي عبد الباري عطية، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.
- 136-الشيبياني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، الناشر، المكتب الإسلامي، الطبعة، ط1، 1400هـ/ 1980م.
- 137-الشعراوى، محمد متولي الشعراوى، تفسير الشعراوى - الخواطر، الناشر، مطابع أخبار اليوم، بدون تاريخ.
- 138-شرفُ الدِّينِ المقدِّسيُّ، عليُّ بنُ المُفضَّلِ بنِ عليِّ بنِ مُفرِّجِ بنِ حاتمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرِ، الأربَعينَ المَرْتبَةَ على طبقات الأربَعينَ، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء السلف، ط1، بدون تاريخ.
- 139- الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الناشر، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
- 140-الشامي، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، مسند الشاميين، المحقق، حمدي بن عبدالمجيد الناشر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1405 - 1984م.

- 141-رزق الله، بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر، 1913 م.
- 142-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ، تحقيق، الإمام أبي محمد بن عاشورمراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422، هـ - 2002 م.
- 143-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الكبير**، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط2 بدون تاريخ.
- 144-الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م. (114/2).
- 145--فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، الناشر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3،- 1420 هـ.
- 146-الفيروزآبادي، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، **تفسير ابن عباس** ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الناشر، دار الكتب العلمية - لبنان ، بدون تاريخ.
- 147-القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق، علي محمد الجاوي الناشر، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
- 148-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **تفسير القرطبي** ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق، -أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة، الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
- 149-الكبير ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **البر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح**، المحقق، مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، ط1، 1425 هـ-2004 م.

- 150-الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد واليمن الكبير، المحقق، الدكتور ناجي حسن، الناشر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ - 1988 م.
- 151-الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر - مصر، الطبعة، الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
- 152-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِي، المُجَلَّدَانِ الثَّلَاثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ، تحقيق، فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله، بدون تأريخ.
- 153-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، المحقق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بدون تأريخ.
- 154-صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسائيد، تاريخ النشر: 15 - 8 - 2014م.
- 155-لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م .
- 156-لأبي حيان أوندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين ، المحقق، صدقي محمد جميل الناشر، دار الفكر - بيروت، الطبعة، 1420 هـ.
- 157-الموصللي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط1، 1421هـ- 2000م.
- 158-المَرزُبَان الكرخي، محمد بن سهل بن، الكتابة والتعبير، المحقق، د حامد صادق قنبيي الناشر، دار البشير - عمان الأردن، ط1، 1412 هـ- 1991م.
- 159-محمد بن سعيد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، بدون تاريخ .
- 160-محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423 هـ.

- 161- محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، المحقق، د. علي حسين البواب الناشر، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423 هـ - 2002 م.
- 162- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
- 163- محمود محمد خليل، **المسند الجامع حقه ورتبه وضبط نصه**، الناشر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط1، 1413 هـ - 1993 م.
- 164- المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي **السمعاني، الأنساب**، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م.
- 165- لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م.
- 166- محمد ناصر الدين الألباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، **كتاب السنة**، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، الناشر، المكتب الإسلامي، ط1، 1400 هـ/ 1980 م.
- 167- محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- 168- محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، **أوضح التفاسير**، الناشر، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م .
- 169- محمد علي لصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**: (اختصار وتحقيق) الناشر، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402 هـ - 1981 م .
- 170- محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي أسنى، **المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997 م.

- 171-الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، **معرفة الصحابة**، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشر الرياض، ط1419، 1 هـ - 1998 م.
- 172-محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق، مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري الناشر، دار العاصمة للنشر، دار الغيث للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- 173-محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **محاسن التأويل**، المحقق، محمد باسل عيون السود الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون تاريخ.
- 174-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج، **نقل النص الفارسي إلى العربية**، د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية، د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان، ناشرون - بيروت، ط1، - 1996 م.
- 175-الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **تفسير الماوردى النكت والعيون الشهير بالماوردي**، المحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون تاريخ.
- 176-محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: **إعراب القرآن وبيانها**، الناشر، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط4، 1415 هـ.
- 177-المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.
- 178-محمد بن مطرم بن منظور المصري، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط1
- 179-الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** (المتوفى: 832هـ) الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م
- 180-محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، المحقق، غلام نبي التونسي، الناشر، مكتبة الرشدية - الباكستان، ط، 1412 هـ.
- 181-محمود محمد خليل، **المسند الجامع**، حققه ورتبه وضبط نصه، الناشر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط1، 1413 هـ - 1993 م.

- 182-النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن و رغائب الفرقان**، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر بيروت، ط1، -1416 هـ.
- 183-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406 - 1986.
- 184-النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، المحقق ، حقه وخرج أحاديثه، حسين إسماعيل الجمل، الناشر ، مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997م.
- 185-نبيل سعد الدين سليم جرّار، **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشیخات على الكتب الستة والموطأ ومسنند الإمام أحمد**، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
- 186-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى**، حقه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه، شعيب الأرنؤوط قدم له، عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، -بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
- 187-النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن و رغائب الفرقان**، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، بيروت، ط1، -1416 هـ.
- 188-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **عمل اليوم والليلة**، المحقق، د. فاروق حمادة الناشر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1406.
- 189-وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير الوسيط للزحيلي**، الناشر، دار الفكر - دمشق، ط1، -1422 هـ.
- 190-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، **الشافعي، التفسير البسيط** ، المحقق، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1 بدون تاريخ.
- 191-كحالة دمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، **معجم المؤلفين**، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.

السيرة الذاتية

الاسم: غفور مصطفى احمد

الجنسية: العراقية.

تاريخ الميلاد: 1965 / 7 / 1 م.

المنشأة: أربيل/

البريد الإلكتروني: Ahmadghafur950@yahoo.com.

الرقم الهاتف: +9647504153751

المؤهلات العلمية: حصلت على شهادة البكالوريوس في العراق/ بغداد/ جامعة علوم

الاسلامية ، ثم حصلت على شهادة الماجستير في قسم التفسير، جامعة/ بنكول- تركيا-

2017 م.